

خطورة الحوثيين... وعنصرية منع المآذن !!

مسابقة
السنة النبوية

مجلة • إسلامية • ثقافية • شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

النور

العدد ٤٥٧ - السنة التاسعة والثلاثون - المحرم ١٤٣١ هـ - الثمن ١٥٠ قرشا

مبادئ الاقتصاد
الإسلامي وخصائصه



شهر الله المحرم وما أحدث الناس فيه

■ حب سورة الإخلاص يُوجب دخول الجنة

■ وفد أنصار السنة في ضيافة خادم الحرمين في الحج

■ دروس من هجرة نبينا محمد ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

صَامِبَةُ الْأَمْتِيَارُ

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة التاسعة والثلاثون

العدد ١٥٧ المحرم ١٤٢١ هـ

رئيس مجلس الإدارة

د. عبدالله شاكر

المشرف العام

د. عبدالعظيم بدوي

اللجنة العلمية

زكريا حسيني محمد

جمال عبدالرحمن

معاوية محمد هيكمل

المركز العام

هاتف: ٢٣٩١٥٥٧٦ - ٢٣٩١٥٤٥٦

موقع المركز العام:

WWW.ELSONNA.COM

ثمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشاً، السعودية ٦ ريالات،
الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس،
المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس،
قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال
عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو

الاشتراك السنوي

١. في الداخل ٢٥ جنيهًا (بحالة بريدية
داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب
بريد عابدين).
٢. في الخارج ٢٠ دولار أو ٧٥ ريالاً سعودياً
أو ما يعادلها.
ترسل القيمة بسويقت أو بحالة بنكية أو
شيك على بنك فيصل الإسلامي - فرع
القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار
السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

م. دار الجمهورية للصحافة

”السلام عليكم“

عشرة آتياء ضائعة لا ينتفع بها

علم لا يعمل به، وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء،
ومال لا ينفع منه فلا يستمتع به جامعته في الدنيا
ولا قدمه أمامه إلى الآخرة، وقلب فارغ من محبة الله
والشوق إليه والآنس به، وبدن معطل عن طاعته
وخدمته، ومحبة لا تقيد برضاء المحبوب وامتنال
أوامره، ووقت معطل عن استدراك فارط واغتنام بر
وقربه، وفكر يجول فيما ينفع، وخدمة من لا تقربك
خدمته إلى الله ولا تعود عليك بصلاح دنياك،
وخوفك ورجاؤك من ناصيته بيد الله وهو أسير في
قبضته، ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا
حياة ولا نشوراً.

وأعظم هذه الإضاعات إضاعتان هما أصل كل
إضاعة، إضاعة القلب وإضاعة الوقت، وإضاعة
القلب من إثارة الدنيا على الآخرة وإضاعة الوقت
من طول الأمل، فاجتماع الفساد كله في اتباع الهوى
وطول الأمل، والصالح كله في اتباع الهوى
والاستعداد للقاء الله.

فالبشرى لمن يستمع القول فيتبع أحسنه.

رئيس التحرير

مجلة التوحيد لا يستغنى عنها مسلم

رئيس التحرير

جمال سعد حاتم

مدير التحرير الفني

حسين عطا القراط

سكرتير التحرير

مصطفى خليل أبو المعاطي

التصميم والتنفيذ الفني

أحمد إبراهيم صوابي



نقدم للقارئ كرتونة كاملة
تحتوي على ٢٨ مجلداً من مجلدات
مجلة التوحيد من ٢٨ سنة كاملة
٧٠٠ جنيتها للأفراد والهيئات
واللؤسسات داخل مصر و ٩٥٠ دولاراً
خارج مصر شاملة سمر الشحن

البريد الإلكتروني

MGTAWHEED@HOTMAIL.COM

رئيس التحرير:

GSHATEM@HOTMAIL.COM

GSHATEM@YAHOO.COM

التوزيع والاشتراكات:

SEE2070@HOTMAIL.COM

موقع المجلة على الإنترنت:

WWW.ALTAWHEED.COM

التحرير

٨ شارع قولة - عابدين - القاهرة

ت ٢٢٩٢٦١٧ - فاكس ٢٢٩٢٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات

ت ٢٢٩١٥٥٦

التوزيع على

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار السنة المحمدية



في هذا العدد

- ٢ الافتتاحية: بقلم/ الرئيس العام
- ٦ كلمة التحرير: بقلم/ رئيس التحرير
- ١٠ باب التفسير: إعداد/ د. عبدالعظيم بنوي
- إعلام المصلين والولة بمن يقدمونه لإمامة الصلاة:
- ١٤ إعداد/ المستشار. أحمد السيد علي
- ١٧ باب السنة: إعداد/ زكريا حسيني محمد
- ٢١ نبر السبحان: إعداد/ علي حشيش
- ٢٣ من الآداب الإسلامية: إعداد/ سعيد عامر
- ٢٦ باب الاقتصاد الإسلامي: إعداد/ د. علي أحمد السالوس
- ٢٩ حديث الشهر: بقلم رئيس مجلس علماء الجماعة
- ٣٢ من محطات الأعمال: إعداد/ عبده الأقرع
- ٣٤ باب الفلسفة:
- ٣٦ الواحة: إعداد/ علاء خضر
- ٣٨ دراسات شرعية: إعداد/ متولي البراجيلي
- ٤٢ القصة في كتاب الله: إعداد/ عبدالرازق السيد عيد
- ٤٥ نروس من هجرة نبينا محمد: إعداد/ صلاح نجيب النقي
- ٤٩ باب الأسرة: إعداد/ جمال عبدالرحمن
- ٥٣ باب الفقه: إعداد/ د. حمدي طه
- ٥٧ اتبعوا ولا تبندعوا: إعداد/ معاوية محمد هيكل
- ٦٠ باب التراجم: بقلم الدكتور/ عبدالرحمن السديس
- ٦٢ شهر الله المحرم فضائل وأحكام: إعداد/ أيمن دياب
- ٦٦ أسباب الغفلة: إعداد/ محمد رزق ساطور
- ٧٠ الشيعة وأقوال العلماء: إعداد/ أسامة سليمان
- ٧٢ مسابقة السنة النبوية:



لا تخلوا منها مكتبة ويحتاج إليها كل بيت

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده وعلى آله وصحبه.. وبعد:

فشهر الله المحرم من الأشهر الفاضلة، وهو من
الأشهر الحرم، وقد أضافه النبي ﷺ إلى الله
تكريمًا وتشريفًا له، والصيام فيه من أفضل
الْقُرْبَات، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد
رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد
الغريضة صلاة الليل». [مسلم: ١١٦٣].

وهذا الحديث صريح في أن أفضل ما تطوع به
من الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم. قال
النووي -رحمه الله-: «فيه تصريح بأنه أفضل
الشهور للصوم، وقد سبق الجواب عن إكثار النبي
ﷺ من صوم شعبان ونون المحرم، وذكرنا فيه
جوابين:

أحدهما: لعله إنما علم فضله في آخر حياته.
والثاني: لعله كان يعرض فيه أعذار من سفر أو مرض
أو غيرهما. [شرح النووي على مسلم: ٨ / ٥٥].
وقال ابن رجب: «ولما كان هذا الشهر مختصًا
بإضافته إلى الله، وكان الصيام من بين الأعمال مضافًا
إلى الله؛ فإنه له من بين الأعمال، ناسب أن يختص هذا
الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه المختص
به، وهو الصيام، وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر
إلى الله: إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل،
ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يَحْلُونَهُ
ويحرّمونه مكان صفر، فأشار إلى أنه شهر الله الذي
حرمه، فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره».
[لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، ص ٥٥].

وصيام يوم العاشر من هذا الشهر أفضل القربات،
وقد وردت في فضله وعظيم أجره أحاديث كثيرة، منها:
حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «قدم النبي
ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما
هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني
إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: «فإننا أحق
بموسى منكم»، فصامه وأمر بصيامه» [البخاري: ٢٠٠٤،
ومسلم ١١٣٠].



افتتاحية العدد

شهر الله المحرم وما أحدث الناس فيه

بقلم / الرئيس العام

د / عبد الله شاكر الجنيدي

www.sonna_banha.com

عزم النبي ﷺ في آخر عمره على أن لا يصوم يوم عاشوراء

مفرداً، بل يضم إليه يوماً آخر مخالفة لأهل الكتاب في صيامه

وفي مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، وصيام يوم عرفة أحسن سب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحسن سب على الله أن يكفر السنة التي قبله» [مسلم: ١١٦٢].

وكان للنبي ﷺ في صيامه أربعة أحوال:

الحالة الأولى: أنه كان يصومه بمكة، ولا يامر الناس بالصوم، وقد ورد ذلك عن عائشة كما في الصحيحين وغيرهما.

الحالة الثانية: أنه ﷺ لما قدم المدينة، ورأى اليهود يصومونه ويعظمونه: أمر بصيامه وحث عليه، وقد سبق ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك.

الحالة الثالثة: أنه لما فرض صيام شهر رمضان ترك النبي ﷺ أمر أصحابه بصيامه، كما في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «صام النبي ﷺ عاشوراء، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك» [البخاري: ١٨٩٢، ومسلم: ١١٦٦].

الحالة الرابعة: أن النبي ﷺ عزم في آخر عمره على أن لا يصومه مفرداً، بل يضم إليه يوماً آخر: مخالفة لأهل الكتاب في صيامه، كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنه - قال: «حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى. فقال رسول الله ﷺ: «فإذا كان العام المقبل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع». قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ» [مسلم: ١١٣٣].

وبهذا يتبين فضل يوم عاشوراء، وأن حرمة قديمة، وما ذكرته من أحاديث هي بعض ما جاء في فضله، واستحباب كثرة الصيام بصورة عامة في شهر الله المحرم، غير أن طوائف من المبتدعة لم يقفوا عند هذا القدر، بل أحدثوا بدعاً عظيمة منكرة في هذا الشهر:

منها اعتبارهم له عيداً كالأعياد المرسومة للمسلمين بالتوسعة، واتخاذ الأطعمة الخاصة، وهذا من تلبيس الشيطان على العامة، وهو من عمل اليهود في الأصل، كما روى مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء، يتخذونه عيداً ويلبسون نساجهم فيه حلبيهم وشارتهم [الشارة الهيئة الحسنة، والمعنى: يلبسونهن لباسهم الجميل الحسن]، فقال رسول الله ﷺ: «فصوموه أنتم» [البخاري: ٢٠٠٥، ومسلم: ١١٣١].

وهذا يدل على أن المشروع فيه الصيام فحسب، بنص كلام النبي ﷺ، وقال ابن أبي العز الحنفي - رحمه الله - «إنه لم يصح عن النبي ﷺ في يوم عاشوراء غير صومه» [الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص ٣٧١].

كما استحب المبتدعة الإكتحال والاعتسال في هذا اليوم، وكل هذا لا أصل له. ومن أعظم البدع المظلمة في هذا اليوم: بدعة الحزن عند الرفض، وسببها ما حصل للإمام الحسين بن علي - رضي الله عنهما - في هذا اليوم من الشهادة، ولا شك أن مقتل الحسين - رضي الله عنه - كان من المصائب العظيمة التي أصيب بها المسلمون، ونحن نعتقد أنه قُتل مظلوماً، وقتله

نحن نعتقد أن الحسين رضي الله عنه قتل مظلوماً، وقبلة شهادة

له وكرامة، لكننا لا نرتكب ما يسخط الرب كلما جاءت ذكرى قتله

شهادة له وكرامة؛ لأن الله يرفعه بذلك عنده درجات، ولكن الرافضة يقومون في هذا اليوم بأعمال منكرة من الحزن واللطم، والصراخ والبكاء، والضرب على الرعوس والصدور، وإشهاد المراثي، مما قد علمه القاصي والداني، وهذا كله ليس من دين الله في شيء.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وصار الشيطان بسبب قتل الحسين -رضي الله عنه- يحدث للناس بدعتين: بدعة الحزن والنوح يوم عاشوراء، من اللطم والصراخ والبكاء والعطش وإشهاد المراثي، وما يُفَضَّى إليه ذلك من سب السلف ولعنهم، وإدخال من لا ننب له مع ذوي الذنوب، حتى يسب السابِقون الأولون، وتقرأ أخبار مصرعه التي كثير منها كذب، وكان قصد من سب ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين الأمة، فإن هذا ليس واجباً ولا مستحباً باتفاق المسلمين، بل إحداث الجزع والنيابة للمصائب القديمة من أعظم ما حرمه الله ورسوله ﷺ». [منهاج السنة النبوية ٤ / ٥٥٤].

وما يفعله الروافض في هذا اليوم مما تكررت بعضه أنفاً مخالف لشريع الله الذي أمر به عند حلول المصائب، والذي أمر الله به ورسوله ﷺ في المصيبة إنما هو الصبر والاحتساب والاسترجاع، كما قال الله تعالى: «وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» [البقرة: ١٥٥-١٥٧]. وكان النبي ﷺ يحث على ذلك، كما روى مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتني وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبتني، وأخلف له خيراً منها». قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيراً منه؛ رسول الله ﷺ. [مسلم: ٩١٨].

وأما لطم الخدود وشق الجيوب: فليس من الإسلام في شيء، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية». [بخاري: ١٢٩٤، ومسلم: ١٠٣].

وهذا وعيد شديد لمن يفعل ذلك، وقد ذكر ابن حجر أن فائدة إيراد الحديث بهذا اللفظ: المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك. [فتح الباري: ٢ / ١٦٣].

وعن أبي موسى قال: «وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعاً فَعُشِّي عَلَيْهِ وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَصَاحَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ [وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة]، وَالْحَالِقَةِ [وهي التي تحلق شعرها عند المصيبة]، وَالشَّاقِقَةِ [وهي التي تشق ثوبها عند المصيبة]». [بخاري: ١٢٩٦، ومسلم ١٠٤ واللفظ له].

وهذه الأمور المنهي عنها -وهي من كباير الذنوب- تفعلها الرافضة في مثل هذا اليوم، وهي من أسباب الطرد والإبعاد من رحمة رب العباد، وبعضها من أمور الجاهلية كما في حديث أبي مالك الأشعري -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونها: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنيابة»، [مسلم: ٩٣٤].

❦ إن الرافضة هم الذين قتلوا الحسين رضي الله عنه وقال له محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية): يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى ❦

ومما أرى ذكره في هذا المقام أن الرافضة هم الذين قتلوا الحسين وغدروا به رضي الله عنه، وقد نصح محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية أخاه الحسين رضي الله عنه قائلاً: يا أخي، إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، [نقلاً من كتاب حقه من التاريخ لعثمان الخميس، ص ٢٤٨].

والموقف الصحيح من قتل الحسين - رضي الله عنه - أنه ينبغي لكل مسلم أن يحزن لقتله، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة، ولكن قتله ليس بأعظم من قتل الأنبياء، وقد قُتل قبله أبوه، وهو أفضل منه، كما قُتل عمر وعثمان رضي الله عن جميع أصحاب النبي ﷺ [راجع البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ / ٢٠٤ - ٢٠٥]، ولم يفعل أحد من المسلمين ما تفعله الرافضة إلى اليوم مع واحد من هؤلاء، ولذلك لا يجوز للإنسان إذا تذكر مقتل الحسين رضي الله عنه أن يقوم باللطم والشق والضرب على الرأس حتى يسيل الدم، وما شابه ذلك، فإن هذا كله لا يجوز عند حدوث المصيبة، فكيف مع طول الزمن، ثم ما الفائدة منه؟

إن من يشاهد الرافضة وفعلهم في هذا اليوم يدرك بدهشة فساد ما هم عليه، وضلال معتقدتهم، والمسلم الصادق الواعي يربا بنفسه أن يخدع بهؤلاء، أو يرى صدقهم فيما يفعلون. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «وإذا كان الله تعالى قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة، فكيف مع طول الزمان، فكان ما زينته الشيطان لأهل الضلال والغي من اتخاذ يوم عاشوراء ماتماً، وما يصنعون فيه من الندب والتياحة، وإنشاد قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام، والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين، [مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٥ / ٣٠٨ - ٣٠٩].

وقد ابتدع النواصب [وهم الذين ناصبوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه العداء وتكفروا] بدعة أخرى في مقابلة بدعة الرافضة، وهي بدعة السرور والفرح في هذا اليوم، واتخاذ عيداً، تلبس فيه ثياب الزينة، ويؤسّع فيه على العيال، وقد روى أحاديث باطلة في الاكتحال والتوسعة على العيال، منها حديث: «من اكتحل بالإنمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه»، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وجزم السخاوي بوضعه في المقاصد الحسنة، وساق قول الحاكم: «والاكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن النبي ﷺ فيه أثر، وهو بدعة ابتدعتها قلة الحسين عليه السلام، [المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٦٣٣].

وحديث التوسعة على العيال سئل عنه الإمام أحمد فقال: لا أصل له [الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ، ص ٢٧٠]، ونكر الألباني أن شيخ الإسلام ابن تيمية حكم عليه بالوضع. [مشكاة المصابيح ١ / ٦٠١]. وفعل هؤلاء وهؤلاء في هذا اليوم من البدع المظلمة، ولم يثبت في فضل عاشوراء سوى ما جاء في صيامه على التفصيل المذكور آنفاً.

وفق الله المسلمين لاتباع السنة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً، وأنزل
علينا الفضل كتاب، وأرسل إلينا أعظم رسول،
وشرع لنا أكمل ملة، وجعلنا من خير أمة أخرجت
للناس.. وبعد:

عام جديد يُطلُّ على أمة الإسلام، وفي الأفق خطر
جديد يُبْثُّ سُمومه على الأمة، وينخر في جسدّها.
فيما تقوم به الدولة الرافضة الإيرانية من زَعزعة
لاستقرار الدول المجاورة، بزرع علمائها فيها، وإمدادهم
بالمال والسلاح، وجعلهم طليعة لنشر المشروع الرافضي
في تلك البلدان، رافضية إيران التي تحاول فرض
السيطرة والهيمنة على العالم الإسلامي من خلال
مشروع إيران الفارسي، والمذهبي على المنطقة كلها، تلك
الدولة التي ساهمت بشكل مباشر في اجتياح واحتلال
وتدمير العراق وأفغانستان، يبدو أن هذا الانتصار
الكبير للروافض في ظل حالة الهوان التي تعيشها الأمة،
قد دفعها لنقل المعركة إلى مكان جديد، فكانت وجهتها
هذه المرة إلى اليمن؛ حيث الحوثيون الذين يقطنون في
منطقة «صعدة» شمال اليمن، وإلى الجنوب من حدود
المملكة العربية السعودية، فوجهوا دعمهم بالمال
والسلاح لفرقة «الجاربوية» المنشقة عن المذهب الزيدي،
والتي أضحت امتداداً للشيعنة الاثني عشرية في إيران...

وبين عالم غربي طالما تشبَّق بكلمات رنانة عن الحرية
الدينية الزائفة، يطلبها من المسلمين، بينما رائحة العنصرية
البعيضة تُركم الأنوف قبلاًمس كانت الماذن، وقبل الأمس كان
الحجاب، واليوم المساجد، وغداً ننتظر طعنات أخرى توجه
للإسلام والمسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحوثيون غير الفريخ الاثني

كانت البداية في تسعينيات القرن الماضي في محافظة
«صعدة» في جمهورية اليمن؛ حيث خرجت للوجود حركة
تنظيمية أطلقت على نفسها «الشباب المؤمن» كان من أبرز
مؤسسيها بدر الدين الحوثي، ثم تولى رئاستها ابنه حسين
بدر الدين الحوثي، وكان نشاط هذا التنظيم في بداياته فكرياً،
يهدف إلى تدريس المذهب الزيدي.
وحينما حدثت الوحدة اليمنية، وفتح المجال أمام التعددية



خطورة

الحوثيين ..

وعنصرية

منع المآذن !!

بقلم

رئيس التحرير

جمال سعد حاتم

GSHATEM@HOTMAIL.COM
GSHATEM@YAHOO.COM

الحركة الحوثية تنتمي في أصلها إلى الفرقة الجارودية، وهي أشد الفرق الزيدية غلوًا وشططًا

وعثمان، ولم يصح إجماع الأمة عليهم، رضي الناس بذلك أم لم يرضوا.

وقد قال الله سبحانه عن أصحاب محمد ﷺ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الفتح: ٢٩].

والذي عز وجل عليهم بقوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

وزكاهم أيضاً بقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ ديارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيُصْضَرُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨].

وأفضلهم الصديق رضي الله عنه، الذي نزل فيه قول الله جل وعلا: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقْ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

اختارهم الله لصحبة نبيه، وتبليغ رسالته من بعده، يقول أبو زرعة - رحمه الله -: «إذا رأيت الرجل يتقصّ أحداً من أصحاب النبي ﷺ فاعلم أنه زنديق».

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «إذا رأيت الرجل يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام». واستمع ليقول زعماء الحركة الحوثية

الحوثية، كان لهذا التخليط مقعد واحد في مجلس النواب في الحكومة اليمنية ممثلاً عن الطائفة الزيدية، وفي تلك الفترة ومع انشقاق بين علماء الزيدية من جهة، وبين بدر الدين الحوثي من جهة أخرى، بسبب آراء الحوثي المخالفة للزيدية، ومنها: دفاعه المستميت وميله الواضح لمذهب الشيعة الاثني عشرية، وقبوله ببعض معتقداتهم، فاصدر حينها علماء الزيدية بياناً تبرؤوا فيه من الحوثي واتباعه وارانهم، عندها اضطر الحوثي للهجرة إلى إيران، وعاش هناك عدة سنوات تغذى فيها من المعتقد الصفوي، وازدادت قناعته بالمذهب الإمامي الاثني عشري.

وفي عام ٢٠٠٢م عاد الحوثي إلى بلاده، وعاد إلى تدريس أفكاره الجديدة، والتي منها سبّ الصحابة وتكفيرهم، وجوب أخذ الخمس، وغيرها من المسائل التي وافق فيها مذهب الشيعة الإمامية، وفي تلك الأثناء أيضاً كانت الحركة الحوثية ترسل أبناء صعدة للدراسة في الحوزات العلمية في قم والنجف، ليلقنهم أصحاب العمام الصفوية هناك أن كل حكومة غير ولاية الفقيه النائية عن الإمام المنتظر هي حكومة غير شرعية، وغير معترف بها، ولهذا كان للحركة الحوثية اتجاه ثوري ناظم على الحكومة هناك، فاندلعت حروب ستة بين الفريقين، كلفت بلاد اليمن الآلاف الأرواح وخسائر مالية فادحة، مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها اليمن.

ولقد كان الدعم الصفوي بالمال والعناد من أهم الأسباب التي جعلت هذه الحركة تبرز على الساحة في سنوات قلائل؛ فضلاً عن الشعارات الرنانة التي كان يرفعها الحوثيون، كشعار: «الموت لأمريكا»، و«اللجنة لليهود»، وغيرها من الشعارات الخداعة التي اكتسبتهم تعاطفاً كبيراً بين أبناء اليمن، وهذه إحدى الحيل الرافضية في كسب تعاطف الشعوب الإسلامية المقهورة !!

عقيدة الحوثيين... والانحراف والضلال الفكري والعقلي
وإذا اقتربنا من العقيدة الحوثية فإننا سرعان ما نلمس الانحراف الفكري والضلال العقدي في أبهى صوره، فالحركة الحوثية تنتمي في أصلها إلى الفرقة الجارودية، وهي أشد الفرق الزيدية غلوًا وشططًا، فمن عقيدتها أن النبي ﷺ نَصَّ على إمامة علي بعده بالوصف لا بالاسم، وأن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب؛ يقول العجوز الضال بدر الدين الحوثي في كتابه [إرشاد الطالب / ص ١٦]: «الولاية بعد رسول الله لعلي - عليه السلام - ولم تصح ولاية المتقدمين عليه؛ أبي بكر، وعمر،

الأمّة بأسرها أمام تحدّي خطير قد يتسبب في أزمات عليّدة في بلدان أخرى تنفيذاً للمخطط الغربي الأمريكي والذي ينفذ باليد الإيرانية

ومؤسسيها عن صفوة الأمّة وسابقينا، يقول العجوز الحوثي - بدر الدين صاحب كتاب «الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز وعلى عبد العزيز بن باز» - «أنا عن نفسي أومن بتكفيرهم» يعني: أصحاب النبي ﷺ.

ويقول ابنه حسين الحوثي: «واحتراماً لمشاعر السنة في داخل اليمن وخارجها كنّا نسكت عن اعتقادنا أنّهما - أي الشيعيين أبا بكر وعمر - مخطئون عاصون ضالّون».

وقال أيضاً في أحد خطبه ما نصّه: «الأمّة في كل سنة تهبط نحو الأسفل من جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود ومن عهد أبي بكر إلى الآن».

البعيد العقدي... والحركة الشيعية الباطنية (١)

إن من الخطأ البين تحية البعد العقدي عن هذه الحركة الشيعية الباطنية، ومن الخطأ أيضاً نسيان تاريخ الحركات الشيعية الثورية التي عانى منها المسلمون عبر تاريخهم كحركة القرامطة، والحركة الغيبية، والصفوية، وغيرها من الحركات التي أذاقت المسلمين الويلات، وأدخلت أهل الإسلام في صراعات داخلية مريعة، فما هذه الحركة إلا امتداد لتلك الحركات الباطنية جاءت استجابة للصوت الصفوي الذي دعا لتصوير الثورة المزعومة في مشارق الأرض ومغاربها.

ومن الصعب أن تفصل هذه الحركة عن التوسع الشيعي في البلاد الإسلامية؛ فالمل العقدي للشيعية الاثنى عشرية قد ظهر من خلال أفعال مؤسسي هذه

الحركة وفي أقوالهم، وصرح غير واحد من السياسيين في اليمن أن إيران هي الداعم الرئيس لهذه الحركة التي تسعى للانفصال، والقنوات الشيعية تقف على قدم وساق مع الحركة الحوثية، وتظهرهم بمظهر المظلوم المضطهد، والمخطط الصفوي لابتلاع العالم الإسلامي واضح للعيان من خلال أذرعه الموزعة هنا وهناك فقد بشرت الثورة الصفوية أتباعها بقرب ظهور مهديهم الغائب المنتظر، وأن هذا الظهور لن يكون إلا بعد ثورات متتالية على من ظلم أهل البيت، وسلب منهم حقوقهم، ولذا فهذه الثورات - بحسب المعتقد الصفوي - تمهد لخروج الإمام الغائب الحجة كما يزعمون.

وانك لتعجب من مرويات يتداولونها في كتبهم - وليست مفتراة عليهم - وكيف يفضلون الحج إلى مشاهدهم أكثر من الحج إلى بيت الله، بل ربما وصل الأمر بهم إلى اعتقاد كربلاء حراماً أمناً، وقد جاء في أحد كتبهم ما ينسبونه زوراً للإمام جعفر أنه قال: لو أنّي حدثكم بفضل زيارته «الحسين» وبفضل قبره، لتركتم الحج رأساً، وما حج منكم أحد، ويحك أما علمت بأن الله قد اتخذ كربلاء حراماً أمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حراماً. [بشار الأنوار: ١٠١ / ٣٣، وأصول مذهب الشيعة ٨ / ٤٦٠].

وإن قوماً تلك بعض معتقداتهم وسلوكياتهم ليستحقوا التنديد والكشف عن انحرافاتهم، فاللهم اصرف عن المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن، واجعل كيد الكاذبين في نحورهم !!

الحروب الستة التي خاضها الحوثيون في اليمن

كانت الحرب الأولى في ١٨ يوليو ٢٠٠٤م، والتي قُتل فيها حسين الحوثي مؤسس الجماعة، وقائدتها العسكري لتكشف عن وجود تحصينات قوية للحوثيين في الجبال والوديان، وأنهم كانوا يستعدون للحرب منذ فترات طويلة، فحفرُوا في الجبال، وأقاموا الخنادق، وكدسوا الأسلحة والذخائر، ونجحوا خلال تلك الحرب في امتصاص الصدمة من الحكومة اليمنية، وأبدوا استعداداً للحوار معها والقبول بسلطتها.

وكانت الحرب الثانية في يناير ٢٠٠٥م، فقد استغلوا فرصة التهدئة في التقاط الأنفاس، والاستعداد مجدداً لجولة كانوا على يقين أنها قادمة، فبعد أن كانوا متمركزين في الحرب الأولى في جبل «قران»، توسعوا في الثانية إلى مناطق مديرية «حيدان» كافة. ثم تلتها الحرب الثالثة في مارس ٢٠٠٦م من مديريات مجاورة مثل «ساقين» والمجز، إضافة إلى حيدان حتى انتهت بوصولهم إلى محيط

صعبة صعدة، والسيطرة على كامل المحافظة، معتمدين على اساليب جمعت بين حرب العصابات، وامتصاص الضربات أثناء المواجهات، وبين النمو والسيطرة على مناطق جديدة، وتجنيب الانصار للحوثيين أثناء الهدنة مع الجيش اليمني.

وجاءت الحرب الرابعة، والتي بدأت في يناير ٢٠٠٧م، ولم يستطع الحوثيون إخفاء رغبتهم في السيطرة على كامل محافظة صعدة، فاعتمدوا على اساليب الهجوم ضد قوات الجيش ومؤسسات الدولة في عاصمة المحافظة.

وفي فبراير عام ٢٠٠٨م بدأت الحرب الخامسة، والتي جاءت بمثابة إنذار أخير للحكم، فقد وضحت اهداف الحوثيين، كما لم تتضح من قبل: إذ ظهر انهم يبحثون عن الحكم في صعدة، وإقامة حكم شيعي يخضع لولاية الفقيه!!

وفي الحرب السادسة والتي وقعت في أغسطس ٢٠٠٩م، كان الحوثيون قد توسعوا حتى وصلوا إلى محافظتي الجوف وهجة، واداروا معارك مع قبائل الجوف للسيطرة على ميناء «ميدى» في البحر الأحمر، وإشغال الحرب في محافظات البيضاء وزمار، وأمانة العاصمة، وبعض اجزاء من الحديدة، أي أن أكثر من نصف مساحة البلاد قد دخلت تحت تمرد الحوثيين !!

ويعزى الكثير من هذه الانتصارات إلى تدخل بعض الأطراف الدولية الإقليمية: بقصد إبقاء الأوضاع في اليمن في حالة ثور مستمر، وإثارة القلاقل في جنوب المملكة العربية السعودية، وهو ما حدث مؤخراً من خلال تسلل الحوثيين إلى الحدود السعودية، وقتل عدد من الضباط السعوديين !!

فالآمة بأسرها أمام تحدٍ خطير قد يتسبب في أزمات عديدة داخل بلدان عربية أخرى، وهو ما يعني في حال تحقيقه نجاح مخطط تمزيق الأمة بحسب الخطط الأمريكية والغربية، والتي تُنفذ هذه المرة بأيدي إيرانية!!

رد العنصرية الغربية.. ويزور الكراهية على المان والساجد..
في عدد ذي الحجة وعلى صفحات مجلة التوحيد الشهرية، تناولنا محاولة أحزاب اليمين المتطرفة في سويسرا، والتي جمعت ١٠٠ ألف توقيع لسن قانون يحظر إقامة المان في سويسرا، وما هو الاستفتاء قد أجري، وجاءت الموافقة على منع إقامة مان جديدة بسويسرا، بل على العنصرية المنافية لمواثيق حقوق الإنسان والحرية الدينية التي يتشدد الغرب بها. ولحققت سويسرا بإيطاليا وفرنسا وألمانيا وهولندا وإنجلترا، وغيرها من الدول الأوروبية التي سنت العديد من القوانين للحد من حريات المسلمين المقيمين بها.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل شيء
سورة لكل الكائنات في
خلقها وتربيتها مع الطبيعة
الروح المعانيمة الملائمة
للإسلام والمسلمين

فهذا هو لسان حال السويسريين الذي جاء صامدا لكل التوقعات والتحليلات والاستطلاعات، عندما صوّت بـ «نعم» لحظر المان في سويسرا - هذا البلد الصغير الذي يُعتبر في رأي الكثيرين حول العالم، جنة الحرية والأمان والتسامح، وقبول الآخر، والتعايش المتعدد الأعراق - في خطوة تتناسب مع طبيعة الروح العدائية المتنامية للإسلام والمسلمين داخل القارة العجوز التي على ما يبدو لم تنس إرثها التاريخي الكبير من عداوة للعالم الإسلامي، وتكشف عن طبيعة الروح الأوروبية، وخبايا العقل العدائي لدى الأوروبيين، مع أن السمة الغالبة لمسلمي سويسرا، والبالغ عددهم ٤٠٠ ألف مسلم أغلبيتهم من البلقان مثل البانيا والبوسنة وكوسوفا، ونسبة من الأتراك، فالسمة الغالبة لمسلمي سويسرا انهم ينحدرون من اصول بلقانية، فهم بالأساس أوروبيون. وفي هذا السياق، فإننا نذكر بدور الكنيسة السويسرية في تاجيح المخاوف الشعبية من المذ الإسلامي، وهي على علاقة قوية مع الكيان الصهيوني، وبمبهما تنسيق كبير، ولعبت دورا كبيرا في ترجيح الكفة لصالح منع بناء المان.

فهل يليق بالمسلمين العرب أن يتقوا في هذا الكيان الهش الذي يحارب الإسلام وأهله، فيذهبون إليهم يهرولون ليضعوا أموالهم في بنوكهم، والأولى أن يستغيب المسلمون بهذه الأموال في بلادهم.

فاللهم انصر الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

باب التفسير

سورة يس

١٠٠
١١٠
١٢٠
١٣٠
١٤٠
١٥٠
١٦٠
١٧٠
١٨٠
١٩٠
٢٠٠
٢١٠
٢٢٠
٢٣٠
٢٤٠
٢٥٠
٢٦٠
٢٧٠
٢٨٠
٢٩٠
٣٠٠
٣١٠
٣٢٠
٣٣٠
٣٤٠
٣٥٠
٣٦٠
٣٧٠
٣٨٠
٣٩٠
٤٠٠
٤١٠
٤٢٠
٤٣٠
٤٤٠
٤٥٠
٤٦٠
٤٧٠
٤٨٠
٤٩٠
٥٠٠
٥١٠
٥٢٠
٥٣٠
٥٤٠
٥٥٠
٥٦٠
٥٧٠
٥٨٠
٥٩٠
٦٠٠
٦١٠
٦٢٠
٦٣٠
٦٤٠
٦٥٠
٦٦٠
٦٧٠
٦٨٠
٦٩٠
٧٠٠
٧١٠
٧٢٠
٧٣٠
٧٤٠
٧٥٠
٧٦٠
٧٧٠
٧٨٠
٧٩٠
٨٠٠
٨١٠
٨٢٠
٨٣٠
٨٤٠
٨٥٠
٨٦٠
٨٧٠
٨٨٠
٨٩٠
٩٠٠
٩١٠
٩٢٠
٩٣٠
٩٤٠
٩٥٠
٩٦٠
٩٧٠
٩٨٠
٩٩٠
١٠٠٠

1940, 1941, 1942, 1943, 1944, 1945, 1946, 1947, 1948, 1949, 1950, 1951, 1952, 1953, 1954, 1955, 1956, 1957, 1958, 1959, 1960, 1961, 1962, 1963, 1964, 1965, 1966, 1967, 1968, 1969, 1970, 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, 1976, 1977, 1978, 1979, 1980, 1981, 1982, 1983, 1984, 1985, 1986, 1987, 1988, 1989, 1990, 1991, 1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 26

نائب الرئيس العام

صراط مستقيم». وَحُثِّمَتْ بِالْحَدِيثِ عَنْ الْوَحْيِ
وَالرَّسَالَةِ «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ».

ثم ضربت مثل اصحاب القرية، ضربت هذا
المثل للمؤمنين بالرسول والمكذبيين، ثم تحدثت عن
التوحيد في قول مؤمن ال ياسين روما لي لا اعبُدُ
الذي فطرني واليه ترجعون. اتَّخِذْ مِنْ بَنيهِ
إِنْ يَرِئُنَ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا
وَلَا يَقْتُلُون. إني إذا لفي ضلال مبين. إني امتُ
بريكم فاسمعون .

وركزت أيضا على الحديث عن الألوهية.

انتهينا بفضل الله تبارك وتعالى من تفسير
حزب المفصل، من: سورة ق، إلى سورة الناس،
ونحن مع بداية العام الجديد نبداً في باب التفسير
في هذه المجلة المباركة بفضل الله، مجلة التوحيد،
نبداً في التفسير من اول سورة يس،
فنقول وبالله تعالى التوفيق

روبي بي بي في صورة ر.

سورة يس سورة مكية، شأنها شأن السور المكية في الاهتمام بتفسيرها العقيدة، وبينان اصول الدين واركان الإيمان وقد ركزت السورة على الاصول الثلاثة التوحيد، والوحي والرسالة، والبعث بعد الموت.

واستفتحت بالحديث عن الوحي والرسالة
• نس والقرآن الحكيم أنك لحن المرسلين على

والعيب على المسركين لأنهد الهوا عبر الله،
﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يَنْصُرُونَ. لَا يَنْصُرُهُمْ بَصَرُهُمْ وَهُمْ لَهْدٌ جُنْدٌ مُخْضَرُونَ﴾
ثم ركزت على الأصل الثالث من اصول الدين،
وهو البعث بعد الموت، واطالت الحديث فيه، ونكرت
دلائله وبراهينه، وختمت بالإنكار على الذين ينكرون
البعث، ولفتت أنظارهم إلى دلائل قدرة الله على
البعث.

وقد تعلققت بسورة يس بدع وشركيات:

أما البدع فقد بُنيت على احاديث ضعيفة، لا
تصح عن النبي ﷺ، وهي قراءة سورة يس على
الأموات ساعة الاحتضار، وعند الدفن، وبعد الدفن،
وعند الزيارة وغير ذلك، وكل تلك بُني على احاديث
لا تصح، منها: اقرأوا يس على موتاكم. يس لما
قُرئت له. لكل شيء قلب، وقلب القرآن يس. إلى غير
ذلك مما لم يثبت عن النبي ﷺ في فضائل سورة
يس

أما الشركيات التي تعلققت بصورة يس: فابرزها
ما كان مشتهراً قديماً بعدية يس، وهي أن يقرؤوا
يس بصفة لم تثبت عن النبي ﷺ، حيث إنهم
يقرؤونها، ويريدون آيات معينة منها كذا مرة، ثم
يقرؤون الدعاء المعروف بعدية يس، وفيه من الشرك
ما فيه، ومنه قولهم:

يا جبرة الحي اعينوا هني

منكم، كم يرجو بلوغ الأمل

وهذه استغاثة بالجن، واستعانة بالشياطين،
وهذا شرك أكبر، لا يغفره الله سبحانه وتعالى.

رد تفسير لايات رد

قوله تعالى: ﴿يس﴾ الباء والسين حرفان من
الحروف المقطعة التي افتتح الله تبارك وتعالى بها
سوراً من كتابه، وقد ذكرت الباء في مطلع سورة
مريم ﴿كهيعص﴾، وذكرت السين في مطلع سورة
النمل ﴿طس﴾.

ف﴿يس﴾ حرفان من الحروف المقطعة،
والحرفان ليسا من أسماء النبي ﷺ، فقد قال رسول
الله ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ،
وَأَنَا الْحَاحِي، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْعَافِي، الْحَارِي

٣٥٣٧، ومستم ٢٣٥٤]

ولم يصح عنه ﷺ أنه نكر من أسمائه يس،
ف﴿يس﴾ و﴿طس﴾ من الحروف المقطعة تساوي
﴿طس﴾، فكلها حروف مقطعة افتتح الله تعالى
بها سوراً من كتابه، اختلف العلماء في المراد بها
اختلافاً كثيراً، والراجح والله أعلم باسرار كلامه-
أن المراد بها هو الإشارة إلى أن هذا القرآن كلام رب
العالمين، وليس كلام محمد ﷺ كما زعموا، والليل
على ذلك أنه مؤلف من هذه الحروف التي يتألف
منها كلام العرب ومحمد واحد من جنسهم، فلو
كان أتى بهذا القرآن من عنده فلن يعجزوا
مجتمعين أن يأتوا بمثل ما جاء به محمد، فإذا
عجزوا كان محمد أعجز، وثبت بذلك أن القرآن كلام
الله رب العالمين ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:
١٩٢-١٩٥].

﴿يس، وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
قال بعض السلف: ما أقسم الله على نبوة نبي من
انبيائه إلا محمد ﷺ ﴿وكفى بالله شهيداً، مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٨-٢٩]، يؤكد هذا بالقسم.

والقسم العظيم بـ ﴿وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ﴾ الحكيم،
أي: ذي الحكمة، أو الناطق بالحكمة، وهو اسم فاعل،
أو اسم مفعول أي محكم، وهو حكيم ومحكم، ﴿كِتَابٌ
أُحْكِمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:

١]

﴿وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّدُ﴾ يا نبيينا ﴿لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ﴾، فليست مدعاً من الرسل، وإنما أنت
واحد من جملةهم، كما قال له جل وعلا: ﴿قُلْ مَا
كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ
إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الاحقاف: ٩].
﴿وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ لا
اعوجاج فيه.

﴿نَزِيلُ الْعَرْشِ الرَّحِيمِ﴾ تنزيل: بالنصب على
أنها مصدر، يقال: نزل نَزْلاً تنزيلاً، وبالرفع تنزيل:
على أنها خبر مبتدأ، تقديره هو. والقرآن الحكيم
الذي هو تنزيل العزيز الرحيم سبحانه وتعالى

من البدع التي تعلقت
بسورة يس قراءتها عند
الاحتضار وعند الدفن
وبعد الدفن وعند الزيارة
عن النبي ﷺ

من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون [البخاري
٣٣٤٨، ومسلم ٢٢٢]

«إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأنعام
فهم مخمضون» الغلال جمع غلّ، وهي قيود من
حديد توضع في الأيدي، ثم توضع الأيدي في
العنق، فوضعت أيديهم المغلولة تحت أبقاسهم،
فجعلت رعوسهم إلى أعلى، يقال: أقمحت الدابة، إذا
أخذت بلجامها فرفعت رأسها، «إنا جعلنا في
أعناقهم أغلالا فهي» تحت أبقاسهم، رافعة
رعوسهم، فهم مقمضون، ومن رفع رأسه وهو يسير
في الطريق فإنه لا يرى ما أمامه.

«وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا
مَنْعَيْنَاهُمْ مِنْهُ لَا يُصْزَرُونَ»، ومثل هذا كيف يرى
آيات الله سبحانه وتعالى، ودلائل قدرته، وعجائب
صنعه، حتى يستدل بها على أنه لا إله إلا الله،
«أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاءِ
كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الْأَرْضِ
كَيْفَ سُطِحَتْ» [الغاشية: ١٧-٢٠]، فدلائل التوحيد
كثيرة، ولكن الله تعالى صرف قلوب القوم عنها،
جزاء وفاقا، «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على
قلوبهم» [الصفوة: ٣]، «ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
كما لم يؤمنوا به أول مرة ويدرمهم في طغيانهم

وجمع بين العزة والرحمة؛ فهو يدعو الناس
إلى الإيمان بهذا القرآن، وبهذا الرسول الذي أنزل
عليه القرآن، بالترغيب والترهيب: آمنوا بالقرآن؛
لأنه تنزيل العزيز، فاحذروا أن تكفروا به، فياخذكم
أخذ عزيز مقتدر. وآمنوا بالقرآن؛ لأنه تنزيل
الرحيم؛ ليدخلكم في رحمته.

«لننصر» اللام لام التعليل، لماذا أنزل الله
تعالى على نبيه القرآن؟ «لننصر موما أمر
أسأوه» هذه غامضون، والإنذار هو الإعلام
المصحوب بالتخويف، والله تعالى أرسل رسوله
بشيرا ونذيرا، ولكن القوم في أول الرسالة أحق
بالفذارة، وليسوا أهلا للبشارة.

«لننذر قوما» أي تخوفهم عاقبة الكفر، وعاقبة
الشرك الذي هم واقعون فيه، «لننذر قوما ما أنذر
أسأؤهم» ما أتى أبائهم قبلك من نذير، وما أنزل
عليهم قبلك من كتاب، فلذلك هم قوم غافلون عن
الحقيقة، غافلون عن التوحيد، غافلون عن الإيمان،
غافلون عن القرآن.

«لقد حق القول على أكثرهم»، والمراد بالحق
ما بينه قوله تعالى: «قال فالحق» والحق أقول.
«لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين» [مر:
٨٤-٨٥] وأما القول فيوضحة قوله تعالى: «ولو
شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين» [السجدة:
١٣]، فلماذا حق القول عليهم «فهد لا يؤمنون»
لأنهم حققت عليهم كلمة العذاب، فلذلك لا يؤمنون؛
لأنهم لو آمنوا لنجوا من العذاب، والله قدر عليهم
العذاب في سابق علمه؛ ولذلك فهم لا يؤمنون، حتى
يستحقوا العذاب.

وفي قوله تعالى: «لقد حق القول على
أكثرهم» دلالة على أن الكفار أكثر من المؤمنين، وأن
أهل النار أكثر من أهل الجنة، وبذلك على ذلك قول
النبي ﷺ: «يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة: يا
ادم: فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك،
فينادي بصوته: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك
بعدا إلى النار. قال يا رب وما بعد النار قال

أَيُّدِيهِمْ، عَاقِبَتُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧].

« وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »: الإنذار وعدمه عندهم سواء، التخويف وعدم التخويف عندهم سواء، قال تعالى: ﴿ وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦٠].

ولما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾ [البخار: ٤٣-٤٦]. جاء أبو جهل لعنه الله - وقال: يا معشر قريش! محمد يخوِّفكم بالزقوم، اتشرون ما الزقوم؟ إنه التمر والزبد، ودعا بالتمر والزبد، وأخذ يأكل، ويقول: هذا هو الزقوم. أوليس قد ختم الله على قلبه فلا يخاف!!

« إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ » أي: القرآن الحكيم، ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ﴾: دون أن يراه، يخاف من الله في سره، كما يخاف من الله في علانيته؛ لأنه يراقب الله لا يراقب الناس، فالسر والعلانية عنده سواء، يترك في سره ما يترك في علانيته؛ لأن المؤمنين ليسوا منافقين، فالمنافقون ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مُعَهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٨]. أما المؤمنون فإنهم يخشون ربهم بالغيب دون أن يروه، ويخشونه في سرهم وفي خلوتهم؛ لأنهم يعلمون أن الله سميع بصير، لطيف خبير.

﴿ فَبَشِّرْهُ ﴾ بَشَرُ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ تَذَكَّرَ، كما قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]. ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَعْرَدِهِ » لذنوبه « وَجَزْ كَرِيمَ » على صالح أعماله، قاله يغفر لهم الزلات، ويثيبهم على الحسنات ﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠]. يغفر كثيرا من الزلات، ويثيب على القليل بالحسنات.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«الْبُحْرَانُ الْيَمِينُ وَالْبُحْرَانُ الْيَسَارُ»

يَسْ وَمَا فِيهَا مِنْ دَعَاءٍ عَدِيَّةٍ

بِئْسَ وَالتِّي احْتَوَتْ عَلَى

شُرَكَائَاتٍ وَخِرَافَاتٍ وَاسْتَفَافَةٍ

بِالْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ

يَعْمَهُونَ ﴿ [الانعام: ١١٠]. ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المصف: ٥]. فصرفهم عن رؤية آيات الله ودلائل توحيده كان عقاباً من الله لهم؛ لأن الله تعالى وهبهم الحواس، وهبهم العقل والسمع والبصر؛ حتى يتعرفوا بها على عجيب قدرة الله، فيشهدوا أنه لا إله إلا الله. ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سَبِّحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [ال عمران: ١٩٠-١٩١]. فهذا هو اعتقاد أولي الآلِباب: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾، أما الكفار فهم يظنون أن الله خلق الخلق بالباطل. فكذبهم الله فقال: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧].

فإذا كانت هذه حالهم فـ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] لأن الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم، فمن يهديهم من بعد الله؟ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ فلما اعرضوا عن رب الله ونسوا، ونسوا ما قدمت

إسلام المصلين والمولاة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فما يزال الحديث موصولاً عن تكون امامته على خلاف الأولى. وقد تحدثنا في المقالة السابقة عن ابامة الأعمى. وبسؤال الابى بصفته الله ابامة من كان حديثه مستمراً

١ - مستمراً كان حديثه مستمراً

١- تعريفه:

من كان حديثه مستمراً، أي مستمر معه الحديث بحيث لا يجد من الوقت ما يتوض فيه ويصلي، ويبدل بخرقه

١ - المصائب بسلس البول وسلس البول هو عدم القدرة على التحكم في البول وحسب نلوس المناسبات. وهو دخول الحلاء فهو بول لا ارادى للبول. وهو يصيب النساء أكثر من الرجال وذلك بسبب ضعف عضلات قاع الحوض لديهن، بسببها للولادة المتكررة. والسلس نوعان

١ - السلس المرتبط بالجهد ويحصل عندما يقوم الشخص بمجهود جسدي، أو يعطس، أو يسعل، إذ عندها يرتفع الضغط فجاء عند أسفل البطن فيسفل فطرات البول بطريقة لا ارادية

٢ - السلس العفوي وعنده يشعر الشخص بحاجة ملحة جداً إلى البول، ولا يمكن من الاحتراز ولو قليلاً لكي يقضي حاجته فيسر البول وحده.

ب- المصائب بالانفلات الربيع الانفلات لغة: هو التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث وشرعاً هو استمرار خروج الربيع وعدم التحكم فيه.

ج- المرأة المستحاضة الاستحاضة سريان الدف في غير وقته على سبيل النزف

ويطلق على كل دم تراه المرأة غير دم الحيض والنفاس

٢ - من كان حديثه مستمراً له حالان

الحالة الأولى أن يكون بول البول أو الدم أو خروج الربيع مستمراً بحيث لا يتوقف. وهو مجال بحثنا هذا

الحالة الثانية أن يتوقف البول أو الدم أو الربيع بعد فتره. فهذا ينظر حتى يتوقف بول البول أو الدم أو خروج الربيع ثم يتوضا ويصلي

٣ - حكم صلاة من كان حديثه مستمراً

من كان حديثه دائماً مستمراً يتوضا لوقت كل صلاة حتى تصبح

صلاته، ولو خرج منه شيء بعد ذلك فلا شيء عليه.

التدليل على ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت أبا عبد الله عن رجل عانى من حبش إلى البلى فقالت يا رسول الله، إني امرأة استخاص فلا أظهر. أهدع الصلاة؟ قال لا إيمان لك عرفي وليس بحض، فإذا فعلت حبصت فدعي الصلاة. وإذا برت فأعسلي عندك الدم ثم صلي. البخاري ٢٢٨. ومسلمه ٣٣٣

وللبخاري، ثم يوضئ لكل صلاة. البخاري ٢٢٨. فقوله، ثم يوضئ لكل صلاة، أي يتوضا لوقت كل صلاة، وذلك لأن الوضوء متعلق بالوقت. وهذا قول الحنفية والهابوية. وهو الصحيح بخلاف قول الجمهور أنها يتوضا لكل صلاة، وذلك لأن الوضوء رفع حكم الحدث لأجل الصلاة فإذا برغت المستحاضة من الصلاة انتقص وضوؤها

وحدث عائشة رضي الله عنها وعمره بن في حكم صلاة المستحاضة، أما المصائب بسلس البول وانفلات الربيع، فليس فيه نص صريح، وإنما حكمهما حكم المستحاضة، قياساً عليها فقد أحو الفقهاء حكمهما بحكمها، وذلك لوجود نفس المعللة، وهي المسفة المسببة في أداء العبادات مع استمرار وجود الحدث فالمسفة تحلت المستمر قال الله تعالى

من كان مصاباً

بسلس البول أو الربيع

يتوضا لكل صلاة حتى

تصبح صلاته ولا

يكون عليه شيء منه

الحديث

الحديث

بمن يقدمونه لإمامة الصلاة

محمد السيد علي

يبرا بمعالجته عليه ان يتوضا لكل صلاة بعد دخول وقتها، ويفسل ما يصيب بدنه، ويجعل للصلاة ثوبا ظاهرا إن لم يشق عليه ذلك، ولا عفي عنه لقوله تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾. وقوله: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾. وقوله: ﴿إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم﴾، (رواه مسلم بنحوه ١٣٣٧). ويحاط لنفسه احتياطاً يمنع انتقار البول في ثوبه، أو جسمه، أو مكان صلاته. اهـ.

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء عن رجل تخرج منه غازات باستمرار فكيف يتوضا ويصلي؟ فأجابته: إذا كان حاله ما ذكر، وإن الغازات مستمرة معه فعليك الوضوء لكل صلاة بعد دخول الوقت، ولا يضرك ما يخرج منك بعد ذلك، وأما الجمعة فتوضا لها قبل دخول الخطيب في الوقت الذي يمكنك من سماع الخطبة وأداء الصلاة.

٥- حكم الجمع بين الصلاتين: إذا شق على من كان حاله مستمراً الوضوء وغسل الثياب لكل صلاة، فهل يجوز له الجمع بين صلاتي الظهر والعصر بوضوء واحد في وقت واحد، وكذلك الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء أم لا؟

اختلف الفقهاء في ذلك على رأيين
قال الشافعي: «فتوضا لكل صلاة فريضة، ولا تجمع بين فريضتين بطهارة واحدة، وتصلي مع الفريضة السواقل»، والمراد المستحاضة، ويلحق بها المريض

سرول السرول أو البداء أو خروج الريح، فهل يجوز له أن يصلي بوضوئه هذا صلاة الضحى والعبدان أم لا؟ اختلف الفقهاء في ذلك على رأيين:

الرأي الأول: أن الطهارة تبطل بخروج وقت الصلاة، ومن ثم فمن صلى الصبح فقد بطلت طهارته بطلوع الشمس، ومن ثم فيمتنع عليه أن يصلي الضحى أو العبدان بذات الوضوء، وإنما يتوضا من جديد.

الرأي الثاني: أن الطهارة تبطل بدخول الوقت الآخر، ومن ثم فمن صلى الصبح يجوز له أن يصلي الضحى والعبدان بوضوء الصبح لأن طهارته باقية إلى دخول وقت الظهر.

والأحوط أن يتوضا للضحى والعبدان وضوءاً جديداً، وبهذا أفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «المريض المصاب بسلس البول، ولم

د يريد البتة بحد اليسر ولا يريد بحد العسر» (تيسره ٢٨٥) وقال تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (البقرة ٢٨٦). وقال تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ (البقرة ٢٨). وقال تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ (البقرة ٢٦). وقال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج ٧٨). فمن كان حاله دائماً فعليه بالوضوء لكل وقت صلاة، ويصلي حتى ولو خرج منه ما ينقض وضوءه وصلاته صحيحة ولا يضره ما خرج منه.

١- بطلان طهارة من كان حاله مستمراً.

قول الفقهاء بوضوء الوقت كل صلاة مفيد بما إذا خرج منه شيء، فإذا لم يخرج منه شيء فلا وضوء عليه، قال البهوتي في الروض المريح: «المستحاضة ونحوها ممن به سلس بول، أو سذي، أو ريح يتوضا لدخول وقت كل صلاة، إن خرج شيء، وتصلي ما دام الوقت (فروضاً ونوافل)، فإن لم يخرج شيء لم يجب الوضوء» اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين: رحمه الله: في الشرح الممنوع، يجب على المستحاضة أن تتوضا لوقت كل صلاة إن خرج شيء، فإن لم يخرج منها شيء بقيت على وضوئها الأول. اهـ.

ولكن اختلف الفقهاء فيما لو خرج شيء ينتقض به الوضوء، فهل تبطل الطهارة بخروج وقت الصلاة أم بدخول الوقت الآخر للصلاة، وهذا الخلاف تظهر تمرته فيما إذا صلى من كان حاله مستمراً صلاة الفجر مع

المشقة تحلب

للبيسر وضوءاً جديداً

المستحاضة وأهل هذا المن

سرسر هذا المن

والمن

سلس البول وانفلات الريح. كتب
سبح بيانه.

وبسبب قوله: «في
المستحاضة: تدع الصلاة أيام
أقراؤها، ثم تغتسل وتصلي
وتنوضا عند كل صلاة.» [ابو داود
٢٩٧، وصححه الألباني في صحيح سنن
أبي داود ٢٩٧].

وقال أبو حنيفة وأحمد: «تجمع
بين فريضتين في وقت واحد، وتبطل
طهارتها بخروج وقت الصلاة.»
وبلبلهم: حديث فاطمة بنت أبي
حبيش السابق.

والرأي الرابع: هو رأي أبي
حنيفة وأحمد، فيجوز الجمع بين
الصلاتين في وقت إحداهما بوضوء
واحد، ويجوز صلاة الفرائض الفائتة
مع الحاضرة بوضوء واحد في
الوقت، قال شيخ الإسلام ابن تيمية
في الفتاوى: «ويجمع المريض
والمستحاضة..» اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه
الله في الشرح الممتع: «يجوز الجمع
للمستحاضة بين الظهرين (الظهر
والعصر) والعشاءين (المغرب
والعشاء) لمنطقة الوضوء عليهما لكل
صلاة..» اهـ.

كما أنه يجوز أداء النوافل مع
الفرائض بوضوء واحد، وتجوز
صلاة التراويح بوضوء العشاء، ولو
اعتنت صلاة التراويح إلى ما بعد
نصف الليل. سئل الشيخ ابن
عثيمين في فتاوى الطهارة: «هل
يجوز للمرأة المستحاضة أن تصلي
قيام الليل إذا انقضى نصف الليل
بوضوء العشاء؟» فأجاب رحمه الله:
«هذه المسألة محل خلاف، فنذهب

بعض أهل العلم إلى أنه إذا انقضى
نصف الليل وجب عليها أن تجدد
الوضوء، وقيل: لا يلزمها أن تجدد
الوضوء، وهو الأرجح..» اهـ.

٦- حكم إمامة من كان حدثه
مستمرًا:

لا خلاف بين أهل العلم في
صحة صلاة من كان حدثه مستمرًا
لنفسه منفردًا، وصحة صلاته مؤتمنًا
بصحيح، وكذا صحة إمامته لمثله،
ولكن اختلفوا في حكم إمامته
للصحيح، وذلك على قولين:

القول الأول: لا تصح إمامته
للصحيح.

وهو قول الحنفية والحنابلة قال
ابن قدامة في الكافي: «والمستحاضة
ومن به سلس البول واشباههم تصح
صلاتهم في أنفسهم وبين حاله
كحاله، ولا تصح لعيرهم: لأنهم أخلوا
بفرض الصلاة فأشبهه المضطجع يؤم
القائم، وقال اليهودي: «ولا تصح
الصلاة خلف من به سلس بول ونحوه،
كبحر وريح ورعاف لا يرقا معه، وخروج
سيالة إلا بمثله، لأن في صلاته خللاً
غير مجبور بسبب لكونه يصلي مع
خروج الحاشية التي يحصل بها
الحدث من غير طهارة أشبه ما لو افتد
بمحدث يعلم حدثه..» اهـ.

ولأن صاحب السلس طهارته
غير كاملة، وإن كان معذورًا في
نفسه، إلا أن طهارته طهارة
ضرورية، وإنما صحت صلاته في
نفسه للضرورة.

القول الثاني: وهو قول المالكية
والشافعية: تصح إمامته للصحيح.

قال النووي: يجوز اقتداء السليم
بسلس البول، والظاهر بالمستحاضة

غير المتميزة على الأصح. [اهـ من
روضة الطالبين]. وأجاز المالكية
اقتداء السليم بمن به سلس بول مع
الكرامة، وذلك كله للاتي.

١- لأن من صحت صلاته لنفسه
صحت صلاته لغيره.

٢- ما دام النقص في الطهارة
معفواً عنه فكان هذا النقص غير
موجود.

٣- لعموم قوله: «يؤم القوم
أقرؤهم لكتاب الله،» [مسلم ٦٧٣]. ولم
يستثنَ من به سلس البول، أو
انفلات الريح.

الرأي الرابع:

هو الرأي الثاني القائل
بالصحة، ولكن قلنا بأن إمامته لغيره
من الأصحاء على خلاف الأولى،
خروجاً من الخلاف، وهذا ما ذهبت
إليه اللجنة الدائمة للإفتاء حينما
سئلت عن حكم إمامة من به سلس
بول؟ فقالت: «من به سلس بول أو
نحوه صلاته في نفسه صحيحة؛
لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا
اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغاب: ١٦]. وقوله
تعالى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وَسْعًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وقول النبي
ﷺ: «إذا امرتكم بامر فأتوا منه ما
استطعتم.» [رواه مسلم نحوه ١٣٣٧].
وفي صحة صلاة من ائتم به من
الأصحاء خلافه، والراجح الصحة.
لكن الأولى أن يؤم الناس لغيره من
الأصحاء: خروجاً من الخلاف.
[الفتاوى رقم ٤٩٩٥ ج ٧ ص ٣٦٢، ٣٩٣].
والله الموفق

سوف تجري - إن شاء الله تعالى - مسابقة القران الكريم اعتباراً من يوم السبت ١٦
٤ ٢٠١٠م، وتبدأ من المستوى الأول وهو حفظ القران الكريم محجوداً مع تفسير سورة
الأحزاب، وسوف يعلن عن تفاصيل المسابقة في العدد القادم بحول الله وقوته

إثبات كلام الرب جل وعلا

شكريا حسيني محمد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى اله وصحبه، ومن

اهتدى بهديه إلى يود الدين. أما بعد:

تقد بينا في اعداد سابقة في معرض حديثنا عن حديث الشفاعة، الكلام عن الشفاعة وعن عصمة الأنبياء، وبينا ان الخطايا التي نسبت إليهم لا تنافي مع عصمتهم، وفي العدد الماضي بدأنا الحديث عن صفات الله تعالى التي ورت في الحديث: فنكلمنا عن إثبات الدين لله عز وجل، وفي هذا العدد نتكلم عن إثبات الكلام لربنا سبحانه وتعالى، كما جاء في الحديث من قول إبراهيم عليه السلام: «أثتوا موسى عبدا اتاد الله التوراة وكلمه تكليما.. وفي رواية: «وفربه نجيا..

لك مثل الدنيا عشر مرات». برقم (٧٥١١)، وهو في مسلم (١٨٦).

وحديث عدي بن حاتم قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان... برقم (٧٥١٢)، وهو في مسلم برقم (١٠١٦)، وحديث عبد الله بن مسعود: «جاء خبر من اليهود فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والماء والثرى على إصبع، والخلأق على إصبع، ثم بهزهن ثم يقول: أنا الملك.. أنا الملك... الحديث، برقم (٧٥١٣)، وهو في مسلم برقم (٣٧٨٦).

وحديث ابن عمر أن رجلاً سأل: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يدينو أحدكم من ربه حتى يضع كفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا» فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا» فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، برقم (٧٥١٤) وهو في مسلم برقم (٣٧٦٨).

وقبل هذا الباب يؤب رحمة الله تعالى «باب قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾. أورد فيه ثمانية عشر حديثاً.

١- حديث (٧٤٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: قال الله تعالى: «يؤذيني ابن آدم. يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار..» وهو في مسلم برقم (٢٢٤٢).

بواب الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه أبواباً لإثبات كلام الله تعالى هي: باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَخْلِيماً﴾ [الباب ٣٧ من كتاب التوحيد]، أورد فيه ثلاثة أحاديث أولها: حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٥١٥): «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أخرجت نريتك من الجنة» قال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قد فُرت علي قبل أن أخلق. فحج آدم موسى، وقد أخرجه الإمام مسلم برقم (٢٦٥٧). وثانيها حديث أنس رضي الله عنه في الشفاعة، وهو حديثنا الذي نحن بصدد شرحه، أورد هنا مختصراً برقم (٧٥١٦) وهو مخرج في مسلم برقم (١٩٣). وثالثها حديث أنس رضي الله عنه - أيضاً - في إسراء رسول الله ﷺ ومعرأجه برقم (٧٥١٧) وهو حديث طويل والشاهد منه قوله: «موسى في السابعة - أي في السماء السابعة - بتفضيل كلام الله.. وهو في مسلم برقم (١٦٢).

وقبل هذا الباب يؤب «كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، أورد فيه حديث أنس في الشفاعة مختصراً مطولاً برقمين وهو في مسلم (١٩٣)، وحديث عبد الله قال: «إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة، وآخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج حبواً، فيقول له ربه: ادخل الجنة، فيقول: رب الجنة ملائ، فيقول له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يعيد عليه، الجنة ملائ، فيقول: إن

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٧٤٩٢) عن النبي ﷺ: يقول الله عز وجل: «الصوم لي وأنا اجزي به...» الحديث. وهو في مسلم برقم (١١٥١).

٣- حديث (٧٤٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه، فناداه ربه، يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا ربه ولكن لا غنى لي عن بركتك».

٤- حديث أبي هريرة أيضاً (٧٤٩٤) أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فاستجب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له». وهو في مسلم برقم (٧٥٨).

٥- حديث أبي هريرة كذلك (٧٤٩٦) قال: قال الله تعالى: «انفق: انفق عليك». وهو في مسلم برقم (٩٩٣).

٦- حديثه أيضاً (٧٤٩٨) عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: أعبدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر». وهو في مسلم برقم (٢٨٢٤).

٧- حديث عائشة رضي الله عنها برقم (٧٥٠٠) حين قال لها أهل الإفك ما قالوا: فبرأها الله مما قالوا. قالت: «ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل في براءتي وحياً يتلى، ولشائي في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى...» الحديث. وهو في مسلم برقم (٢٧٧٠).

٨- حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٥٠١) أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله: إذا أراد عبيد أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها...» الحديث. وهو في مسلم برقم (١٢٨).

٩- حديثه أيضاً رضي الله عنه برقم (٧٥٠٢) أن رسول الله ﷺ قال: «خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال: مه، قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. فقال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا ربه. قال: فذلك لك». وهو في مسلم برقم (٢٥٥٤).

١٠- حديث زيد بن خالد الجهني برقم (٧٥٠٣) قال: «مطر النبي ﷺ فقال: «قال الله: أصبح من عبدي كافر بي ومؤمن». وهو في مسلم برقم (٧١).

١١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٥٠٤) أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله: إذا أحب عبيد لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه». وهو في مسلم برقم (٢٦٨٥).

١٢- حديثه أيضاً برقم (٧٥٠٥) أن رسول الله ﷺ

قال: «قال الله: أنا عند ظن عبدي بي». وهو في مسلم برقم (٢٦٧٥).

١٣- حديثه كذلك برقم (٧٥٠٦) أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل - لم يعمل خيراً قط - فإذا مات فحرقوه وأنثروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قبر الله عليه ليعذبته عذاباً لا يعذب به أحد من العالمين، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك وأنت أعلم، فغفر له». وهو في مسلم برقم (٢٧٥٦).

١٤- حديث أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه برقم (٧٥٠٧) قال: سمعت النبي ﷺ قال: «إن عبداً أصاب نبياً - وربما قال: أنثى نبياً، فقال: رب أنذيت نبياً، وربما قال: أصبت فأغفر، فقال ربه: أعلم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به» غفرت لعبدي...» الحديث. وهو في مسلم برقم (٢٧٥٨).

١٥- حديث أبي سعيد رضي الله عنه برقم (٧٥٠٨) بمعنى حديث أبي هريرة في الرجل الذي أوصى ابنه بحرقه وتذريته بعد موته.

وقبل هذا الباب باب الإمام البخاري - رحمه الله - أيضاً باب (كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة). وأورد فيه ثلاثة أحاديث منها:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (٧٤٨٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض». وهو في مسلم برقم (٢٢٣٧).

٢- حديثه أيضاً رضي الله عنه برقم (٧٤٨٦) أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون». وهو في مسلم برقم (٢٢٣٢).

وهذه الأحاديث وغيرها فيها إثبات الكلام لرب العالمين سبحانه وتعالى. والقرآن الكريم فيه آيات كثيرة لإثبات صفة الكلام لله تعالى.

٣- اختلاف الفرق في مسألة كلام الله عز وجل

قال شارح العقيدة الطحاوية: وقد اختلفت الناس في مسألة الكلام على تسعة أقوال:

الصحيح منها القول التاسع وهو:

أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع، وإن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديماً، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة.

قال ابن ابي العز في شرح الطحاوية: والوصف بالتكلم من اوصاف الكمال، وضده من اوصاف النقص، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عَجَلًا جِسدًا لَهُ خُورَ أَلْمِ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يُهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٧]، فكان عباد العجل - مع كفرهم - أعرف بالله من المعتزلة، فإنهم لم يقولوا لموسى: وربك لا يتكلم أيضاً، وقال تعالى عن العجل أيضاً: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [طه: ٨٩]، فعمل أن نفى رجوع القول ونفى التكلم نقص يستدل به على عدم الوهية العجل. اهـ.

قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة - رحمه الله تعالى - في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: باب ذكر تكليم الله كلميه موسى خصوصية خصه الله بها من بين الرسل، وذكر تحت هذا الباب أفرعاً منها: ذكر أي جملة غير مفسرة فسرتها آيات مفسرات.

وقال - رحمه الله - نبذاً بذكر أي الجملة ثم نتني بعمون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات.

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى

بَعْضٍ مِنْهُمْ مِنْ كَلَمِ اللَّهِ﴾ الآية، فاجمل الله تعالى نكر من

كلمه في هذه الآية فلم يذكره باسم ولا نسب ولا صفة، وكذلك اجمل الجهات التي كلمه الله عليها في قوله

تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَلَدْنَهُ مَا يَشَاءُ﴾، ثم بين

الله سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾

أن موسى ﷺ هو الذي كلمه ربه تكليماً، فبين لعباده

المؤمنين في هذه الآية ما اجمله في قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

اللَّهُ﴾. وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى

لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾، مفسر لما ابهم في الآية الأولى،

وأعلم في آية أخرى أنه سبحانه اصططفى موسى

برسالته وبكلامه، فقال عز وجل: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي

اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي﴾، وبين في أي

آخر بعض كلامه الذي كلم به موسى فقال في سورة طه:

﴿قَلَمًا أَتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى - إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلُجْ نَعْلَيْكَ

إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ إلى آخر القصة وقال في

سورة النمل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاعَهَا

نُودِيَ أَنْ تَبُوكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ إلى قوله: ﴿يَا

مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. وقال في سورة القصص: ﴿قَلَمًا أَتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخر القصة.

فبين الله تعالى في آي الثلاث بعض ما كلم الله به موسى مما لا يجوز أن يكون من الفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب، غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى فيقول: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أو يقول:

﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلُجْ نَعْلَيْكَ﴾، ثم بدا يسوق بعض

الاحاديث التي سقناها فيما سبق وأخرجها الشيخان.

قال الشيخ محمد خليل هراس في تعليقه على

هذه الفقرة من كلام الإمام ابن خزيمة: «اتفق القوم

على أنه تعالى متكلم، ولكنهم اختلفوا - بعد ذلك -

فقالت المعتزلة: معنى كونه متكلماً أنه خالق الكلام

في غيره، فخالفوا اللغة والعقل، وقالت الكلامية

والأشعرية: إن كلامه معان قيمه قائمة بذاته ليست

بحرف ولا صوت، وابتدعوا الكلام النفسي، وقال

سلف هذه الأمة: إن كلامه تعالى صفة فعل له

سبحانه يتكلم بها متى شاء وكيف شاء، وإن كلامه

حروف واصوات يسمعها من يشاء من خلقه، وإن

صوته سبحانه بالكلام ليس كصوت المخلوقين،

وكلامه سبحانه متعلق بمشيئته واختياره، يتكلم

متى شاء وكيف شاء سبحانه وتعالى.

وقال الحافظ في الفتح عند الترجمة التي ترجم

بها الإمام البخاري «باب ما جاء في قوله عز وجل:

وكلم الله موسى تكليماً»، قال: قال الأئمة: هذه الآية

أقوى ما ورد في الرد على المعتزلة، قال النحاس:

اجمع النحويون على أن الفعل إذا أكد بالمصدر لم

يكن مجازاً، فإذا قال: «تكليماً»، وجب أن يكون كلاماً

على الحقيقة التي تُعقل، قال الحافظ: وإجاب

بعضهم بأنه كلام على الحقيقة لكن محل الخلاف:

هل سمعه موسى من الله تعالى حقيقة أو من

الشجرة، فالتأكيد رفع المجاز عن كونه غير كلام، أما

المتكلم به فمسكوت عنه، ورد بأنه لا بد من مراعاة

المحدث عنه، فهو لرفع المجاز عن النسبة؛ لأنه قد

نسب الكلام إلى الله تعالى فهو المتكلم حقيقة،

ويؤكد قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنِّي

اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي﴾، ثم نقل

كلاماً لبعض أئمة الأشاعرة، إلى أن قال: وأورد

البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»، أن خالد بن

عبد الله القسري قال: «إني مُضْحٍ بالجعد بن درهم؛

فإنه يزعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم

موسى تكليماً، وأورد الحافظ أيضاً قول العلماء أن

قال الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه الإبانة، وهو يحاور الجهمية ليثبت أن كلام الله على تعدده وتنوعه غير مخلوق: «قد استعاذ النبي ﷺ بكلمات الله السموات من شر ما خلق، وعلم أمته تلك الاستعاذه، وهي الالتجاء إلى الله من شر خلقه، فهي عبادة عظيمة، فلو كانت كلمات الله مخلوقة لما استعاذ بها ﷺ، ولما علم أمته الاستعاذه بها؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ينهى عن ذلك، بل يعده نوعاً من الشرك».

د. ما يستفاد من هذه الاستعاذه ﷻ

١- جواز الاستعاذه باسماء الله وصفاته مثل ما يستعاذ بذاته، قال ﷺ في دعائه: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا احصي ثناء عليك...» [مسلم ٤٨٦].

٢- أن كلمات الله ليست مخلوقة؛ لأنها لو كانت مخلوقة ما استعاذ بها النبي ﷺ.

٣- أن كلمات الله لا حد لها؛ لأنها من كمالات الله تبارك وتعالى، وكمالاته سبحانه لا تنتهي، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفُذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جَلَّتْا بِمِثْلِهِ مِدَادًا﴾ [الكهف ١٠٩]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَشْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان ٢٧].

والكلام في صفة الكلام بطول، ونكتلي بهذا القدر، وفيه الكفاية لمن أراد الله له الهداية، وأما من انحرفت فطرته وانكسر قلبه فلا يكفيه لا هذا ولا أضعاقه، كيف ونصوص الكتاب والسنة متضاربة متوافرة على إثبات الكلام لله رب العالمين، ولكن ماذا نقول لمن يقول: إن الله خلق كلامه في الشجرة فقالت لموسى: إني أنا ربك، وقالت له: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبديني، أو خلق كلامه في النار فخطبت موسى عليه السلام بهذا الخطاب، كل ذلك ليهرب من إثبات الكلام لله، ومن أعجب ما روي عن بعض المعتزلة أنه قال لابي عمرو بن العلاء البصري - أحد القراء السبعة: أريد أن تقرأ وكلم الله موسى تكليماً بنصب اسم الله، ليكون موسى هو المتكلم لا الله، فقال أبو عمرو: هب أني قرأت هذه الآية كذا، فكيف تصنع بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾؟ فنهت المعتزلي.

نعوذ بالله تعالى من الخذلان، ونسأله الثبات على دينه والديوام على الحق حتى نلقاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سلم بن أجوز قتل جهم بن صفوان لأنه أنكر أن الله كلم موسى تكليماً.

وغاية شبهتهم أنهم يقولون: يلزم منه التشبيه والتجسيم، فيقال لهم: إذا قلنا: إنه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله انتفت شبهتهم؛ لأنهم يتوهمون أن كلامه سبحانه يستلزم آوات الكلام من لسان وفم واسنان وحلق إلى غير ذلك. وهذا من تشبيه الخالق بالمخلوق وقياسه عليه، مع أن بعض المخلوقات أثبت الله تعالى أنها تتكلم وليس لها لسان ولا فم ولا اسنان ولا هذه الآوات، وهي مخلوقة ونحن لا نعرف كيفية كلامها، فهذه مخلوقات.. فما بالك بالخالق جل وعلا، فهو يتكلم سبحانه بكلام يسمع ويُعلم ويُعرف، لكن نفوض كلفيته إلى الله سبحانه وتعالى.

د. كلام بعض المذاهب مما لا نعرف كيفية كلامها ﷻ

١- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]

٢- وقال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ تَخَانُ فَقَالَ لَهَا وَلَا تُارِضِ الْغَيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

٣- وقال سبحانه: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

فنحن نؤمن أنها تتكلم، ولا نعلم كيف تتكلم، وكذلك ما ثبت في السنة المطهرة من تسميع الحصاص والطعام وسلام الحجر إلى غير ذلك.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - : وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، ليس الله قال للسموات والأرض: ﴿الْتَبَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، أتراها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وآوات؟ وقال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجَبَالِ يُسَبِّحُنَّ﴾، أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين؟ والجوارح إذا شهِت على الكفار، فقالوا لجوارحهم ﴿لَمْ شَهَدْنَكُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، أتراها نطقت بجوف وفم ولسان، انتهى من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية (ص ٤٤، ٤٥).

والجواب عن التساؤلات التي أوردها الإمام أحمد هو لا، ولا جواب غيره، وتزيد فنقول: فهل الذي جعل هذه الجمادات تتكلم ومكناها من ذلك يعجز عن الكلام أو يمتنع عليه الكلام؟ كما زعمت الجهمية. لماذا يمتنع عليه؟ هل الكلام نقص؟ ليس المخلوق المتكلم أكمل من غير المتكلم؟ الجواب (بلى) بإجماع العقلاء، فهل تسوغ عقول الجهمية أن يكون المخلوق أكمل من الخالق؟

مشروع تيسير حفظ السنة

من صحيح الأحاديث القصار



على شرط الشيخين

- ٢١٠٩- عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي هريرة: يا أبا هريرة، أنت كنت الزمنا لرسول الله وأحفظنا لحديثه. **رواه الترمذي** وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.
- ٢١١٠- عن ابن عمر رضي الله عنه ونفر من أصحاب محمد **قالوا: قال رسول الله** «من شرب الخمر فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه، ثم إن شرب فاجلدوه». **رواه الإمام المصنف** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ٢١١١- عن واسع بن حبان رضي الله عنه، أنه سأل عبد الله بن عمر عن صلاة رسول الله **فقال: الله أكبر كلما وضع، الله أكبر كلما رفع، ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه، السلام عليكم ورحمة الله عن يساره.** **رواه الإمام المصنف** وهو حديث صحيح، على شرط البخاري.
- ٢١١٢- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **نهى رسول الله** عن الجلالة في البهل أن يركب عليها، أو يشرب من ألبانها وفي رواية له نهى عن ركوب الجلالة **رواه أبو داود** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ٢١١٣- عن ابن عمر رضي الله عنه، أنه حدثه، أن رسول الله **كان، يقول: إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وأواى وأطعمني وسقاني، والذي من علي فأفضل، والذي أعتاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار.** **رواه أبو داود** وهذا حديث صحيح على شرط البخاري.
- ٢١١٤- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، عن أبيه، قال: **قال رسول الله** «سنخرج نارا من حضرموت، أو من نحو بحر حضرموت قتل يوم القيامة تحترق الناس»، **قالوا: يا رسول الله، فما تأمرنا؟** قال: «عليكم بالشام». **رواه الترمذي**، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١١٥- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **قال رسول الله** «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها». **رواه الترمذي** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١١٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال **قال رسول الله** «من استعاض بالله فاعينوه، ومن سأل بالله فاعطوه، ومن دعاكم فاجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». **رواه أبو داود** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١١٧- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **«إن كنا لبعث لرسول الله** في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وثبت علي إنك أنت الثواب الرحيم، **رواه أبو داود** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١١٨- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **«نراي الناس أهلال، فأخبرت رسول الله** أني رأيتهم، فصامة وأمر الناس بصيامه». **رواه أبو داود**، وهذا حديث حسن على شرط مسلم.
- ١١١٩- عن ابن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله **قال: هذا الذي تحرك له العرش، وفنحت له أبواب السماء، وشهدوا سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضمة ضمة، ثم فرج عنه،** **رواه الترمذي** وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.
- ١١٢٠- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **قال رسول الله** «الوزن وزن أهل مكة، والمكيال مكيال أهل المدينة». **رواه أبو داود**، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١٢١- عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: **«من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلا الخيصر، ورخص لهن رسول الله** **رواه الترمذي**، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١٢٢- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: **قال رسول الله** «حبارك حبارك لسانك»، **رواه ابن ماجه** وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين.
- ١١٢٣- عن زيد بن وهب رضي الله عنه، قال **أنى ابن مسعود** قيل: **«فما فعلت لحنته خيرا؟»** فقال: **عند**

الله: «إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ الْجَسَسِ وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرطه.

السهمي

١١٢٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي خَجَرَتِهَا، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرطه مسند.

١١٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَكْبِرُ فِي كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْكَرْمِيِّ وَهَذَا حَدِيثٌ عَلَى شَرْطِ السَّهْمِيِّ

١١٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». رواه الترمذي. وهذا حديث صحيح رجاله رجال السهمي

١١٢٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ». رواه الترمذي. وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٢٨- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُلْغَوْنَ مِنْ أَمْتِي السَّلَامَ». رواه النسائي وقال صحيح. وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٢٩- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَعَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمُّ بِشَيْءٍ». رواه الترمذي. وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٣٠- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ، قَالَ: «الرَّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَعْفُونَ نَابًا». رواه ابن ماجه. وهذا حديث صحيح على شرط السهمي.

١١٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، : «إِنِّي أَنَا الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرط السهمي.

١١٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «لَوْ لَا أَنَّ الْكَلَابَ أَمَةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا كُلِّهَا، فَافْتَلَوْا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بِهِيمٍ». رواه الترمذي.

١١٣٣- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: «بَا رَسُولُ اللَّهِ ، اجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي». قَالَ: «أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَافْتَدِ بِاصْطِفَائِهِمْ وَاتَّخِذْ مُؤَدِّبًا لَا يَأْخُذُ عَلَى إِدَائِهِ إِجْرًا». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٣٤- عَفِيفَةُ بِنْتُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النُّحْرِ وَأَيَّامَ الشَّارِعِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَيْدٍ أَكُلُ وَشَرِبَ». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٣٥- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ السَّيِّدِ عَفِيفَةَ بِنْتُ عَمْرِو. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «لَا تُجْزِي صَلَاةَ الرَّجُلِ حَتَّى يَلْبَسَ ظَهْرَهُ فِي التَّكْوَعِ وَالسُّجُودِ». رواه أبو داود. وهذا حديث صحيح على شرط الترمذي وهو صحيح على شرط السهمي.

١١٣٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ نَعْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، «إِنْ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُو النَّعَالُ، وَيَكْتَرُ وَيَسُوَ الْحَارَةُ، وَيُظْهِرَ الْعَنَمَ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ التَّبِعَ، فَيَقُولُ: لَا حَنِيَّ اسْتَأْمَرَ بَاغِرٌ مِنِّي فَلَانَ، وَيَلْتَمِسُ فِي الْحَيِّ الْعَمِيدَ الْخَائِبَ فَلَا يُوْجَدُ». رواه النسائي. وهذا حديث صحيح على شرط السهمي.

١١٣٧- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو عَلَى أُمِّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَعَرَبَ إِلَيْهَا طَعَامًا، فَقَالَ: «كُلْ فَقَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ فَقَالَ عَمْرِو: كُلْ، فَهَدَدَ الْإِيَّامَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، بِأَمْرِنَا بِإِفْطَارِهَا مِنْ وَبْهَانِهَا قَالَ مَالِكٌ: وَهِيَ أَيَّامُ الشَّارِعِ،

١١٣٨- وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَأَبُو مَرْثَةَ اسْمُهُ يَزِيدُ.

آداب الزيارة

الحلقة
الثالثة

سعيد عامر

٣٧٥٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٧٠]. وهذا الحديث بئس، ولما أضاف المُشْرِك دَلَّ على أنَّ المُسْلِم والمُشْرِك يضافان، وأنا أراه كذلك. [اهـ]. من الآداب الإسلامية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

اليوم والليلة حق واجب، والكمال ثلاثة أيام. ومن امتنع من إضافته فللضيف أن يأخذ بقدر إضافته، قال الإمام أحمد: له أن يطالبه بحقه الذي جعله له النبي ﷺ، يقول: هذا حقي الليلة، فيجوز أن يأخذ منه ثمن الضيافة التي منعوها إياه، قال الإمام أحمد: ولا يأخذ شيئاً إلا بعلم اهله. واستدل بقول رسول الله ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا نَكْمَ بِنَايَ لِلصَّنِيفِ مَا فَعَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخَذُوا مِنْهُ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يُضِغِي لَهُمْ» [البخاري ٦١٣٧، ومسلم ١٧٧٧]. [الرجع السابق].

والجواب على أهل الطرق والقرى التي يمر بها الناس في طرق السفر، وهذا ينطبق على أصحاب المحطات والاستراحات بخلاف المدن، فإن المسافر إذا قدم الحضر وجد منزلاً -وهو الفندق-، ويجد الطعام، وغير ذلك مما يحتاج إليه.

ولعظم أهمية إكرام الضيف فقد أباح بعض أهل العلم الاستدانة من أجل إكرام الضيف. قال الإمام السرخسي -وهو من علماء الحنفية-: «إِنْ مَنِ اسْتَدَانَ لِقَرَى الضَّيْفِ، فَهُوَ كَمَنِ اسْتَدَانَ لَهُ، وَلِصَلَاةِ نَفْسِهِ، حَتَّى قَالُوا: يُعْطَى مِنْ سَهْمِ الْفَارِغِينَ».

ونكر العز بن عبد السلام -في قواعد الأحكام- في أسباب تحريم اقتناء الكلاب: قال: إنها تروغ الضيف وابن السبيل.

وقد رخص النبي ﷺ في اتخاذ فراش خاص للضيف، ولم يعده إسرافاً، فقال النبي ﷺ: «فَرَّاشُ سَرَحٍ وَفَرَّاشُ لَاسِرَةٍ وَابْتِئَتْ تَحْصِيفٌ وَتَرَاعَ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:
فقد تحدثنا في الحلقة الأولى عن مفهوم الزيارة، وآداب زيارة مسجد الرسول ﷺ، وفي الحلقة الثانية تحدثنا عن آداب الضيافة.

١- إكرام الضيف في الجاهلية.

ب- إكرام الضيف في الإسلام.

وفي هذا العدد نكمل الحديث عن

ج- أحكام الضيافة.

فنقول وبالله التوفيق: الضيافة من مكارم الأخلاق. وقد اهتم الإسلام بها، ورفع من شأنها، واجمع المسلمون على مشروعية الضيافة، وأنها من محاسن الأعمال التي حثَّ عليها الإسلام؛ لأنها تحسِّن الصلات بين الخلق.

وحكم الضيافة عند جمهور العلماء أنها سنة، وبذلك قال أبو حنيفة ومالك والشافعي، فإذا استضاف مسلم لا اضطراب له مسلماً استحب له ضيافته ولا تجب، واحتج الجمهور بقول الرسول ﷺ: «فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ» [البخاري ٦١٣٥]. والكرامة من

خصائص النب نون الوجوب.

وقال الليث بن سعد وأحمد بن حنبل: هي واجبة يوماً وليلة على أهل البادية وأهل القرى نون أهل المدن. واحتجاً بحديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ جَانِزَتَهُ» [البخاري ٦١٣٥].

قال الإمام أحمد: «والضيافة على كل المُسْلِمِينَ، كَرَمٌ مِنْ بَرٍّ عَلَيْهِ صِفٌ خَالٍ عَنْهُ أَنْ تَصِفَ قَبْلَ أَنْ يَضَافَ الرَّجُلُ ضَيْفٌ كَافِرٌ يُضِغُهُ» قال: قال النبي ﷺ: «لِللَّيْلِ الضَّيْفُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [ابو داود

لقد امتدح الله عز وجل خليله إبراهيم لقيامه بآداب الضيافة خير قيام؛ فقال الله عز وجل لحبيبه محمد ﷺ: ﴿هَلْ أَتَاكَ خَبِيرٌ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٧].

ففي الآيات عدة وقفات، كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله:

١- أنه وصف ضيوفه بأنهم مكرمون، وهذا من إكرام الله تعالى لهم، وقيل: لأن إبراهيم عليه السلام أكرمهم، ولا تنافي بين القولين، وكلاهما صحيح.

٢- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾، فلم يذكر استئذانهم، ففي هذا

دليل على أنه عليه السلام كان معروفاً بإكرام الضيفان.

٣- «سلاماً، بالرفع، وهم سلموا عليه بالنصب «سلاماً»، والسلام بالرفع أكمل لماذا؟ لأن سلاماً جاءت مفعولاً لفعل محذوف تقديره تسلم سلاماً. لكن سلاماً بالرفع مبتدأ، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والديموم، خلافاً للجملة الفعلية، فقد حيأهم بتحية أحسن من تحيتهم.

٤- ﴿فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ﴾ والرواغ هو الذهاب خفية حتى لا يشعر به الضيف، وهذا من أبلغ الكرم، فلا يشعر الضيف إلا بالطعام أمامه، وفي ذلك حفظ لمشاعره.

٥- أن إبراهيم عليه السلام ذهب إلى أهله مباشرة ليعد لضيفه الطعام، فلم يذهب إلى الجيران ليستشير منهم، أو إلى السوق ليشتري، بل كان في استعداد دائم للضيوف، وهذا من أبلغ الكرم.

٦- ﴿فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ﴾ عطف الفعل «فجاء»

على «فراغ، بالفاء التي تدل على الترتيب والتعقيب، وهذا يدل على السرعة في إحضار الطعام، وعدم التباطؤ، وعدم التكاسل، فلم يقل: «ثم جاء».

٧- ﴿فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾ يدل على بالغ كرمه، لأنه هو الذي جاء بالعجل بنفسه عليه السلام، ليس الخادم، ولا الطباخ، وإنما جاء به بنفسه، وهذا أبلغ في الإكرام، ويلاحظ أنه تى به كاملاً، ولم يات بعضه، كالمخذ أو الكتف مثلاً، وإنما قدمه إليهم كاملاً.

٨- أنه قرب العجل إليهم، ولم يقربهم هـ إليه، وهذا أبلغ في الإكرام، وهي أن تجلس الضيف، ثم تأتي بالطعام إليه، لا أن تضع الطعام في ناحية، ثم تأمره أن يأتي إليه.

وقد أصبح هذا الوضع في عصرنا متعسراً، فربما يكون هناك حجرة معينة كما هي عند أغلب الناس للطعام أو السفرة، فيضع الطعام على السفرة، ثم يقول لهم: هيا ننقل إليه.. وهذا لا ينافي الإكرام، فكل على حسب عاداته.

٩- «ألا تأكلون»، فقد استخدم إبراهيم عليه السلام أسلوب العرض والحث، فهذا أفضل من أن يقول لهم: كلوا.. منوا أيديكم. ومن المعلوم أن تقديم الطعام للضيف هو إذن له بالأكل، لكنه لما رآهم لا يأكلون، قال لهم: ألا تأكلون؟

وهكذا جمعت الآيات أشرف وأعظم آداب الضيافة. ومن آداب الضيافة التي ذكرها العلماء كذلك:

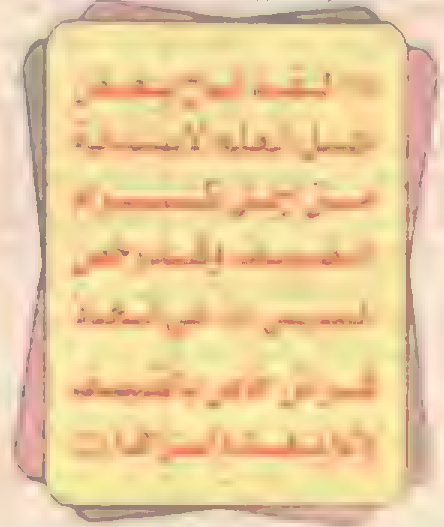
١٠- فتح الباب قبل وصول الضيف:

قال تعالى مبيناً عاقبة الذين اتقوا ربهم؛ حيث أكرمهم بدار ضيافته العظمى، وهي الجنة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتِ ابْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٢١]، أي: وقد فتحت أبوابها، لكن أبواب جهنم -تعود بالله- لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، لكن أبواب الجنة متقدمة فتحتها؛ بدليل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْآبْوَابُ﴾ [ص: ٥]؛ وذلك لأن تقديم فتح الباب للضيف قبل وصوله إكرام له.

٢- إثارة الضيف وتفضيله:

امتدح الله الأنصار بقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَيُوَكَّرُ مِنْهُمْ خَصَاصَةً وَمِنْ يُوُو شَخَّ بِنَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحضر: ٩]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجْهُودٌ، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. ثم أرسل إلى أخرى فقالت: مثل ذلك، حتى قلن: كلهن مثل ذلك، لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء. فقال: من يصيف هذا البيتة رحمه الله. فقام



رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فأنطلق به إلى رحله. فقال لأمرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوتٌ صبياني، قال: فعليتهم بشيءٍ فإذا دخل ضيفنا فاطفئني السراج وأرهبه أنا نأكل. فإذا أنهوى لأكل فقومى إلى السراج حتى تطعنيه. قال ففعدوا، وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال: قد عجب الله - وفي رواية ضحك الله - من صنيعةكما بضيفكما الليلة، وأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. [مسلم ٢٠٥٤]

وإذا ضحك الله إلى عبد فلا عذاب عليه، وذلك دليل رضا عنه، وهذا عمل أخفى في الليل فإظهاره الله في الصباح، وأنزل الوحي به على نبيه ﷺ، وأهل الإخلاص إذا أخفوا أعمالهم قاله يكشفها ليكونوا قنوة ﴿وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الفرقان: ٧٤].

هل رأينا صورة من صور الإيثار أعظم من هذه؟ من هؤلاء ومن رباهم؟ وفي أي المدارس تخرجوا؟! وعن أبي امامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، مرني بعمل أدخل به الجنة فقال: عليك بالصوم، فإنه لا مثل له [صحيح الجامع: ٤٠٤٤]، يعني في الأجر لا مثل له. قال الراوي: فكان أبو امامة لا يرى في بيته الدخان نهارة، إلا إذا نزل به ضيف، فيرى الدخان نهارة.

فلا بأس أن يفطر الإنسان من أجل الضيف إذا كان صائماً صوماً مستحباً إذا كان يشق على الضيف أن يبقى صاحب البيت صائماً، وفي ذلك آثار منها: قال عطاء: سألت سلمان بن موسى: أكان يفطر الرجل لضيفه؟ قال: نعم.

وقال الحسن: كان يرخص للرجل الصائم إذا نزل به الضيف أن يفطر ويقضي يوماً مكانه. وقال الإمام النووي: «إذا دخل في صوم تطوع، استحب له إتمامه لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، ولكن إذا شق على ضيفه صومه، فيستحب له أن يفطر، فيأكل معه لقوله ﷺ: «وإن لرؤرك عليك حنّاً» البخاري ١٩٧٤، ومسلم ١١٥٩. يعني سوارك ونفوسك. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه». البخاري ٦١٣٥.

«ما إذا لم يشق على ضيفه صومه التطوع فلا يحصل نقاؤه على الصيام. ولقد نص العلماء على حوار الأكل فوق الحاجة من أجل الضيف. مع أن الأكل فوق الحاجة مكروه، إلا إذا عرض له غرض صحيح. وقد ذكر العلماء لذلك مثالبين

١- أن يزداد في الأكل استعداداً لصياد غداً. وهو

يوم طويل حار.

٢- أن يأتيه ضيف فيأكل الضيف ويأكل معه حتى بعد الشبع، من أجل ألا يخرج الضيف لأنه إذا توقف صاحب البيت فربما توقف الضيف، وقد يكون الضيف بحاجة للطعام، أو فيه جوع، أو أن يبنه أو جسده أعظم أو أكبر، وذلك نحيل لا يحتاج إلى طعام كثير، فيجوز له أن يزيد عن الشبع لأجل إكرام الضيف.

٤- إباحة السمر بعد العشاء مع الضيف، رغم كراهة الكلام بعد العشاء، إذ ورد في السنة النهي عن النوم قبل العشاء والكلام بعدها -بعد العشاء- إلا لمصل، أو مسافر، أو لأجل الترويح عن الضيف من عناء السفر، والبساطة جزء كبير من الإكرام، لكن السمر في الغيبة والنميمة حرام، والسمر بسماع الأفلام والمسلسلات والمسرحيات الخليعة لا يجوز.

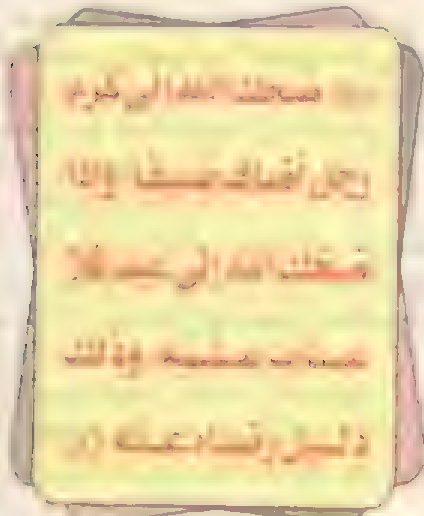
٥- أن يظهر لضيوفه البشر وبسط الوجه: ولهذا قالت العرب: تمام الضيافة: الطلاقة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند المؤكلة. قال الشاعر:

شاشة وجه المرء خير من القرى

كفكف بمن يأتي به وهو ضاحك

٦- أن يحدثضيفه بما تميل إليه نفوسهم، ولا ينأى عنهم، ولا يشكو الزمان بحضورهم، ويبش عند قنومهم، ويتألم عند وداعهم، وألا يحدث بما يروعه به، وينبغي للمضيف أن يراعي خواطرضيفه كيفما أمكن، ولا يغضب على أحد بحضورهم، ولا يتغص عيشهم بما يكرهون، ولا يعيس بوجهه، ولا يظهر نكدًا، ولا يتهرأ أحدًا، ولا يشتمه، بل يدخل عليهم السرور بكل ما أمكن.

ومع بقية الآداب نلتقي في العدد القادم إن شاء الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مبادئ الاقتصاد

الإسلامي وخصائصه



د. علي أحمد السامح
استاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة قطر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى اله
وسحبه ومن والاه وبعد

فقد أصبح الاقتصاد من أهم العلوم التي يعنى بها
الباحثون شرق وغرباً لما له من أثر واضح في الحياة المعاصرة، وفي ظل المسححات على الساحة،
وحاجة الناس لتدعيم المعاملات المالية المستحقة، وما يسفر الناس بحاج تلك الأمور
ويبدأ من هذا العدد بمناقشة طبيعة الاقتصاد الإسلامي وخصائصه من
جانب الكتاب والسنة، ومنهج الربا المحرم، فنقول وبالله التوفيق

د. خصائص الاقتصاد الإسلامي

الاقتصاد الإسلامي، هو الذي يوجه النشاط
الاقتصادي وينظمه وفقاً لأصول الإسلام ومبادئه
الاقتصادية.
إن الاقتصاد الإسلامي كأحد فروع الشريعة
الإسلامية ينسجم بذلك الخصائص التي تنسجم بها تلك
الشريعة وتميزها عن غيرها من الشرائع الوضعية
وهي

د. أولاً: رغبة المصلحة

الخصيصة الأولى للاقتصاد الإسلامي أنه
رباني المصدر؛ فليس هو الاقتصاد الذي قال به
أرسطو أو أرسطو. وليس اقتصاد التجاريين أو
المنشعبين، أو الكلاسيكيين أو الماركسيين، وإنما
هو حره من الإسلام، فمصدره إلهي، مستمد من
كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ.

ومعنى هذا أن الاقتصاد الإسلامي في جملته
مصدره الوحي، أو الاجتهاد في ضوئه، وهذه
الخصيصة لا توجد في أي مذهب اقتصادي آخر،
فكل المذاهب الأخرى من وضع البشر.

لذا وجب الإيمان بأنه هو الصالح للناس،
موجب الأخذ به وتطبيقه، فهو اقتصاد معصوم في
نفسه وبواسطته وممارسته الحسد وقرب إلى
السوء في الأمور التي يكون بالاجتهاد

د. ثانياً: رغبة الهدف

الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى سد حاجات الفرد
والمجتمع الدنيوية، طبقاً لشرع الله تعالى الذي
استخلف الإنسان في التصرف في المال والانتفاع به،
فالمسلم يدرك أن المال ملك الله - عز وجل - فيكون
إرضاء مالك المال، سبحانه وتعالى هدفا يسعى إليه
المسلم في نشاطه الاقتصادي.

يقول الله تعالى: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ [القصص: ٧٧].

ولذلك نجد المسلم وهو يزاوئ نشاطه الاقتصادي
يسلك مسلكه وهو يعبد الله عز وجل، بل الهدف من
نشاطه أساساً عبادة الله تبارك وتعالى: ﴿وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦].

د. ثالثاً: الرقابة المزدوجة

عندما يضع نظام بشري مبادئ وقوانينه فإن
التطبيق يحتاج إلى جهاز للرقابة، ويستطيع الناس
مخالفة هذا النظام ما داموا بعيدين عن أعين الرقباء،
أما في الإسلام فإن النشاط الاقتصادي يخضع
لرقابتين: رقابة بشرية، ورقابة ذاتية، والرقابة البشرية
وجنباها بعد الهجرة، فالرسول ﷺ كان يراقب
الأسواق بنفسه، وعندما فتحت مكة أرسل من يراقب
أسواقها، ومن هنا ظهرت وظيفة المحتسب لمراقبة
النشاط الاقتصادي إلى جانب الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، وإحساس المسلم أن الله عز وجل أحل كذا، وحرم كذا، يفرض رقابة ذاتية، ولذلك رأينا سلوك المسلم في نشاطه الاقتصادي تسبوكه في عيابه.

في الاقتصاد الإسلامي أمور ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل مهما تغير الزمان والمكان منها:

تحريم الربا والميسر، وحل البيع، وكثير من العقود، والنصاب والمقدار في الزكاة، وتوزيع الثروة على الورثة؛ فليس لأحد أن يأخذ ما حرم، أو يحرم ما أحل.

والإسلام جاء خاتماً للشرائع السابقة ليطبق في كل زمان ومكان، فكان في اقتصاده من المرونة ما جعله يتسع للأساليب المختلفة، والوسائل المتجددة، والعرف ما دام لا يتعارض مع أصل ثابت.

ومن المعروف أن الأصل في العبادات الحظر، وفي المعاملات الإباحة؛ لذا اتسع الاقتصاد الإسلامي ليشمل ما يجدر من المعاملات المختلفة التي خلقت من الربا والميسر والغرر الفاحش، ورأينا تغير الفتوى تسعاً لسبب الراس والمكان. يقال هذا اختلاف زمان ومكان وليس اختلاف حجة وبرهان.

❖ خاصاً: التوازن بين المادية والروحية ❖

الإنسان مادة وروح، وخالفه عز وجل يعلم ما يصلح لكل منهما وما لا يصلح: ﴿الْأَيْلَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

فجاء الاقتصاد الإسلامي بالتوازن بين الجانبين؛ بحيث لا يطفئ أحدهما على الآخر، ولهذا وجدنا الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الإيمانية: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

بل جعل النشاط الاقتصادي سعياً في سبيل الله كما جاء في الحديث الشريف: «إن كان خرج يسعى على أدوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» [رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٤٢٨].

ولهذا وجدنا في قواعد الإسلام للاقتصاد الحث على إعطاء الآخرين من رزق الله، زكاة وصيقة وكفارات.

❖ خاصاً: التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ❖

للإنسان دوافعه ورغباته، وما يراه محققاً لمصلحته الخاصة، وقد تتعارض مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة، فراعى الاقتصاد الإسلامي التوازن التام بين المصلحتين.

ومن المعلوم أن ما يملكه الفرد لا يجوز غصبه أو الاعتداء عليه، كما قال ﷺ في خطبته يوم عرفة من حجة الوداع: «إن دعاكم وأموالكم وأعراضكم عليكم

نظام ما داموا بعبدين عن أعين

مبادئه وقوانينه فإن التطبيق

بحسب حاجته إلى جهاز للرقابة،

التي لا يمكن أن تكون إلا

النظام ما داموا بعبدين عن أعين

الرقباء، أما في الإسلام فإن

لنشاط الاقتصادي يحض

لرقابتين: رقابة بشرية، ورقابة

دالة

حرام، حكمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. [متفق عليه].

وللمالك حق الانتفاع المشروع بما لا يتعارض مع مصلحة الجماعة، وليس له حق استخدام ما يملك بطريقة تسبب الضرر للآخرين، أو الجماعة.

والمحتكر الذي يريد أن يستغل حاجة الجماعة لا يمكن من هذا، بل يقوم ولي الأمر أو المحتسب بإجباره على البيع بثمن المثل.

هذا التوازن لا تراه في أي مذهب آخر. فالرأسمالية اتجهت نحو الفرد وإشباع رغباته دون حدود أو قيود، والماركسية ألغت مصلحة الفرد تماماً، وهكذا نجد اتجاهين متعارضين متناقضين الاتجاه الفردي، والاتجاه الجماعي، ويبقى الاقتصاد الإسلامي متميزاً بخصوصية التوازن.

❖ سابها: الوضعية ❖

الاقتصاد الإسلامي وأفعى في مبادئه ومبادئه وأحكامه، ينظر إلى الواقع العملي الذي يتفق مع طباع الناس، ويراعي دوافعهم وحاجاتهم ومشكلاتهم لا ينجح إلى خيال وأوهام، ولا يبدل إلى ترك لا يتفق مع البشرية التي كرمها ربنا عز وجل.

ويكفي أن ندرس مبادئه لتتضح هذه الخصوصية ولتتبدل قول العبد الخليل الخالق سبحانه وتعالى: «نحن نسبنا بسبب معيشته في الحياة الدنيا ونسبنا بفضله فوق بعض درجات لنسبنا بفضله بعضنا سخرنا ورخصاً ربك خير مما يجمعون» [الرحم: ٣٢].

فهذا هو واقع الناس، اختلافهم في الرزق والحاجات، ليستد بعضهم من بعض أعواناً يسخرهم في مصالح حوائجهم، حتى يتساموا في طلب العيش ويسعهم الحياة، وختم الآية الكريمة له آثره في أن يتد هذا في تراحم وتعاون محمود.

شأنه: ﴿وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلَكُمْ رُغُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

والملكية هنا إنما تعني ملكية المنفعة والتصرف ويمكن إبراك هذا بضم الأيات بعضها لبعض، فالمالك عز وجل استخلف البشر في ماله، وجعل لهم حق المنفعة والتصرف.

وهذا الحق جعل في بعض الأموال للأفراد، وهو ما يُعرف بالملكية الخاصة. وفي بعضها الآخر جعل للجماعة أو الدولة، وهو ما يُعرف بالملكية العامة.

رد ثالث: المالك وصان الكفاية رد

روى الإمام أحمد في مسنده من عدة طرق أن الرسول ﷺ قال: «من ولي لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً، أو ليست له زوجة فليتزوج، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً، أو ليست له دابة فليتخذ دابة». [صححه الشيخ أحمد شاكر في عدة التفسير ١ / ٤١٣].

وقال الخطابي: «هذا يتناول على وجهين: أحدهما: أنه آباح اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجرة مثله. والوجه الآخر: أن للعمال السكنى والخدمة، فإن لم يكن له مسكن ولا خادم استؤجر له من يخدم؛ فيكفيه مهنة مثله، ويكتفى له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله».

وقد نجد من الأعمال ما لا يحقق عائداً لصاحب العمل يمكنه من إعطاء العامل أجراً يفي بتمام كفايته هو ومن يعمل. وهنا يأتي دور الدولة، فعليها أن تضمن للعامل تمام الكفاية إذا كان أجره العادل لا يكفيه، والعاجزون عن العمل لهم أيضاً تمام كفايتهم، ويكون هذا من نفقات الأقارب الواجبة، وإلا فمن الزكاة أو بيت المال.

رد ثالث: الحرية مقيدة رد

الحرية مبدأ من المبادئ المهمة في الاقتصاد الإسلامي، فالمسلم حر في اختيار العمل الذي يناسبه، وطرق الكسب التي يستريح لها، والتملك الذي يفضله، والإنفاق الذي يشبع رغباته.

وهذه الحرية مقيدة في حدود مبدأ الاستخلاف الذي ذكرناه آنفاً، وتضبطها أحكام التشريع الإسلامي من الحلال والحرام.

فالمسلم الوكيل يتصرف في الحدود الذي يسمح بها الموكل، فليس من حق المسلم أن ينفع بماله أو يتصرف فيه إلا بما شرعه مالك المال حقيقة، وهو الله عز وجل الذي استخلفه في هذا المال.

وإذا لم يراقب الله سبحانه وتعالى فمنع حقاً أو ارتكب حراماً، جاء دور الشق الثاني من الرقابة المزدوجة، الرقابة البشرية التي تقوم بها الدولة المسلمة.

وللمحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله وقدر، والحمد لله رب العالمين.

رد الحرية مبدأ من المبادئ

المهمة في الاقتصاد الإسلامي.

فالمسلم حر في اختيار العمل

الذي يناسبه، وطرق الكسب

التي يستريح لها، والتملك الذي

يفضله، والإنفاق الذي يشبع

رغباته. وهذه الحرية مقيدة في

حدود مبدأ الاستخلاف

رد ثالث: الحرية مقيدة رد

من الخمس التي خص بها خاتم الرسل أنه نعت للناس كافة. وكان كل مني يبعث لقومه خاصة يبعث عليه. ونص الغزالي الكريد على هذا في عدد من سورة. معى ول سورة الغزالي «شارك الذي برل الغزالي على عدد ليكون للعالمين نبيرا». وفي رس ٢٨ وما رسلك الإكافة للناس نبيرا وبديرا». وفي الأنبياء ٢٨ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». وفي الإعراف ٥٠ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا». ولهذا جاء الإسلام صالحا للتطبيق في كل زمان ومكان.

والاقتصاد جزء من هذا البس الحاتمة، ولهذا جاء بالحكاك كلية، ومبادئ عامة تناسب كل مكان وزمان. وجمع بين البسات المروية أو التطور. واسع لاحتياجات المجتهدين، وجعل الأصل في المعاملات الإيابة ما لم يوجد ما يعارض نصاً، أو أصلاً ثابتاً أو نعصدا من مقاصد التشريع الإسلامي.

رد صان الاقتصاد الإسلامي رد

رد أولاً: الملكية المزدوجة الخاصة والعامة رد

الملكية لله - عز وجل - وملكية البشر استخلافية: الأصل في الملكية التامة أنها لله - عز وجل - فهو سبحانه وتعالى الخالق، لا شريك له. مالك تلك والملكوت. «ولله ملك السماوات والأرض وما

سبيد واب الحصير» المدد ١٨

ولما وجد في آيات أخرى نسبة المال للناس كقوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْمَسْكِينِ وَالْمَحْرُومِ﴾ وفي الأرض باب للمؤمنين الدرب ١٩ ٢٠ وقوله جل



حب سورة الإخلاص يوجب دخول الجنة

رئيس مجلس علماء الجماعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد نكلمنا عن الإيمان باعتبار ما نواته الطريق إلى الجنة، ثم نكلمنا عن كلمة الإخلاص لا إله إلا

الله، ومن كلمة الإخلاص ننتقل إلى سورة الإخلاص.

وسورة الإخلاص توجب دخول الجنة، وقد دلت على ذلك نصوص كثيرة وقد قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَهَا وَحَسِبَتْ قَالَتْ: قَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَسْبِيعَ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ قَرَأَهَا وَحَسِبَتْ قَالَتْ: قَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

وعن انس أن رجلاً قال يا رسول الله إني
أحب هذه السورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال «إِنْ
حَبَبَ إِلَيْهَا يَدْخُلَكَ الْجَنَّةُ». [وصحه الألباني في صفة
الصلاة ١ / ٤٠١].

وفي حديث معاذ بن أنس: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي
الْجَنَّةِ». [صححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٧٢].
وفي الحديث: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
حَتَّى يَخْتُمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي
الْجَنَّةِ». [صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٨٩].

يد بمسمى لامة الأمانة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَخَلْتُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ،
وِيَدِي فِي يَدِهِ، فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الصَّمَدُ،
الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، قَالَ:
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعَا اللَّهُ

يد حب سورة الإخلاص يوجب دخول الجنة لا

وعن انس بن مالك قال: كان رجل من
الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، وكان كلما
افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ
به، افتتح: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، حتى يفرغ منها،
ثم يقرأ بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في
كل ركعة، فكلّمه أصحابه فقالوا: إِنْكَ تَقْرَأُ بِهِذِهِ
السُّورَةَ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تَجْزُئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ
بِسُورَةٍ أُخْرَى، فإِذَا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَأَمَّا أَنْ تَدْعُهَا
وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ
أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُؤَمِّمَ بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ،
وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرَهُوا أَنْ يُؤَمِّمَ غَيْرَهُ،
فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبْرَ، فَقَالَ: يَا
فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا
يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟ فَقَالَ:
إِنِّي أَحْبَبْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ حَبَبَهَا
ادْخَلَكَ الْجَنَّةَ» [البخاري ٢٩٠١، والترمذي وقال: حسن].

الله فقال: «سألوهُ لأي شيء يصنَع ذلك»
فسألوهُ فقال: لأنها صفة الرحمن. فإنا أحبُّ أن
أقرأ بها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أخبروه أن الله
يُحِبُّه» [متفق عليه].

بد العود والاصنام بها

ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ بها مع
المعوذتين:

فعن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى
فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نثت فيهما فقرا
فيهما قل هو الله احد، وقل أعوذ برب الفلق
سورة الفلق، وقل أعوذ برب الناس سورة
الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده،
يبدا بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. [بخاري ٥٠١٧].

وأخرج أحمد عن عتبة بن عامر أن النبي ﷺ
قال: «يا عتبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور
أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
العظيم؟ قال: قلت: بلى جعلني الله فداك، قال:
فاقراني قل هو الله احد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس، ثم قال: «يا عتبة لا
تنسهن ولا تبت ليلة حتى تقرهن».

وسميت هذه السورة سورة الإخلاص: لأنها
أخلصت لوصف الله تعالى، ولأنها تخلص
قارئها من الشرك العملي الاعتقادي، وكذلك
لاختصاصها بحق الله تعالى في ذاته وصفاته
من الوجدانية والصمدية، ولتضمنها نفي
الولادة والولد، ونفي الكفاء، وكلها صفات
انفراد لله سبحانه وتعالى.

١- تعوذ ثلث القرآن

عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً
يقرا ﴿قل هو الله أحد﴾ فربذها، فلما أصبح
جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكان
الرجل يتقالتها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي
نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» [بخاري
٦٦٤٣].

وعنه أيضاً قال: قال النبي ﷺ: «لا صحابه
أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة»
فسق ذلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا

رسول الله ﷺ؟

فقال: «أولئك هم المنافقون»

تعالى. ولأنها تخلص قارئها من

الشرك العملي الاعتقادي، وكذلك

لاختصاصها بحق الله تعالى في

الوحدانية والصمدية، ولتضمنها نفي الولادة

والصمدية، ولتضمنها نفي الولادة

والوحدانية والصمدية، ولتضمنها نفي الولادة

والوحدانية والصمدية، ولتضمنها نفي الولادة

باسمِهِ الأعظم الذي إذا سئِلَ بِهِ أعطى، وإذا
دُعِيَ بِهِ أجاب. فلما كانت الليلة الثانية دخلتُ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد،
قال: فإدا بك الرجلُ يقرأ، قال فقال لي رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم: أترأه مرانيا ثلاث
مرات، قال: فقال رسولُ الله صلى الله عليه
وسلم: بل هو مؤمنٌ منيب، عبدُ الله بن قيس، أو
أبو موسى أوتي مرماراً من مرامير آل داود،
قال: قلتُ: يا تبي الله إلا أبشُرهُ، قال: بلى،
فبشُرته، فكان لي أخاً. [أخرجه أحمد، وأبو داود برقم
(١٤٩٣)، وصححه الألباني].

وعن حنظلة بن علي أن مخنجر بن الأنزع
حدثه قال: دخل رسولُ الله ﷺ المسجد فإذا هو
برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول
اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي
ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال فقال: قد
غفر له قد غفر له. ثلاثاً. [أبو داود ٩٨٥، وصححه
الألباني].

بد وهي صفة الرحمن وجهاً بوجه محبة الله بد

لحديث عائشة - رضي الله عنها - في
الصحيحين أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على
سرية. وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ
﴿قل هو الله أحد﴾ فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول

رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» [بخاري ٥٠١٥].

قال السيوطي: «هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار، ولا دنيا ولا آخرة، ولا حلال ولا حرام، انتسب الله إليها، فهي له خالصة من قراها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله» [البر المنثور].

وقد يقول قائل: لماذا كانت سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟

والجواب: لأن القرآن اشتمل على ثلاثة مقاصد أساسية:

أولاً علوم الأحكام والشرائع.

ثانياً: ما فيه من قصص وأخبار عن أحوال الرسل مع أممهم.

ثالثاً: علوم التوحيد وما يجب على العبد معرفته من أسماء الله وصفاته، وهذا هو أشرفها وأجلها، وهذه السورة تضمنت أصول هذا العلم، واشتملت عليها إجمالاً، فهذا وجه كونها تعدل ثلث القرآن، قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في قصيدة له:

والعلم بالرحمن أول صاحب

وأهم فرض الله في مشروعه

وأخو النبوة طالب لمريده

اسداً ولما ينسب به بقطوعه

والمرء فاقته إليه أشد من

فقر العبداء لعل حكم صبيعه

في كل وقت والطعام ما يلبس

يحتاجه في وقت شدة جوعه

وهو السبيل إلى المحاسن كلها

والصالحات فسوة لمضيعة

قال العلامة السعدي في تفسيره لسورة الإخلاص:

﴿قُلْ﴾ قولاً جازماً به، معتقداً له، عارفاً بمعناه، ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي: قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنی، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ أي: المقصود في جميع

لَقَالَ الصَّامِدُ فِي شَيْءٍ

السورة ليس فيها ذكر جنة

ولا نار. ولا دنيا ولا آخرة.

ولا حلال ولا حرام. انتسب

الله إليها. فهي له خالصة

من قراها ثلاث مرات عدل

بقراءة الوحي كله.

الحوائج. فاهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم؛ لأنه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي قد كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء، وهكذا سائر أوصافه، ومن كماله أنه ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لكمال غناه ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ لا في أسمائه ولا في أوصافه، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى.

فهذه السورة مشتملة على توحيد الأسماء والصفات. اهـ

فاحرص أخي المسلم على قراءة هذه السورة، وتدبرها، والوقوف على معانيها، فلقد كان رسول الله ﷺ يقرأها إذا أصبح ثلاث مرات، وإذا أمسى ثلاث مرات، وعند نومه ثلاث مرات، ويقرأ بها دبر كل صلاة، وفي سنة الفجر وفي سنة الوتر، فلا نعلم سورة كان رسول الله ﷺ يحرص على قراءتها مثل هذه السورة العظيمة التي هي بحق تعدل ثلث القرآن، والحمد لله رب العالمين.

من محيطات الأعمال

ترك صلاة العصر

مجلد / سنة الألف

الحمد لله الذي بعثه نذ الصالحات، وأصلى وسلم على سيد الأنبياء نبينا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين، وبعد:

نتكلم بعون الله تعالى عن حكم ترك صلاة العصر:

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ، من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله. [البخاري: ٥٥٣] والصلاة عماد الدين، وأعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين من حافظ عليها فهو السعيد، ومن ضاعها وأهملها فهو التقي البعيد. وعلى قدر المحافظة على أدائها كاملة، والمسارعة إليها حثا لله تعالى يكون حظ المرء في الإسلام، وعهده من الله.

الوسطى حتى غابت الشمس، [البخاري: ٦٣٩٦، ومسلم: ٦٢٧].

وعنه أيضا رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر: ملا الله قبورهم وقبورهم نارا». [مسلم: ٦٢٨]. ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء. وعن عبد الله رضي الله عنه قال: حبس المشركون رسول الله ﷺ عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت، فقال رسول الله ﷺ: «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملا الله أجوافهم وقبورهم نارا». أو قال: «حشا الله أجوافهم وقبورهم نارا». [مسلم: ٦٢٨]

رد فالصلاة الوسطى هي صلاة العصر رد

فالحذر كل الحذر من التفريط في صلاة العصر، فمن تركها فقد حبط عمله، ومن فاتته فكانما وتر

فمن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن، لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة». [صحيح الجامع: ٣٢٤٣، والمشكاة: ٥٧٠، وصحيح أبي داود: ١٧٧٦]

وقد أمر الله تعالى بالمحافظة عليها عامة، وخص بالذكر صلاة العصر، فقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

والصلاة الوسطى هي صلاة العصر: كما فسرها رسول الله ﷺ، فعن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ: «ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما حبسونا وشغلونا عن الصلاة

قال كما عند النبي ﷺ ، فينظر إلى القمر ليلة القدر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا».

[البخاري ٥٥٤، ومسلم ٩٣٣].

لا تضامون في رؤيته: لا يلحقكم ضمير في الرؤية.

والمعنى: أنكم سترون ربكم رؤية محقة، لا شك فيها ولا مشقة، كما ترون هذا القمر رؤية محقة بلا مشقة.

وعن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم». ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [مسلم: ١٨١].

وصلاة العصر نعمة آتاهها الله من قبلنا من الأمم فضيئعوها وحرموا خيرها، فمن حافظ عليها منا ضاعف الله له الأجر.

فعن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمس، وقال: «إن هذه الصلاة - يعني صلاة العصر - عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فضيئعوها، فمن حافظ منكم اليوم عليها كان له أجره مرتين» [مسلم ٨٣٠].

المخمس: اسم طريق في جبل (غير) إلى مكة، ونستكمل حديثنا في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

أهله وماله وذكر أبي حجر - رحمه الله - في فتح الباري ٢ ٤٢ تاويلات كثيرة لمعنى حيوط العمل وقال: أقرب هذه التاويلات قول من قال: إن ذلك خرج مخرج الزجر الشديد وفأهره غير مراد والله أعلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر، فكانما وثر أهله وماله» [البخاري ٥٥٢، ومسلم ٩٢٦]. أي: كأنما أصيب بفقد أهله وماله.

فسبحان الله! ما أعظم الأمر! وما أهدح الخسارة! فالذي تفوته صلاة العصر فكانما فقد أهله وماله.

هكذا قال النبي ﷺ، وما ينطق عن الهوى، تصور لو أن شخصاً كانت له أموال وأهل، وكان مسروراً في ماله وبين أهله، ثم أصيب بجائحة أتلفت أمواله وأهلكت أهله، فماذا يكون موقف الناس منه؟ إنهم لا بد أن يرحموه، ولا بد أن يواسوه في هذه المصيبة، ويقدموا له أنواع العزاء، ومع ذلك وللأسف الشديد نرى كثيراً من الناس تفوتهم صلاة العصر وصلوات أخرى كثيرة، ولا يحزنون لذلك، ولا يبالون بما حدث، وإخوانهم المسلمون يشاهدونهم على ذلك فلا يرحمونهم ولا يخوفونهم من عذاب الله وعقابه.

لذا كان رسول الله ﷺ يبحث على المحافظة عليها، ويرغب في ذلك.

فعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى البردين دخل الجنة» [البخاري ٥٧٤، ومسلم ٦٣٥].

د، البردان، صلاة الصبح وصلاة العصر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم الله - وهو أعلم بهم -: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» [البخاري ٥٥٥، ومسلم ٦٣٢].

وعن زهير بن عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» يعني: الفجر والعصر. [مسلم: ٩٣٤].

«لن يلج»: يعني: لن يدخل.

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

حيوط العمل قسمان:

قسم يكفر صاحبه كما في

قوله تعالى، ومن يكفر

بالإيمان فقد حبط

عمله، والله المصداق

الزجر عن ترك العمل

ولذلك أمره بسر مراد

باب الفتاوى ؟

تجيب عليها لجنة الدعوة بالمرکز العام

لرفع درجة فلان من الناس أو أنه لتكفير ذنبه.

أما المسلم المفرط المتساهل فإن البلاء وإن وقع عليه كعقوبة، فإن العقوبة أيضاً كغارة لذنبه، ورحمة من الله له من عذاب الآخرة، قال ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد شراً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة » [السلسلة الصحيحة ١٢٢٠] ، وتاجيل العقوبة في هذه الحالة يكون كالاستدراج لهذا المفرط المتساهل! لقول النبي ﷺ : « إذا رايت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج » [السلسلة الصحيحة ٤١٣] ، وقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، لكننا لا نستطيع الحكم على فلان بعينه من هؤلاء المفرطين ونقول : إنه في عافية فهو في استدراج ؛ لأنه قد يرزقه الله تعالى توبة نصوحاً ثمحو ما قبلها من الذنوب.

ولا نقول : إن ابتلاءه عقوبة ، وإن كانت العقوبة في الدنيا رحمة بصاحبها من عقوبة الآخرة، وفي الجملة فاهل الإسلام من صالحي المؤمنين وغيرهم لا نستطيع أن نجزم بتقسيم هذه التقسيمات الماضية؛ لأن الله تعالى أعلم بهم وبارادته نحوهم ، والأعظم في ذلك الكف عن أحوال العباد في هذا الشأن والدعاء للجميع بالهداية والرحمة والتوفيق ، والعتق والمغفرة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النظر إلى عصاة المسلمين كالنظر إلى الكفار، وإنزال نصوص الوعيد الخاصة بالكفار على هؤلاء المسلمين؛ ليس من منهج اهل السنة والجماعة. والله اعلم.

بسمال محمد مملوح سليمان - من القصاصين

الجيدة - الإسماعيلية يقول

يتهم بعض الناس غيرهم من التزم طاهر الإسلام والسنة بأنهم يستخدمون المصطلحات لصالحهم في كل الأحوال فيقولون لو أصبته بمكروه قلتم : المؤمن مبتلى . ولو عولفته قلتم : المؤمن محروس من الله ، ولو أصيب غير الملتزم قلتم : عقاب الله ، ولو لم يصب بشيء قلتم : أهله الله منك ، وليس عنكم قاعدة ثابتة ، فما تحققت ذلك ؟

الجواب : نكر في هذا السؤال أربعة أمور : الأول : ما يصيب صالح المؤمنين من بلاء . الثاني : ما يصيبهم من عافية . الثالث : ما يصيب عصاة المسلمين وغير الملتزمين بظاهر السنة من بلاء . الرابع : ما يصيبهم من عافية .

فالمسلم الصالح قد يُصاب بالبلاء وقد يُعافي منه ، والله تعالى يصيب صالح المؤمنين بالبلاء لتكفير ما بقي من سيئاتهم ، فإذا تم ذلك ، كان البلاء بعد ذلك لرفع الدرجات ، وهذا ظاهر في الأنبياء بوضوح وجلاء وهم معصومون عن الكبائر ، فإن الله تعالى يبتليهم لرفع درجاتهم مع شدة بلائهم عن سائر الناس ؛ لقوله النبي ﷺ : « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » [السلسلة الصحيحة ١٤٣] .

وقد يعافي الله تعالى بعض الصالحين من البلاء الذي يطهرهم من الذنوب ، ويكون تطهيرهم بشيء غير البلاء كما قال نبينا ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيراً طهره قبل موته ، قالوا : وما طهور العبد ؟ قال : « عمل صالح يلهمه إياه حتى يقبضه عليه » . [صحيح الجامع ٣٠٦] .

لكن لا يستطيع أحد أن يقول : إن هذا البلاء

ما أعطى، وكلّ عنده باجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب. [متفق عليه].

وكيف يعزّون غيرهم، إما بالحضور إلى منزل أهل الميت، وإما بتبليغهم ذلك أو بحضور الجنازة والصلاة عليها وبغنائها، فلا يحتاج الأمر بعد ذلك معاودة الجلوس وتكلف العزاء وغير ذلك.

جاء في «الموسوعة الفقهية» (١٢ / ٢٨٨): كره الفقهاء الجلوس للتعزية في المسجد، وكره الشافعية والحنبلة الجلوس للتعزية، بأن يجتمع أهل الميت في مكان ليأتي الناس إليهم للتعزية؛ لأنه محدث وهو بدعة ومجدد للحزن، ووافقهم الحنفية على كراهة الجلوس للتعزية على باب الدار إذا اشتمل ذلك على ارتكاب محظور كفرش البسط والأطعمة من أهل الميت، وذهب المالكية إلى أن الأفضل في كون التعزية في بيت المصاب، وقال بعض الحنابلة: إنما المكروه البيوتة عند أهل الميت، وأن يجلس إليهم من عزى مرة، أو يستقيم المعزّي الجلوس زيادة كثيرة على قبر التعزية. اهـ. ومما نكر بعض أهل العلم في التعزية أن يقال: اعظم الله أجركم واحسن عزاءكم، ورحم الله ميتكم.

أما عن ثلث الليل سواء الأول أو الأخير أو الأوسط، فإن هذه الألفاظ على ظاهرها وحقيقتها: ﴿إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أُنْثَى مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ

ونصفه وثلثه﴾، والليل يبدأ من غروب الشمس، لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمُوءَا الصَّيَامُ إِلَى اللَّيْلِ﴾، وآخر الليل ينتهي بدخول الفجر: لقول النبي ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له» حتى يطلع الفجر. [سنن النسائي الكبرى ١٠٢٤٠]. وهذا الليل يُقسم بالساعة ثلاثة أثلاث، ويكون الثلث الأول هو ثلث الليل الأول، ثم الذي يليه الأوسط ثم الثلث الأخير

والليل يختلف طولاً وقصرًا صيفاً وشتاءً، والله أعلم.

ما هي جميعية العزاء للمعزّي المذكورة عن الرسول ﷺ وأصحابه الخرام رضى الله عنهم كما يسأل عن بداية ثلث الليل الأول وبهايته وكذلك الثلث الأخير.

الحواب: النبي ﷺ هو القدوة في كل عمل في دين الله سبحانه وتعالى، وقد كان يعلم أصحابه رضوان الله عليهم الهدى النبوي عند المصيبة عامة، وعند الموت خاصة، كان قوة لهم فيعلمهم العزاء الصحيح، والأجلوس لتلقي العزاء على صورة مخصوصة في أوقات مخصوصة، ففي حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليّ أن ابناً لي قد قبض (مات) فاتنا، فأرسل يقرئ السلام، ويقول: «إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكلّ عنده باجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب»، فأرسلت إليه تقسم عليه لياتينها، فقام ومعه سعد بن عباد ورجال من أصحابه، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تقعقع (صوت الحشرجة) كأنها شئنة (القربة القيمة)، ففاضت عيناه ﷺ، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: «هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء، [متفق عليه].

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: لما توفي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكى رسول الله ﷺ فقال له المعزّي - إما أبو بكر وإما عمر رضي الله عنهما -: أنت أحق من عظم الله حقه، قال رسول الله ﷺ: «تسمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخط الرب، لولا أنه وعد صادق، وموعود جامع، وإن الآخر تابع للأول؛ لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل مما وجدنا، وإنا بك لمحزونون». [صحيح ابن ماجه للإلباني ١٣٠٢].

مما تقدم من الحديثين يتبين كيف كان النبي ﷺ وأصحابه يقولون عند المصيبة إذا أصابتهم، وكيف يقولون إذا أصابت غيرهم: «الله» أخذ وله

واحدة التوحيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه برفعة قال سئل في الصلوة فصل بعد المكتوبة وأي الصلوة فصل بعد شهر رمضان فقال: «أفضل الصلوة بعد الصلوة المكتوبة الصلوة في جوف الليل». وأفضل الصلوة بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم. [رواه مسلم: ١١٦٣]

الله تعالى يرفعون بهما قرب جلا وحف

قال الله عز وجل:

﴿وَإِذَا تَوَلَّيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اسْجُدُوا هُزُّوا وَلَعَمْرَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْتُمُونَ مَا آتَاكُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَتَحْكُمَ مَا يُسِفُونَ﴾ [المائدة: ٥٩-٥٨]

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أبوء بنعمتي وعظمي سبعا لله جل جلاله من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، لا أخبركم بها إلا علي بن أبي طالب وأما حبيبتي: (آية من آية) وصحبة الأئمة في صحيح سنن أبي هريرة»

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أبوء بنعمتي وعظمي سبعا لله جل جلاله من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، لا أخبركم بها إلا علي بن أبي طالب وأما حبيبتي: (آية من آية) وصحبة الأئمة في صحيح سنن أبي هريرة»

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «أبوء بنعمتي وعظمي سبعا لله جل جلاله من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، لا أخبركم بها إلا علي بن أبي طالب وأما حبيبتي: (آية من آية) وصحبة الأئمة في صحيح سنن أبي هريرة»

قال مالك بن دينار: «إذا طلب العبد العبد ليعمل به كسره علمه، وإذا طلبه لغير العمل زاده فخرا

قيل لأبي عبد الله: «الله فوق السماء السابعة على عرشه، نائر من خلقه، وقدرته وعلمه

مما كان قال: بعد مو على عرشه، ولا يخلو شيء من علمه». [العلو للدهم: ١٧٣]

احباب! عالم خطر

قال المتنبي في الوفاء
وحفظ سر الصديق:

في يوم عظيم

عن أبي حمزة قال: سئل عن رجل لا يطرب من الله عز وجل فهو بئس،
وعن الفضيل قال: لا تخالط إلا حسن الخلق فإنه لا
يأتي إلا بخير، ولا تخالط سيئ الخلق فإنه لا يأتي إلا
بشر.
وعن عمر بن الخطاب قال: لا تَشْفُرُوا أُنْسَ صَلاَةِ
أحد، ولا إلى صيامه. ولكن انظروا إلى من إذا حدث
صدق، وإذا أوثق أدى، وإذا أنشأ ورجع.
[سنن البيهقي ٦ / ٢٨٨].

من نصاب السلف في علم الفروع على الحكام
قال الحسن البصري رحمه الله:
«اعلم- عافاك الله- أن جور الملوك
نقمة من نعم الله تعالى؛ وتغم الله لا
تألق بالسيوف، وإنما تُنقى
وتستفقع بالدعاء والتوبة والإنابة
والإقلاع عن الذنوب..»

من سرني في كتابي
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا: طَلَبْتُ الْعِلْمَ فَلَدَ حَدَثٌ
 كَثُرَ مِلَّةٌ فِي الْإِنْصَارِ فَكُنْتُ أَتِي
 الرَّجُلَ، فَأَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقَالُ لِي:
 نَائِمٌ، فَأَتَوْسَدُّ رَدَائِي، ثُمَّ
 اصْطَحَحْتُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى
 الْبَطْرِ فَيَقُولُ لِي: كُنْتُ شَاكِلًا
 بَأْسَ عَدُوٍّ رَسُولِ اللَّهِ فَاذْهَبْ
 ثُمَّ يَنْتَهِزُ طَوِيلًا فَيَقُولُ لِي: مَا
 صَبَبْتُ شَيْئًا عَلَى سِمِي مَاتُوا
 أَرَأَيْتَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيَّ وَقَدْ قَضَيْتَ
 حَاجَتَكَ. [مَنْ لَدَارِي ٥٦٦]

[illegible]

قول «الراسل فلان» خطأ والصواب «المرسل فلان» حيث إن اسم الفاعل من الفعل أرسل هو مرسل، مثل أخرج فهو مخرج، والخطأ أن يقال: الراسل فلان لأنك لا تستخدم في هذا المعنى الفعل: (رسل)، [الصواب اللغوي: ضوي].



أثر السياق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد.

تكلمنا في الحلقة السابقة عن بعض مباحث النهي، والى القرائن السياقية في بيان دلالات النهي

المختلفة، ونساقف البحث:

المنهية، وعدم وجود ثمراتها المترتبة عليها، وفيه رد المحذات، وإن النهي يقتضي الفساد؛ لأن المنهيات كلها ليست من أمر الدين فيجب ردّها، [٣٥٧ / ٥]. واستدل الجمهور على اقتضائه للفساد شرعاً، بأن العلماء في جميع الأعصار لم يزالوا يستدلون به على الفساد في أبواب الربويات، والآنكحة والبيوع، وغيرها، وقال غير الجمهور: إن النهي لا يقتضي الفساد.

قال الشوكاني: إن كل نهى من غير فرق بين العبادات والمعاملات- يقتضي تحريم المنهي عنه، وفساده المراد للبطلان، اقتضاءً شرعياً، ثم ذكر حديث النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رده» [مسلم ١٧١٨].

وقال: والمنهي عنه ليس عليه امرنا؛ فهو رده، وما كان رداً أي مردوداً كان باطلاً، وقد اجمع العلماء - مع اختلاف أزمانهم - على الاستدلال بالنواهي على أن المنهي عنه ليس من الشرع، وأنه باطل لا يصح، وهذا هو المراد بكون المنهي عنه مقتضياً للفساد، وصح عنه ﷺ: «... فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» [بخاري ٧٢٨٨]. فافاد وجوب اجتناب المنهي عنه، وذلك هو المطلوب. [إرشاد الفحول: ١ / ٢٣٣].

- قلنا: والراجع أن النهي المطلق يقتضي الفساد، كما قلنا فيما سبق إن النهي يقتضي التحريم، إلا إذا جاءت قرينة صارفة من التحريم إلى غيره، كذلك إذا جاءت قرينة تصرف النهي من الفساد إلى غيره، وهنا يأتي دور القرائن السياقية باقسامها المتعددة.

بالنسبة لفساد المنهي عنه، فإن من أهل العلم من قسم النهي إلى ثلاثة أقسام:

١- ما يعود إلى العبادة نفسها، أو المعاملة نفسها

تنويه مهم: في العدد السابق حدث خطأ مطبعي كبير غير المعنى المقصود في البحث إلى عكسه تماماً، إذ تم حذف «كيف» في الصفحة ٣٣ السطر السادس؛ فاصل الجملة جاء في سياق اعتراضه على من قال: إن الأصل في الأمر النيب، وإن الأصل في النهي الكراهية.

فاصل الجملة هكذا: «فعلى العموم (كيف) نقول: إن أوامر الله ورسوله كلها على النيب في الأوامر، والكراهية في النواهي، بمعنى إن شئت فافعل وإن شئت فلا تفعل. وقد أوجب الله علينا طاعته وطاعة رسوله ﷺ...»

فلما حُذفت كلمة «كيف» صارت الجملة كما بالمقالة: «فعلى العموم نقول: إن أوامر الله ورسوله ونواهيها كلها على النيب في الأوامر والكراهية في النواهي...» فادى هذا الخطأ إلى قلب المعنى إلى الضد تماماً، وهذا لا أقول به، ومن الواضح في المقالة أنني أسوق الأدلة، وأجزم بأن الأوامر أصلها الوجوب، والنواهي أصلها التحريم، ومما ساعد على تضخيم الخطأ أن هذه الفقرة بعد هذا الحذف، نزلت كعنوان كبير في المقالة، مما أدى إلى اعتقاد كثير من الناس إلى أننا نقول بهذا، فوجب التنبيه.

رد اقتضاء النهي الفساده

والقول بالفساد هو قول الأئمة الأربعة وغيرهم؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رده» [مسلم ١٧١٨]. ووجه الدلالة منه: أن ما نهى عنه الشرع، فليس عليه أمر النبي ﷺ فيكون مردوداً، وما كان مردوداً على فاعله فكانه لم يوجد؛ لأنه فاسد.

فالشارع نهى عن الصلاة بلا طهارة، ونهى عن بيع الخمر، وعن بيع ما لا يملك، فإن وقع ذلك حكم بفساده. [شرح الورقات للقرآن ١ / ٤٨].

قال في «الفتح» «يحتج به في إبطال جميع العقود

في فهم النص

شوقي سر جيني

ولا النهي عن بيع الذهب والفضة بالفضة إلا بشرطها.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب، إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق (يعني الفضة) إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز. سبق عليه

[لا تشفوا: أي لا تفضلوا بعضها على بعض، غائباً: أي مؤجلاً، وناجزاً: حاضراً].

النهي هنا عائد لذات البيع؛ لأنه ربا، وبالتالي يكون فاسداً بالإجماع، ويوضح هذا قول عمر: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالورق رباٌ إلا ماء وماء...».

قال النووي رحمه الله: قال العلماء: هذا يتناول جميع أنواع الذهب والورق من جيد وريء وصحيح ومكسور وحلي وتبر وغير ذلك، وسواء الخالص منه والمخلوط بغيره، وهذا كله مجمع عليه. (شرح النووي على مسلم: ١١ / ١٠).

وفي الحديث ينهي النبي ﷺ عن الربا بنوعيه: ربا الفضل، وذلك في قوله ﷺ: «إلا مثلاً بمثل، سواء بسواء»، وربيا الخسيسة، وذلك في قوله ﷺ: «ولا تبيعوا منها غائباً بناجز».

ولا القسم الثاني: النهي عنه لسبب عائد إلى شرطه: (في المباديات) ر

مثال (١): النهي عن لبس الحرير، ففي الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلبسوا الحرير، فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة». [مسلم ٢٠٦٩]. وزاد مسلم في رواية: «إلا موضع أصبع، أو أصبعين أو ثلاث أو أربع».

- فإذا صلى رجل في ثوب من الحرير - مع أنه يملك ثياباً مباحة - لا شك أنه أثم، لكن هل صلاته باطلة؟

قال في «شرح الأصول»: فهذا رجل صلى بثوب الحرير، ولبس الحرير منه، ولبس الثوب للصلاة شرط (ستر العورة)، فلبس هذا الرجل ثوب حرير، وصلى فيه، مع أن عذره ثياباً مباحة، فنقول: صلاتك غير صحيحة؛ لأن النهي عاد إلى شرط العبادة، وهذا هو المنهوب (الحنابلة).

٢- ما يعود إلى شرطها.

٣- ما يعود إلى أمر خارج عنها.

القسم الأول: النهي عنه لسبب في ذاته (في المباديات)

مثال (١): عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر والنحر. [البخاري ١٩٩١].

- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما، يوم فطرهم من صيامكم، واليوم الآخر ما تاكلون فيه من نسككم. [البخاري ١٩٩٠، ومسلم ١١٣٧].

وحسب القاعدة: أن النهي المطلق يقتضي الفساد، ما لم تكن هناك قرينة صارفة، إضافة إلى أن النهي لذات المنهي عنه، وفي الحديث الذي بين أيدينا ينهى النبي ﷺ عن صوم عيد الفطر وعيد الأضحى، والنهي هنا للتحريم - كما سبق وبيناً - لكن ما معني أنه يقتضي الفساد؟ يعني إن صام فإن صيامه لا ينعقد ويبطل، إضافة إلى إثمه؛ لأنه خالف نهى النبي ﷺ.

- لذا لما جاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما. فقال: إني نذرت أن أصوم يوماً. فوافق يوم أضحى أو فطر. فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أمر الله تعالى بوفاء النذر، ونهى رسول الله ﷺ عن صوم هذا اليوم. [مسلم ١١٣٩].

والأمة مجمعة على أنه لا يجوز صيام يوم الفطر والنحر، ولو نذر نادر صيام يوم بعينه، فوافق ذلك يوم فطر أو أضحى، فاجمعوا أنه لا يصومها. [شرح ابن بطل لمصحيح البخاري ٧ / ١٥٩ - ١٦٠].

وكذلك قال بالإجماع الحافظ ابن حجر في «الفتح». قال في «عمدة القاري»: «... إن ابن عمر توقف عن الجزم بجوابه؛ لتعارض الأدلة عنده، ويحتمل أنه عرض للسائل بأن الاحتياط لك القضاء، فتجتمع بين أمر الله وهو قوله: ﴿وَلْيُؤْذِرُوا نَفْسَهُمْ﴾ [الحج: ٩٢].

وبين أمر رسول الله ﷺ، وهو أمره بترك صوم يومي العيد. وقال الخطابي: قد تورع ابن عمر عن قطع الفتيا فيه. (١٧ / ١٢٢).

مثال (٢): المنهي عنه لسبب في ذاته (في

العادات)

ذهب. (١ / ١٨٦).

ب- (في المعاملات) مثال (٢): النهي عن الغش، فلو باع شيئاً مع الغش، أبيض البيع أم يبطل ؟
فقد نهى النبي ﷺ عن الغش فقال: «من غشنا فليس منا». [مسلم ١٠١].

فلو غش رجل في البيع - كما في سبب ورود الحديث - فجعل طيب الثمر فوق ريشه فأخفاه، فلا شك أن الرجل ارتكب محرماً؛ لشديد نهى النبي ﷺ عن ذلك، لكن بيعه صحيح، ويدل على هذا أن الفقهاء قالوا: إن المشتري له الخيار، والخيار فرع عن صحة البيع.

- ومثال ذلك أيضاً تلقي الجلب: فقد نهى عنه النبي ﷺ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه فاشترى منه، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار». [مسلم ١٥١٩].

- قلت: إثبات الخيار في الحديث من القرآن السياقية المتصلة التي بينت صحة البيع بإثبات الخيار للبائع إذا دخل السوق.

يقول ابن بطال: «... والخيار لا يكون إلا في بيع صحيح؛ لأنه لو كان فاسداً لأجبر بائعه ومشتريه على فسخه». (١١ / ٣٠٢).

- فالبيع هنا صحيح؛ لأن النهي هنا ليس لذات البيع، وإنما لأمر خارج عنه، وهو الغش.

- فإذا أخذنا بهذا التقسيم لأنواع النهي، هل هو لذاته أو لشروطه أو لأمر خارج عنه أمكننا أن نضبط كثيراً من الأمور الممنوعة عنها، هل إذا وقع فيما نهى عنه ياثم ويبطل العمل، أم ياثم ولا يبطل العمل ؟

ومثال ذلك إذا سافرت المرأة إلى الحج بغير محرم، وقد نهاها الشارع عن السفر إلا مع محرم، ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». [البخاري ١٠٨٧].

فهي آثمة؛ لأنها خالفت نهى رسول الله ﷺ، لكن هل يبطل حجها أم لا ؟

- هذه لا يبطل حجها فهو صحيح؛ لأن النهي لا يتعلق بذات الحج أو بشرط داخل الحج، وإنما يتعلق بأمر خارج عنه، فحجها مجزئ، ولا تعيده مرة أخرى، لكن عليها أن تتوب إلى الله وتستغفره مما حصل منها. (مع العلم أن وجود المحرم للمرأة في الحج من شروط الاستطاعة، فإذا لم تجد محرماً فلا حج عليها، على الراجح من أقوال أهل العلم).

- النهي عن شيء يقتضي تحريم كل جزء منه؛ فالنهي عن الشيء نهى عنه، وعن جميع أجزائه، كما أن الأمر بالشيء أمر به، وبكل جزء منه على الاستطاعة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «تحريم

وذهب بعض أهل العلم إلى صحة صلاته، مع الإذن بلبس المحرم، وقالوا: إن جهة التحريم والأمر منتهك بعضها عن بعض، فهو مأمور بالصلاة، منهي عن اللبس (الحرير)، بخلاف الذي صام يوم العيد، فإنه منهي عن الصوم، فلا يمكن أن يكون مأموراً بالصوم، أما هذا فهو مأمور بالصلاة منهي عن اللبس، وعلى هذا فتصح صلاته مع الإثم بلبسه، وهذه رواية عن الإمام أحمد رحمه الله. (١ / ١٨٤).

ورجح ابن عثيمين في «الشرح الممتع» صحة الصلاة مع الإثم. (٢ / ١٥١).

- وقس على ذلك الوضوء بالماء المغصوب، فإن النهي ليس عائداً لذات الوضوء، بل لأمر خارج عنه، والصلاة في الثوب المغصوب والأرض المغصوبة، فإن النهي ليس عائداً إلى ذات الصلاة بل لأمر خارج عنها.

- وفي المعاملات: مثال (٢): النهي عن بيع جبل الحيلة: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن الرسول ﷺ نهى عن بيع جبل الحيلة. [البخاري ٢١٤٣].

وقال الترمذي عقب روايته للحديث السابق: والعمل على هذا عند أهل العلم، وجبل الحيلة نتاج النجاج، وهو بيع منسوخ عند أهل العلم، وهو من بيع الغرر.

- والمراد بالنهي عن بيع ما في البطون؛ لأنه لا يُعلم أنكر أم أنكر، أي أم ميت، واحد أو متعدد، ففيه جهالة، ومن شروط البيع: العلم بالمبيع.

وبالتالي فهذا البيع باطل؛ لأن النهي يتعلق بشرط من شروطه، والشرط هنا هو العلم بالمبيع.

- وقد نقل ابن المنذر الإجماع على فساد بيع جبل الحيلة. (الإجماع ١ / ٣٠).

- وعدم العلم بالمبيع يؤدي إلى الغرر، سواء على المشتري أو البائع، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى الغرر، فهو منهي عنه، كما في الصحيحين: نهى النبي ﷺ عن بيع الغرر. (متفق عليه).

رد المسألة ثالثاً: النهي عنه لأمر خارج عنه (في العبادات)

مثال (١): النهي عن لبس الرجل عمامة الحرير، فلو صلى بها، هل تبطل صلاته للنهي عن لبس الحرير، والنهي للتحريم، أم لا تبطل ؟

قال في «شرح الأصول»: «... فهذا حرام، لكن صلاته صحيحة؛ لأن ذلك لا يعود إلى العبادة ولا إلى شروطها - يعني - لم ينع الرجل أن يصلي معتمداً بعمامة حرير، وستر الرأس ليس شرطاً لصحة الصلاة». (قلت: تغطية الرأس من تمام الزينة)، فإذا صلى وعليه عمامة حرير فصلاته صحيحة.

- ولو صلى رجل وهو يلبس خاتم ذهب (ياثم لارتكابه محرماً) فصلاته صحيحة؛ لأنه لا يتعلق بالصلاة ولا بشروطها، فليس من شروط الصلاة أن تلبس خاتماً. ولم يقل: لا تصلّ وعليك خاتم

الشيء مطلقاً يقتضي تحريم كل جزء منه، كما أن تحريم الخنزير والميتة والدم يقتضي ذلك، وكذلك تحريم الأكل والشرب في أنية الذهب والفضة يقتضي المنع من أبعاض تلك، وكذلك النهي عن لبس الحرير يقتضي النهي عن أبعاض ذلك، لولا ما ورد من استثناء موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع في الحديث الصحيح، (الفتاوى ٢١ / ٨٥).

ثم قال: وحيث حُرِّمَ النكاح كان تحريماً لأبعاضه، حتى يحرم العقد مفرداً والوطء مفرداً، كما في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (النساء: ٢٢). (السابق ٢١ / ٨٦).

- مثال (١): قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُبُّوْسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فنهى الشارع المحرم أن يحلق رأسه حتى يبلغ الهدي محله، يعني وقت حلوله، وهو يوم عيد النحر، هذا النهي شامل لكل الرأس، وأيضاً شامل لكل فرد من أفراد الرأس، فلا يجوز للمحرم أن يأخذ ولا شعرة من شعرات رأسه حتى يتحلل التحلل الأول.

- مثال (٢): الشارع نهى عن شرب الخمر، فيحرم على الإنسان أن يشرب الخمر الذي يسكر، وأيضاً يحرم عليه أن يشرب ما لا يسكر من الخمر، ولو شرب نقطة واحدة، فهذا محرم ولا يجوز، ويترتب عليه الحد.

مثال (٣): النظر المحرم، نقول يشمل النظر، سواء عن طريق مباشر، أو عن طريق غير مباشر، كما لو نظر إلى صورة وغير ذلك، [شرح رسالة ابن سعيدي ٢٣٣].

رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الْأَمْرِ بِالشَّيْءِ نَهَى عَنْ ضَدِّهِ مِنْ طَرِيقٍ لَفْظِيٍّ بِهِ

- فلو قال: امكث في الدار، وهذا أمر، فهل هذا الأمر يتضمن النهي عن الخروج من الدار. هذه المسألة اختلف فيها الأصوليون بين قائل بها على الإطلاق وبين من فصل فيها.

- فلا شك أن الأمر بالإيمان يتضمن النهي عن الكفر لأنه ضده، وكذلك الأمر باللبث في المكان يتضمن النهي عن ضده وهو الخروج، والأمر بالقيام يتضمن النهي عن ضده وهو القعود، وأشباه ذلك كثير.

والمسألة متصورة فيما إذا وجد الأمر وقضينا أنه على الفور، فلا بد من ترك ضده عقيب الأمر، كما لا بد من فعل المأمور عقيب الأمر، (أما إن قلنا: إن الأمر على التراخي فلا تظهر المسألة هذا الظهور).

- ثم إن كان الأمر يفيد الوجوب - وهو الأصل في الأوامر - يكون النهي عن ضده على التحريم - وهو الأصل في النهي -، وأما إن كان الأمر للاستحباب - فإنه يفيد صراحة من الوجوب إلى الاستحباب - فإنه يفيد النهي عن ضده بما يناسب

الاستحباب وهو الكراهة؛ لأن الاستحباب أن يكون فعل الشيء أولى من تركه، فالحكم في ضده - وهو الكراهة - أن يكون تركه أولى من فعله.

فمن حيث المعنى فإنه لا يتوصل إلى فعل الشيء إلا بترك ضده، وهذا المعنى فيما له ضد واحد، وفيما له أضداد، فسواء كان له ضد واحد أو أضداد، فلا بد من ترك الكل حتى يفعل المأمور.

وأما النهي عن الشيء فهل يقتضي الأمر بضده؟ فإن كان الشيء له ضد واحد مثل الحركة والسكون، فذلك نقول أنه إذا نهاه عن السكون يكون الأمر بالحركة؛ إذ ليس بينهما واسطة، فإما إذا كان له أضداد فلا يكون النهي عن الشيء أمراً بها كلها؛ لأنه يتوصل إلى ترك الشيء من غير أن يفعل جميع أضداده، فافترقا لهذا المعنى.

وبعبارة موجزة فإن الأمر بالشيء إيجاباً أو نهيًا يستلزم النهي عن ضده تحريماً أو كراهة. (قواعد الأئمة في الأصول ١ / ١٢٣ - ١٢٩ لابي المظفر السمعاني.. يتصرف).

- فالأمر بالشيء ليس عين النهي عن ضده، ولكن يستلزمه أو يتضمنه من طريق المعنى، سواء كان الأمر إيجاباً أو نهيًا، إلا إنه إذا كان الأمر أمر إيجاب كان النهي عن ضده نهياً تحريماً، وإن كان الأمر أمر نهي كان النهي عن ضده نهياً كراهية وتنزيه، وسواء كان للأمر ضد واحد، كالأمر بالإيمان فهو نهى عن الكفر، أم كان له أضداد كثيرة، كالأمر بالقيام فإنه نهى عن سائر أضداد المأمور به من القعود والاستلقاء والاضطجاع ونحوها.

- ويتضح أثر هذا القول فيمن قال لنزوجه: إن خالفت نهيتي فانت طالق، ثم أمرها بالقيام فقال لها قومي، فقعدت، فمن قال: إن الأمر بالشيء يدل على النهي عن ضده، يقول: إن قوله: قومي، فيه نهى عن القعود، فإذا قعدت فقد خالفت نهيتي، فيقع الطلاق لحصول المعلق عليه، وهو مخالفة النهي.

ومن قال: إن الأمر بالشيء ليس بنهي عن ضده ولا يتضمنه، يقول: لا يقع الطلاق؛ لأن قوله: قومي ليس فيه إلا أمرها بالقيام، ولم يتعرض للنهي عن القعود، فقعودها لا يعد مخالفة للنهي، بل هو مخالفة للأمر، والطلاق إنما علق على مخالفة النهي، ولم يعلق على مخالفة الأمر.

والراجح أنها تطلق، على ما ذهب إليه جمهور الأصوليين وأكثر الفقهاء؛ لأن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده إذا كان له ضد واحد، أو أضداد كثيرة؛ لأنه لا يتحقق الامتنال إلا بترك هذه الأضداد جميعاً. (رسالة ماجستير في الأصول / خيرية يوسف الدين يتصرف).

والله أعلم، وللحديث بقية، إن شاء الله.

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه. وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين، ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون.

أيها الحبيب: وقفنا بك في اللقاء الماضي على الوعاء الذي هباه الله لحمل رسوله الكريم ونبيه العظيم عيسى عليه من الله آتة الصلاة وأكرم التسليم. ولما كانت نسبة عيسى إلى أمه مريم من غير أب فقد بين الله شرف مريم ومكانتها، وكيف اختارها الله وهبها لهذا الشرف العظيم، وظهرها واصطفاهما على ساء العالمين، وقد أسهبنا في بيان ذلك فيما سبق بما يغني عن إعابته، والآن نشرع فيما قصصنا إليه، فنقول وبالله التوفيق

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا. فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تُقَالُ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا. قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَيْدٌ يَمْسَسُنِي بَشَرٌ وَلَوْ إِذْ رَغِبْتُ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلْنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا. فَحَمَلَتْهُ فَاتَّخَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا. فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا. فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا. وَوَهَّرَ بِكَ جِذْعَ النَّخْلَةِ نَسِيطًا عُتْبِلَ رُطْبًا جَنِيًّا. فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ١٦ - ٢٦].

في هذه الآيات الكريمة يقصُّ علينا ربنا سبحانه من نبأ مريم بالحق بعد أن قصَّ قبلها قصة يحيى عليه السلام، وكيف حملت به أمه بعد أن كانت عاقرا فاصلحها الله، وكان زوجها زكريا عليه



عليه السلام

الحلقة الثانية

٢- مواده عليه السلام

معدن هاشمية



السلام قد وهب العظم منه، واشتعل رأسه شيباً، وبلغ من الكبر عتياً، والعاقل يرى المناسبة هنا واضحة بذكر قصة مريم بعد قصة يحيى، ويمكننا تلخيص ذلك فيما يلي:

١- البيئة المشتركة التي جمعتهم، والقربة التي كانت بينهم.

٢- كفاية ذكرها لمريم.

٣- كان يحيى استجابة لدعوة زكريا عليه السلام، وكان للكرامات التي أكرم الله بها مريم أثر مباشر في ذلك.

رد تيريه ساحة العذراء السنول ١١

٤- والنقطة الأهم تتمثل في وجه التشابه الكبير بين ولادة يحيى وولادة عيسى، ألا وهو قدرة الله التي لا حدود لها؛ حيث جاء يحيى من أم عاقر واب قد بلغ من الكبر عتياً، وكذلك مريم حملت بأمر الله دون واسطة اتصال بشري، فسبحان من إذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون.

وهذه القصة جاءت هنا بهذا التفصيل لتدل على قدرة الله في فعله، وحكمته في أمره ونهيه، ولتبرئة ساحة هذه العذراء البتول، ولينين الحق الذي فيه يمترون، وقد سمى الله سورة كاملة في كتابه الكريم باسم «مريم» تكريماً لها وتشريفاً.

ويمكننا تلخيص هذا المقطع من القصة كما أورده الآيات من سورة مريم في النقاط التالية:

١- مريم عليها السلام وقد تفرغت لخدمة بيت الله، وعاشت في هذه البيئة الإيمانية، وانقطعت للعبادة والتجمل، أرادت أن تخلو بنفسها بعيداً إلى ناحية الشرق، وهي قبلتهم، واعتكفت عن الناس.

٢- بينما هي كذلك؛ إذ نزل عليها إنسان، ففرغت وخافت من وجوده معها، وليس معها أحد، فاستعانت بالله وذكرته بتقوى الله، ولعلها التمسّت فيه سمات المتقين، والله أعلم.

٣- ولم يكن الداخل عليها بشراً، بل كان جبريل عليه السلام، وجاءها في صورة بشر حتى تأنس به؛ لأنها لا تتحمل رؤيته في هيئته الحقيقية، فطمأنها قائلاً: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾.

٤- بينما أخذت دهشتها من حضوره المفاجئ في الزوال؛ إذ أخذتها دهشة أشد مما أخبرها به.

٥- وقالت مخعجة: ﴿أَشَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا﴾. قالت: كيف الد وانا عذراء لم أتزوج بعد، ولست من البغايا (الزانيات).

٦- فرد عليها جبريل -عليه السلام- قائلاً: إن الله يخبرك أن هذا هين عليه -سبحانه-، وهو الذي خلق آدم من تراب، وخلق حواء من أدم، وهو سبحانه يريد من خلق ابنك من غير أب أن يجعل

ذلك آية ومعجزة للناس ندل على تمام قدرته سبحانه، كما أن الله سيجعله رحمة للناس بما يأتي به من هداية رب العالمين، وهذا قصصاً لا يردُّ راداً، جفت الأقلام وطويت الصحف.

٧- وعندها نفخ جبريل في طرف ثوبها نفخة حملت على إثرها مريم بعيسى وقضى الأمر.

٨- عندما شعرت مريم -عليها السلام- بأثر الحمل المبارك في بطنها أرادت أن تباعد أكثر عن أعين الناس؛ تجنباً للقليل والقال، فانتقلت إلى مكان أبعد.

٩- وبينما هي في مكانها القصي قريباً من بيت المقدس فاجأها المخاض، وفي ذلك إشارة إلى أنها عليها السلام لم تعان من الأم الحمل والمخاض كما تعاني الإنثاء، لكن كانت ملائكة الله تحوطها، وتدير الله من فوقهم.

١٠- ومع إيمان مريم عليها السلام بما بشرها به ربها عن طريق ملائكته، وما رآته بنفسها من دلائل قدرة الله حين كانت تأنبها فأكهة الشفاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء وهي في محرابها. نقول مع ذلك كله لكنها عند معاينة الحقيقة وحين وضعت وليدها تمنّت لو أنها ماتت قبل مواجهة قومها وهي تحمل وليدها، وذلك لشدة حيائها -عليها السلام-، ولعلمها بفساد قومها، وما جبلوا عليه من سوء ظن ونظرة مادية بحتة للأمور.

١١- وهنا يادرها النداء العلوي من مكان قريب منها فسمعت النداء ولم تر المنادي: ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾.

رد تولى الله امرؤ فلا يحزن ١١

١٢- نعم ناداه المنادي، وهو على الأرجح جبريل عليه السلام، ناداه ولم تره قائلاً: إنه لا داعي للحرص لأن الله معك بسولي، مرك معاً سيأتي، كما تولاها فيما مضى، وقد جعل الله تحت قدميك نهراً يجري وأنت في صحراء، كما أن الله يأمرك أن تهزي جزع النخلة التي بجوارك تتساقط عليك رطباً حسناً طارحاً وشبهاً، فكلى من الرطب واشربي من الماء الجاري، وأنكري ربك واشكريه.

١٣- ثم أخبرها عند مواجهة قومها ألا تكلمهم، ولا ترد عليهم، وإنما فقط تشير إلى مولودها.

١٤- وبعد أن تعافت مريم من نفاسها، وقد كان يسيراً، فحملها كان يسيراً، ليس في مدته، ولكن في تبعاته التي تصيب الحوامل، وكذلك مخاضها ونفاسها كان أيسر والله أعلم. حملت وليدها وعادت به إلى قومها، وهذه قصته يجب أن ننبه إليها جيداً فهي عودتها إلى قومها، وهي تحمل

وليدها، دليل على تصديقها بآيات ربها وكتبه، وهو جزء من رسالتها الدعوية؛ لأن عيسى لا بد أن يبرز للوجود في هذه اللحظة معلناً تحذيره لبني إسرائيل ومتحدّثاً عن نفسه، ومعلناً عفة أمه وشرفها، ولذلك روايات الانجيل حول هذه القضية تخالف العقل والنقل، ولعلنا نعرض لها لاحقاً. إن شاء الله.

١٥- حملت مريم ابنها وعادت به إلى قومها: طاعة لأمر ربها، فماذا حدث؟ يقصُّ علينا ربنا ماذا حدث في الآيات التالية: قال الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيحاً. يَا أخت هَارُونَ مَا كَانَ أبُوكَ امراً سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا. فَأَشَارَتُ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٧ - ٢٩].

رد نعرين اليهود لمريم

١٦- عندما جاءت مريم قومها اليهود، وهي تحمل ابنها، انكروا عليها ذلك، وقالوا: لقد جئت كذبة وزوراً، وعرضوا بها في قولهم: يا أخت هارون في الصلاح والتقى ما كان أبوك امراً سوء، وما كانت أمك بغياً. وهذا اتهام صريح منهم لمريم -عليها السلام- أنها جاءت بهذا الغلام من طريق غير مشروع، ولما لم ترد عليهم بكلمة واحدة، بل أشارت إلى الغلام الرضيع.

١٧- عندها سخروا منها، وقالوا -تهكمًا وسخرية-: كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟ هذا الموقف من القوم أحدث زلزالاً عظيماً، وترتبت عليه أمور خطيرة، منها:

١- اتهام العذراء البتول الشريفة بالزنا، وهي التي اصطفاها الله وطهرها.

ب- وهذا الاتهام يترتب عليه أمور أيضاً:

١- إقامة الحد على مريم، وهذا مكتوب عندهم في التوراة.

٢- إنكار نبوة عيسى.

٣- وأخطر من ذلك إنكار قدرة الله على ما يشاء ويختار، فكان لا بد من معجزة تحدث زلزالاً مديناً يرد هذا البهتان، ويرد أصحابه على وجوههم خاسئين، فجاءت الإجابة عن سؤالهم التهكمي -

كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟- قوية مبوية، جاءت معجزة لا يقدر عليها إلا رب القوى والقدرة، نطق الصبي في المهد، نعم حدث الذي استبعدوا، وتكلم بكلام فصيح واضح سجله رب العالمين قرأنا ينلني إلى يوم القيامة، فيها نسمع ونقرأ ماذا قال عيسى وهو في المهد. «قال إني عند الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا أين ما كنت

وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً. وبراؤ بوالدي ولم يجعلني جباراً شقياً. والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً» [مريم: ٣٠ - ٣٣].

أرأيت كلاماً أوضح من ذلك ينطق به صبي في المهد؟ ومن الذي أنطقه وعلمه هذه الكلمات؟ أنطقه الذي خلقه وسوَّاه بالأمر الكوني: «كن»، فكان، فتبارك الله رب العالمين.

وهذا الكلام المبارك الذي نطق به عيسى في المهد فيه أمور:

١- قوله: ﴿إني عند الله﴾ تأكيد لعبوديته لله وبشريته، وأنه ليس إلهاً، ولا ابن الله، ولا ثالث ثلاثة، كما ضلَّ في ذلك من ضل.

٢- وقوله: ﴿أتاني الكتاب وجعلني نبياً﴾ فيه إثبات نبوته ورسالته، وإن الله سيحفظه حتى يؤدي رسالته، ولن يتركه لأعدائه والحاسدين له، وهذا تنبؤ بغيب لا يعلمه إلا الله، وقد وقع كما أخبر والحمد لله، وفي ذلك رد على اليهود البهت المكذبين لله ورسله قلة الأنبياء.

٣- وقوله: ﴿وجعلني مباركا أين ما كنت﴾ بيان لمنزله العظيمة وبركة الله التي صاحبته أينما كان.

٤- وفي قوله: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ بيان لبعض مفردات منهجه المهمة في طريق دعوته إلى الله، وأن يكون هو قدوة لتابعه.

٥- وقوله: ﴿وبرأ بوالدي﴾ بيان أهمية البر بالوالدين وتأكيد لنسبته لأمه مريم - عليها السلام- وأنه ليس له أب لأنه لو كان له أب لقال كما ذكر الله عن يحيى عليه السلام: ﴿وبرأ بوالديه﴾ [مريم: ١٤]، وفي ذلك تركية لأمه، وبيان لعفتها وطهارتها، ورد على اليهود الذين اتهموها ظلماً وزوراً.

٦- وفي قوله: ﴿ولم يجعلني جباراً شقياً﴾ وصف لجانب من أخلاقه العظيمة، ومنها اتصافه بالرحمة، والتواضع والاستقامة، ثم ختم هذا البيان العظيم بالسلام على نفسه في الدنيا والآخرة.

هذا البيان الناصع الواضح المختصر يرد على كذب اليهود وبهتانهم وحيرة النصارى بعد ذلك وضلالهم، لهذا كان تعقيب القرآن الكريم بهذه الآية الكريمة: ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمتثلون﴾ [مريم: ٣٤].

وإلى لقاء نستكمل به ما بدأنا، ونستمد من الله العون.

سَعَوْا عَلَيْهِمْ وَخَارَ إِلَهُهُمُ عَفْوًا
عَفْوًا ۝ ٩٩ ٩٨

أر من اعطه انوروس المستفاد
من الشهرة النبوية لتسليد الذي
يعيش في بلاد الإسلام في شجرة
المعاصي والذنوب إلى طاعة الله
تعالى، والتوبة النصوح، والندم
على ما فرط في حق الله تعالى،
وحق رسوله ﷺ، وحق نفسه،
وحق إخوانه المسلمين الكرام.
قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى
اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

إن حسن التوكل على الله مع
الآخذ بالأسباب يظهر جلياً في إعداد
نبينا لخطبة الهجرة إلى المدينة،
وإعداد أبي بكر الصديق للراجلتين
مسبفاً، واستئجار نبينا ﷺ لعبد
الله بن أريقط المشرك؛ ليكون دليلاً له
أثناء الهجرة، ثم إنه أمر علي بن أبي
طالب أن ينام على فراشه ليلة
الهجرة؛ ليظن المشركون أن نبينا
لا يزال نائماً في فراشه.

ويظهر الآخذ بالأسباب أيضاً في
تكليف عبد الله بن أبي بكر
الصديق، وأخته أسماء وعامر بن
فهمرة، بمهام محددة يقومون بها،
 وخروج الرسول ﷺ وأبي بكر من
الديار الخلفي لمنزل أبي بكر؛ حتى
لا يراهما أحد من المشركين.

ويظهر ذلك بصورة واضحة في
شجرة نعمنا ﷺ وأصحابه وتركه
لنشدته في مكة، وفي حب الله
الله تعالى إلى الله عز وجل
وفي أبي بكر وعمر وعاصم
في حب الله عز وجل.

فمن عبد الله بن عبد الله

حضره، ثم يرى حال رسول
الله ﷺ، وأفعى على الحزورد
صغير خارج مكة فقال: «والله إنك
سخرت مني، وحببتني، وحببتني
إلى الله، ولو لا أني أخرجت منك ما
حسرت». رَوَاهُ الترمذي ٣٩٢٥
وصححه الألباني في صحيح الترمذي
وعمر ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ﷺ: لَحَقَّةٌ
«مَا أَطْلَبُكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَوْ لَا
أَنْ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ
غَيْرَكَ». [رواه الترمذي ٣٩٢٦، وصححه
الألباني في صحيح الجامع ٥٥٣٦].
ويظهر هذا الدرس في موقف أبي
بكر الصديق أثناء الهجرة مع نبينا
ﷺ؛ حيث كان أبو بكر يتمنى أن

يفتدي رسول الله ﷺ بحياته، ويكل
ما يملكه ابتغاء وجه الله تعالى.

فعن محمد بن سيرين قال: «نُكِرَ
رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، فَكَانَهُمْ فَضَّلُوا
عُمَرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
قَالَ: وَاللَّهِ لِلَّيْلَةِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ
أَلِ عُمَرَ، وَلَيَوْمٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ
أَلِ عُمَرَ، لَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً
أُتِيقَ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ يَمْنِي سَاعَةً بَيْنَ
بَيْنِهِ، وَسَاعَةً خَلْفَهُ حَتَّى قَطِنَ لَهُ

يَجُودُ لِلْمُسْلِمِينَ
يَسْتَعِينُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ
مِنْ ذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُونَ
وَالْخَبْرَةُ فِي الْمَجَالِ الَّذِي
يُرِيدُ ذَلِكَ عِنْدَ

رسول الله ﷺ. «فَقَارَ بَابًا بَابًا، مَا
لَكَ تَمَسَّيَ سَاعَةً مِنْ بَدَنِي وَسَاعَةً
حَلَفِي فَتَالُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَ
أُتِيقَ، فَامْسَى خَطْبُكَ مِنْ بَدَنِي أَرْضِدُ
فَامْسَى مِنْ بَدَنِي فَقَالَ بَابًا بَابًا،
لَوْ كَانَتْ سَيِّئَةٌ حَسِبْتُ أَنْ يَكُونَ لَكَ
تَوْبَى قَالَ بَعْدَ: وَالَّذِي يَعْلَمُ بِالْحَقِّ
مَا كَانَتْ لِيكَرٌ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ
يَكُونَ لِي تَوْبَى، فَلَمَّا أَتَيْنَاهَا إِلَى
الْغَارِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى اسْتَبْرَأَ
لَكَ الْغَارَ، فَنُخِلَ، فَاسْتَبْرَأَ حَتَّى إِذَا
كَانَ فِي أَعْلَاهُ نَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَبْرَأِ
الْجَحْرَةَ، فَقَالَ: مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
حَتَّى اسْتَبْرَأَ الْجَحْرَةَ، فَنُخِلَ
فَانْتَبَرَأَ، ثُمَّ قَالَ أَنْزِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَنَزَلَ، فَقَالَ عُمَرُ وَالَّذِي بَفْسِي بِيَدِهِ
لَسْتُ لَكَ اللَّيْلَةَ خَيْرٌ مِنْ أَلِ عُمَرَ، أَتَدْرِي
النبوة للبيهقي ٤٧٦ / ٢].

إن الشباب المسلم الصادق - من
الرجال والنساء - من أصحاب
العقيدة الصحيحة، هم دعائم
الإسلام حقاً. ويظهر هذا واضحاً
في موقف أسماء بنت أبي بكر
الصديق، والتي كانت لها مهمة
بارزة أثناء الهجرة، بينما قام عبد
الله بن أبي بكر الصديق وعامر بن
فهمرة بأمور أخرى؛ حيث كانا
يحملان أخبار مكة إلى الرسول
ﷺ. واستخلف رسول الله

علي بن أبي طالب ليصام في
فراشه حتى يخدع المشركين.
[سيرة ابن هشام ٨٩ / ٩٤]

ينبغي للمسلم أن يحسن اختيار
صديقه ومن يرافقه في السفر؛ بحيث
يشعر مسبقاً صالحاً، سيما بأصحاب
لعمري من الناس ويظهر ذلك في
احتمار الرسول ﷺ لأبي بكر
الصديق النبي بشور يرافقه في
شجرة من مكة إلى المدينة
ومن المقودر أن الأسرار ببعض

غاده محتاقا وفعال من مراقبه ولما
 حتما ميبا محمد على حسن
 احتيار الصديق فعن أبي هريرة عن
 النبي انه قال المرء على دين
 جلسه فليحظر احبكم من حاله
 مؤاود ١٣٣ وحسنه الانساني في
 صحيح الجامع ٣٥٥

يجوز للمسلم ان يستعين بغير
 المسلمين من نوي الامانة والخبرة
 في المجال الذي يريد، وذلك عند
 الحاجة، ويظهر ذلك من هجرة نبينا
 إلى المدينة، حيث استأجر عبد
 الله بن أريقط، وكان مشركا؛ ليلته
 على الطريق إلى المدينة.
 فعن عائشة زوج النبي
 قالت: استأجر رسول الله ﷺ وأبو
 بكر رجلا من بني النضير هاديا
 خريفا -أي خبيرا بطرق الصحراء-
 وهو على دين كفار قريش، فدعا
 إليه راحلتيهما، وواعده غار ثور
 بعد ثلاث ليال يراحتيهما صبيح
 ثلاث [بخاري ٢٢٦٤].

وعلى ذلك نقول يجوز للمريض
 المسلم ان يذهب للعلاج عند طبيب
 غير مسلم في حالة الضرورة،
 بشرط ان يكون هذا الطبيب خبيرا
 بالطب، وموثوقا به عند الناس.

يقال ابن تيمية: «إذا كان
 اليهودي أو النصراني خبيرا
 بالطب ثقة عند الإنسان جاز له
 ان يستنطقه كما يجوز له ان يؤدعه
 المال وان يعامله كما قال تعالى:
 ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه
 يغتفل﴾ يؤدء ذلك ومسه من ان
 تأمنه سبعا لا يؤدء لك الا ما دعت
 عليه قائما [العباد ١٥] -
 السرعة إلى فتح الحسي ٢٠

يعرف الناس الوقت المحدد للتحرد إلا
 على من ابي طالب واما بكر الصديق
 والابو بكر اما على ابا رسول الله
 احبته بحروجه وامره ان يحلف
 بعده بمكة حتى نوبى عن رسول الله
 الودائع التي كانت عند الناس.
 وكان رسول الله ليس بمكة احد
 عده شيء يخشى عليه إلا وضعه
 عده لما يعلم من صفته وامانته
 [سيرة ابن هشام ٢ / ٩٢].

إر تاسيد الله تعالى لعباده
 المؤمنين الصديقين ونصرتهم لهم
 حقيقة ثابتة منذ فجر التاريخ، ويظهر
 هذا بصورة واضحة عندما صرف
 الله تعالى المشركين عن دخول الغار
 الذي يختبئ فيه نبينا ﷺ وأبو بكر
 الصديق أثناء الهجرة من مكة إلى
 المدينة. قال الله تعالى: ﴿لَا تَنْصُرُوهُ
 فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 ثَانِيَ النَّبَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ
 لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَا فَاغْلُزْ
 اللَّهُ سَكِينَةً عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ جُنُودٌ لَمْ
 تَرَ وَهَاجِلَ كَلِمَةِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ
 عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [قنوة ٤٠].

وعن انس قال: حينئذ أبو بكر

ان يؤدى الامانات الى
 اهلها الذين اتمنود
 عليهما، حتى وان
 كانوا من اعدائه او
 من غير المسلمين

رضي الله عنه قال كُفْتُ مع النبي
 في ايعار فبرأت ايعار
 المرسخ فلت ما رسول الله لو ان
 احدهم رجع فدمه راما قال ما ظلك
 ماثير الله قائلها البخاري ٤٦٣

ويتضح ذلك جليا في سرعة
 استجابة الله تعالى لدعاء نبيه
 أثناء الهجرة. فعن انس بن
 مالك رضي الله عنه قال -وهو
 يتحدث عن احداث الهجرة:-
 «... فالتفت ابو بكر فإذا هو بفارس قد
 لحقهم، فقال يا رسول الله هذا
 فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله
 فقال: «اللهم اصْرَعْهُ، فصرعه
 الفرس، ثم قامت حُمحم، فقال يا
 نبي الله مرني بما شئت قال: «قف
 مكانك، لا تترك احدا ملحق بنا»
 قال: فكان أول النهار جاها على
 نبي الله ﷺ وكان آخر النهار
 مسلحة له» [البخاري ٣٩١١].

١٢ اداء الامانات الى اهلها

يجب على كل مسلم ان
 يؤدي الامانات إلى اهلها الذين
 اتمنوه عليها، وإن كانوا من
 اعدائه او من غير المسلمين،
 ويتضح ذلك في هجرة نبينا
 من مكة إلى المدينة؛ حيث
 اخبر رسول الله ﷺ علي بن
 ابي طالب بموعد الهجرة،
 وأمره ان يتخلف بعده بمكة
 حتى يؤدي عن رسول الله
 الودائع التي كانت عنده

للناس، وكان رسول الله
 ليس بمكة احد
 يخشى عليه إلا وضعه عده
 بعد بعد من صرعه و
 سرده -

لَا صِدْقَ لَهَا حَدَّثَ سَار
سَمْعَانَهُ أَنَّ اللَّهَ بِالرَّحْمَةِ
يُؤْتِي الْإِنْسَانَ أَمْرًا
وَأَمَّا حُكْمُهُ فَمِنْ اللَّهِ
يُعْظَمُ بِهِ أَنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿النِّسَاءُ: ٥٨﴾.

يجب على المسلم الصادق أن
يتجنب الكتب في جميع أقواله
ويمكن أن يستخدم المعارض عند
الضرورة، ويتضح هذا جلياً فيما
رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال
-وهو يصف أحداث الهجرة المباركة-
: «أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة
وهو مرفأً أيا بكر، وأبو بكر شيخ
يعرفه، ونبي الله ﷺ شاب لا يعرفه
قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا
أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟
فيقول: هذا الرجل يهتدي سبيل
قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني
الطريق، وإنما يعني سبيل الخير».
[البخاري 3911].

ينبغي للمسلم أن يتصف
بصفة العفو عن الناس؛ حيث إن
هذا من الدروس المستفادة من
هجرة نبينا ﷺ؛ حيث يتضح ذلك

في عفوهِ **عنه** عن سراقته بن مالك الذي خرج من مكة ليقبض على النبي **ﷺ** وأبي بكر الصديق، ويغور بالمائة بعير التي أهداها أهل مكة لذلك.

فمن البراء بن عازب عن أبي
بكر الصديق قال - وهو يتحدث
عن الهجرة - : «... فارتحلنا بغيرنا
والث الثمنين وأتبعنا سراقه من
ماتت، قال وسحق في حذ من
الأرض مقلت يا رسول الله
أتيت فقال لا تخبر إن الله
معنا، فذا عليه رسول الله
فارتطم فرسه إلى صفها أرى

يقول ابي عبد الله عليه السلام في دعائه
 على دعائوسى قاله بحف ر ر
 عندنا الطيب دعا ايه قبحا فرجع
 لاسقى حدا الافال قد حسبتنا
 شامب فلا يبقى حدا الزرد فل
 ووفى بنا بسند ٣

إن هجرة نبينا ﷺ قد أبرزت

الكثير من المعاني السامية، وأرست
العديد من المبادئ العظيمة، ومنها
مبدأ الإخاء الإسلامي الذي قامت
عليه الدولة الإسلامية الجيدة، التي
أقامها نبينا ﷺ بعد الهجرة، فقد

أخى الرسول ﷺ بين المهاجرين
والأنصار، وهذه المؤاخاة أخص من
الأخوة العامة بين المؤمنين جميعاً؛
ونلك لأنها أعطت للمتأخين الحق
في التوارث فيما بينهما بون أن
يكون بينهما صلة من قرابة أو رحم.
إن هذه الأخوة الربانية ليس لها
نظير في تاريخ البشرية، لقد كان
الأنصار يؤثرون إخوانهم المهاجرين
على أنفسهم إيثارة نادر الوجود.
فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،

وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

كما أن للمرأة حقوقاً على زوجها، وقد نكرناها.

لأن الزوج أيضاً حقوقاً على زوجته، كما هي هذه

الحقوق.

فعلى الزوجة أن تطيع زوجها فيما أحببت وكرهت، ما دام لم يأمرها بمعصية، وما لم يأمرها بشيء لا تطيقه، فإن أمرها بما يخالف الشرع فلا سمع ولا طاعة. قال **عنه**: «السمع والطاعة على المؤمن المسلم، فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية؛ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»، [بخاري ١١٤٤ ومسلم ١٨٣٩].

وقال أيضاً: «لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل»، [أحمد ١٠٩٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٥٢٠]. وقال تعالى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال ابن كثير رحمه الله: «فإذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريد منها، مما أباحه الله له منها، فلا سبيل له عليها بعد ذلك».

والطاعة المطلقة لله جل وعلا، أما طاعة المرأة لزوجها فلها حدود، فينبغي للمرأة أن تحافظ عليها، وينبغي للزوج ألا يتعداها. فلا يأمرها بعدم الذهاب إلى أهلها، أو يطلب منها أن تشتري له شيئاً محرماً كالسجائر مثلاً، أو يطلب منها أن تجهز له الشيخة (الجوزة) أو غير ذلك. وينبغي عليها ألا تطيعه إلا في المعروف.

وهذه ملحقة أيضاً بطاعة الزوج، ما دامت قادرة على ذلك صحيحاً، وخالية من الموانع كالحيض أو النفاس، وكانت هي وهو في مكان لا تتعرض فيه للإحراج، كان يكونا ضيوفاً في بيت أهلها مثلاً، فلا داعي للإحراج، فما جعل الله عليفاً في الدين من حرج، والفاهل في هذا كله تقوى الله جل وعلا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فاست، فاست عرياناً عرياناً، لعينها الملائكة حتى تصبح»، [بخاري ٣٢٣٧، ومسلم ١٧٣٦].

فعلى الزوجة أن تخشى الله في هذا الأمر، وتحتد وعيده باللعنة في حالة رفضها بغير عذر، حتى لو لم يكن لها رغبة فلا تمنعه إذا رغبها هو، ولا يحق لها أن تعاقب زوجها بمثل هذا الشيء بغضبها عليه، أو لعاجة في نفسها، وكما أسلفنا فتقوى الله من الطرفين واجبة، والحكمة مطلوبة.

فلا تدخل المرأة منزل زوجها اهدأ يكرهه من

باب الأسرة

الطريق إلى السعادة الأسرية

حق الزوج على زوجته

احمد محمد احمد

بخلاف الأجنبي: فإن الغالب عدم التساهل في دخوله، والناس ينكرون تردده.

والأسرار نوعان: هناك سرٌ يجب أن يكون بين الزوج وزوجته، لا يُفشي أبداً لا في الحياة ولا بعد الموت، وهذا خاص بالعلاقة الزوجية، قال ﷺ: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يُفشي إلى امرأته، ويُفشي إليه ثم يُشتر سرها». [مسلم ١٤٣٧]. وهذا السر من أعظم الأسرار، ولا يفشيه إلا حمار!!

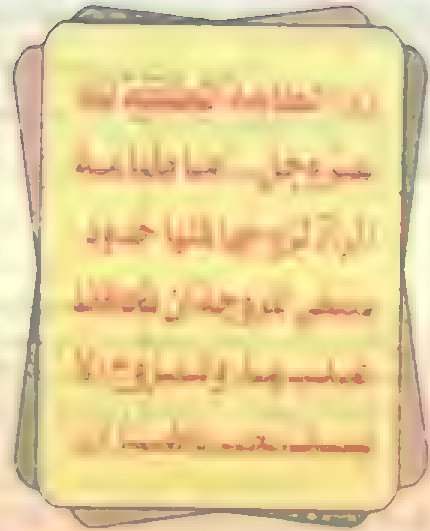
وهناك من الأسرار ما يُكتم لفترة معينة، ولا يُفشي إلا بإذن الزوج أيضاً، كما لا يجوز للمرأة أن تفتني سراً يكون في إفشائه خطورة على زوجها، أو بسبب له حرجاً بين الناس.

لقلوه ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تاذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تخرج وهو كاره...» [أخرجه الطبراني (٢٠ / ١٠٧) قال الهيثمي (٤ / ٣١٣) رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات، والحاكم (٢٧٧٠)، وقال: صحيح الإسناد].

إذا أرادت المرأة الخروج من بيت زوجها: فإنها تخبره بالجهة التي تريد الذهاب إليها، ويأذن لها في الخروج إلى ما لا يترتب عليه مفسدة، فهو يرى بمصاحبتها لعمود قوله تعالى: «ولهن مثل الذي عنهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» [سورة نساء ٣٤] وقوله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض» [نساء ٣٤].

لقلوه ﷺ: «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك» [أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٥ / ٦٠)، والديلمي (٢ / ١٨١)، رقم ٢٩١٢].

تحتفظ المرأة نفسها في غياب زوجها، فلا تخرج من البيت، ولا تبرز بزينة وتبرج، أو تلهو وتعبث، أو تتنزه فرصة غيابها لتستضيف من النساء من هب وبه لتكثير المجالس النسائية، ويكثر الكلام، والقبل والقال، وتناقض الأفكار التي يتعجب منها الزوج ويحار، كذلك ينبغي أن تحفظ زوجها في ماله، فلا تقرض منه أحداً إلا بإذنه، ولا تأخذ هي لنفسها منه إلا بإذنه، ويستثنى فقط ما إذا كان الزوج شحيحاً، لا يفوق بالشفقة عليها، ولا على أولاده كما ينبغي، فهذا تأخذ من ماله ما يكفيها وعيالها بالمعروف؛ وذلك لما روت عائشة أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلاً شحيح، وليس يعطيني ما

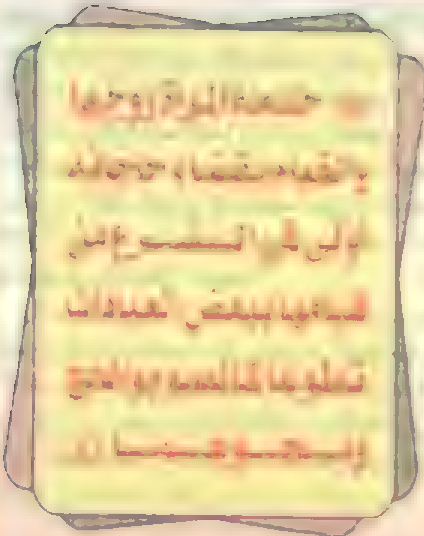


الاقارب أو النساء الأجانب؛ لقول النبي ﷺ: «ولكن عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه» [مسلم ١٢١٨]. ولما رواه الترمذي وصححه عن عمر بن الأحرص أنه شهد حجة الوداع فسمع النبي يقول: «لا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عليكن، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإشجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن طعنك فلا تبغوا عليهن سبيلاً» [الترمذي ١١٦٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٨٨٠].

قال القرطبي: فقلوه: «بفاحشة مبينة» يريد لا يخلن من يكرهه أزواجهن ولا يغضبنيهم، وليس المراد بذلك الزنا؛ فإن ذلك محرم، ويلزم عليه الحد. [الجامع لأحكام القرآن ١٧٣ / ٥].

فلا يجوز للمرأة أن تمكّن أحداً من أن يختلي بها، ما لم يكن مخزماً أميناً على عرضها، وخاصة أقاربها وأقارب زوجها الذين ليسوا بمحارم لها، لما في ذلك من الريبة والزريعة إلى المنكر، وهذا من أشد ما يتأذى به الزوج من تصرفات زوجته، وخاصة المسهم العجوز الذي يؤدبه عدم صباه عرصه وقد حذر النبي ﷺ من ذلك كما في حديث غفدة بن عامر رضى الله عنه، أن الرسول قال: «إياكم واستحول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الحمى؟ قال: الحمى الموت». [البخاري ٥٣٣٢، ومسلم ٢١٧٢].

فتشبيه الحمى بالموت يدل على أن دخوله على النساء أشد خطراً من غيره؛ لأن الناس يتساهلون في دخوله على نسائهم، وهذا التساهل من أسباب ما قد يحزن من المنكر ولا يحزن وخروجه عندما يصبح عدداً يوجب أن يكون مستبشراً مع خطورة



برجالكم في الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الأنبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والمولود في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية مصر، لا يزوره إلا لله عز وجل، في الجنة». قال: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ البودود الولود العنود، التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في بئك لا أذوق غمضاً حتى ترضى». [الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٠٦ رقم ١٧٤٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٨)].

ولتحذر الزوجة ما رواه أبو أمامة عن رسول الله : «ثلاثة لا تجاور صلاتهم رُغُسُهُمْ: رجلٌ أم قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها ساخطٌ عليها، ومملوكٌ فر من مولاه». [البيهقي (٣/ ١٢٨ رقم ٥٥٤٦)].

إن ما يقوم به الزوج من اكتساب الرزق، وما يعانيه من الإنفاق على الأسرة، وتحمل مسؤوليتها، وكفاية المرأة في كثير من الأمور التي لو غاب عنها لأرقتها وكلفتها شططاً، وكذلك ما يقدمه من الإحسان لأمراته لجدير أن يقابل بالشكر، والاعتراف بالنعمة؛ لأن جحودها يشعر الزوج بأنه وضع هذه النعمة في غير موضعها، واعطاهما لا يستحقها، فيتخطم الله في من سرق النعمة، أو يورثه الإحسان. ولهذا حذر النبي النساء نوعين سيئين على كثرهما المنفعة والإحسان. قال: ريت النسا نادوا كثر شلها النساء بكثر قبل بكثر بالله قال بكثر العسر وبكفر الإحسان. نو أحسن إلى إحسان الدخر. ثم رت منك شيئاً. قالت: ما رأيت منك خيراً قط. [بخاري (٢٩)].

لقد منح الله تعالى الرجل رئاسة الأسرة وتوجيهها العام؛ لأنه أقدر على ذلك من المرأة، وله شبهة أمام بقية الأسرة. فهو الذي ينفق ويحمّل مسؤوليات الدخل والإنفاق، ويضطلع بمسؤوليات

تكفني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال: «خذي ما يكفيك ووليك بالمعروف». [بخاري (٥٣٦)].

إن خدمة المرأة زوجها، وميامها بقضاء حاجاته أولى من قيامها بإلقاء بعض العبادات تطوعاً، كالصوم والحج وبحوضها. وقد دل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يصل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما انفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره». [بخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦)].

فالمرأة مأمورة أن تكون رفيقة متواضعة، تراعي حال زوجها وقدرته المالية، فلا تكلفه ما ليس عنده، ولا تضطره إلى مد يده للناس يستدين ويقترض، وهي لا تبالي، وإن المرأة التي ترضى لزوجها أن يعيش مديناً حتى يموت مديناً لا خير فيها ولا بركة، وفعلها لؤم، وقالها شؤم.

وقد وصف النبي أفضل النساء بما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خير نساء ركنين الإيل صالح نساء فريش، أخباء على ولد في صغره، وأزعاء على زوج في ذات يده». [بخاري (٥٠٨٢)، ومسلم (٢٥٢٧)].

ما دامت قادرة على ذلك حتى إذا رآها علاه السرور، وأخذته النشوة؛ لحديث النبي ﷺ: «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك». [أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٥/ ٦٠)، والبيهقي (٢/ ١٨١)، رقم (٢٩١٢)]. كذلك ينبغي أن تكون منبسطة لستها، مهيمنة بأولادها، فذلك دليل على نظافتها، وسلامة ذوقها، وكل هذا يسر زوجها إذا نظر إليها، فتكون بذلك من خير النساء، كما ذكر النبي ﷺ.

وما أعظم ما أوصت به أمامة بنت الحارث ابنتها في شأن النظافة أمام زوجها فقد قالت لها: «عليك بالتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمن منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب المفقود». وصيقت والله، فإن الكحل أقوى الزينات، وهو أفضل من التزييف بالدهانات والأصباغ والدوكو!!! كما أن المرأة إذا لم تجد ما يطيب رائحتها عند زوجها - من العطور ومزيلات العرق - لمقرها أو لعيره، فلا أقل من أن تجعل الماء مزيلاً طبيعياً للعرق ورائحته، وحينئذ فهو أطيب الطيب.

فعن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم

الأسرة والمنزل بكاملة. قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]. وليس المعنى أن يكون الرجل متسلطاً ولا المرأة مقهورة، وإنما المقصود توزيع الأدوار والمسئوليات، فيعرف كل طرف ما عليه، ويقوم كل منهما بدوره؛ لتصل هذه الأدوار مجتمعة متعاونة في مصلحة الأسرة، والنهوض بالعملية التربوية.

أما التنافس، والتصادم، والتعالي، وضياح الأدوار، وعدم تحديد المسئوليات؛ فيؤدي إلى التصدع والتفوق، والفوضى والاضطراب؛ هذا إذا كان التنافس على الرياسة فقط مع الاتفاق في باقي الاتجاهات؛ فاما إذا كان التنافس والاختلاف في جميع الاتجاهات، فانتز بالخراب العاجل:

١٤: **لَوْ تَحَنَّنَ رَبُّكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي مِنْ خِزْيٍ لَفَعَلْتَ**

فلا تفاجئه بما يحزنه من الأخبار، قلعه أتى مهموماً من عمله، أو حدث له شيء أساء إليه. فينبغي لها أن تستقبله ببشاشة وحنان، وأن تواسيه في مصائبه ومشكلاته، وتوفر له الراحة والهدوء في بيته، والمودة والرحمة، كما فعلت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها مع النبي ﷺ منذ بدء نزول الوحي حتى ماتت رضي الله عنها. وكذلك فعلت أم سليم زوجة أبي طلحة، فقد مات ولده، واخفت ذلك عنه، وتزينت له، وجهزت له عشاءه، ثم ساقته له الخبر بطريقة إيمانية نكية، ادهشته وهونت عليه مصيبته.

لا شك أن أوجب رعاية وأهمها هي رعاية القرية الإيمانية والسلوكية التي جاء بها القرآن والسنة المطهرة، وسيرة خير الوري ﷺ، ويتبع ذلك الرعاية الجسمية، والصحية والغذائية، والنظافة، وغير ذلك. ويدخل في ذلك أن تساعد في تربية أولاده من غيرها إذا ماتت أمهم أو طلق؛ وهم في سن يحتاجون فيها إلى الرعاية. وكذلك إحواله وأحواله الصغار إذا كانوا بلا أم، وقد دل على ذلك كله حديث عمر رضي الله عنه قال: والمرء راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم. [بخاري ٧١٣٨، ومسلم ١٨٢٩].

كما يدخل في ذلك بعض أقاربه الذين يجب أن يسعى هو على رعايتهم، كأمه العجوز وأبيه، ومما يدل على ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وفيه أن النبي ﷺ قال له: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: بَكَرًا أَمْ نَيْبًا؟ قُلْتُ: بَلْ نَيْبًا. قَالَ: فَتَبَا حَارِبَةُ لَأَعْلَبُهَا وَلَا أَعْلَبُكَ. وَتَضَاحَكُهَا وَبَصَاحَكُهَا قُلْ فَقَسَمَ بِهِ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ وَبَرِّ بَنَاتٍ. وَأَمَّا كَرِهَتْ أَنْ يُجِيبَهَا بِمِثْلِهِ، فَمَرُوحٌ

أَمْرًا تَقُومُ عَلَيْهِنَ وَتُصْلِحُهُنَّ. فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْ قَالَ خَيْرًا. [بخاري ٥٣٦٧].

نعم، لا يجب عليها القيام بشئون ابنائه من غيرها، أو ببعض أقاربه، إلا إذا اشترط عليها ذلك وقبلت، ولكن ينبغي عليها أن تقوم بذلك طوعية واختياراً؛ فإن لها في نساء أصحاب رسول الله ﷺ قوة حسنة في الصبر على خدمة أزواجهن.

سرته لزوج ومكته عند نروجه في الإسلام

من المفترض أن منزلة الزوج عند زوجته عالية، وحقه عليها عظيم، وقد قال النبي ﷺ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَسْرُتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» [الترمذي ١١٥٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٩٤].

وفي رواية: «لَا يَصْلَحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صُلِحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَسْرَتْ الْمَرْأَةُ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» مِنْ عَظَمَ حَقُّهُ عَلَيْهَا. [أحمد ١٢٢٠٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٧٢٥].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟ قَالَ: «زَوْجُهَا». قُلْتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ: «أُمُّهُ». [النسائي في الكبرى (٥ / ٣٦٣، رقم ٩١٤٨)].

ولما نعي إلى حمزة بنت جحش أخوها الذي قُتل في أحد؛ فاسترجعت واستغفرت «أي قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون»، ثم نعي إليها خالها حمزة بن عبد المطلب، فاسترجعت واستغفرت، ثم لما نعي إليها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت، «أي أحدثت صوتاً متتابعاً بالويل والاستغاثة». فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ زَوْجُ الْمَرْأَةِ لَبِمَكَانٍ» [سيرة ابن هشام ٩٨ / ٢].

والآن وبعد أن بيّنا حق المرأة على زوجها، وحق الزوج على امراته؛ نقول: إذا سار كل منهما على الطريق الذي حدّده له الإسلام، وأدى ما عليه من واجبات، مستصحبا في ذلك كله تقوى الله جل وعلا؛ فإن كل طرف سيجبر الطرف الآخر على احترامه، وأداء حقوقه كاملة، غير منقوصة.

لكن الشيطان الرجيم لا يترك الطرفين يهتديا بالسعادة، ويجتهدان في العبادة، فيدخل في لحظة غفلة، أو جهالة من غضب أو شهوة، أو نقص عقل أو ضعف دين، فيؤسوس ويحرض، ويزين ويشين، وينفث وينفخ، ويجلب عليهم بخيله ورجله، ويعدمهم ويمنيهم وما يعدمهم الشيطان إلا غرورا، فتقع المرأة في المخالفات، ويتجاوز الرجل في بعض الحالات، فتسوء العلاقة، وتضرب المرأة، وتفسد العشرة، ويبدد التصدع في البيت المحزون. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله
وصحبه أجمعين، وبعد:

فما يزال الحديث موصولاً عن سنن الفطرة،
وحديثنا اليوم عن السواك:

أولا يعرف سواك

السواك عود الأراك، والجمع (سُوك) مثل
كتاب وكتب، (والمسواك) مثله. [المصباح المنير
للصوفي ص ١١٣].

فالسواك لغة: أصله الدلك والتحريك للعود،
أو الآلة التي يُستاك بها. قال النووي: وهو في
اصطلاح الفقهاء استعمال عود ونحوه في
الأسنان بالاستيكاك لإزهاق التغير ونحوه.
[المجموع شرح المهذب ١ / ٣٢٦]

سواك حكمة لاسواك

اتفق الفقهاء على أن السواك سنة، ونقل عن بعض
أهل العلم القول بوجوبه، وقد أنكر أكثر المحققين من
أهل العلم هذا النقل عنهم
قال الإمام النووي: السواك سنة ليس بواجب،
هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى أن داود
الظاهرية أوجبوه، وكذا إسحاق بن راهويه، وهذا
النقل عن إسحاق غير معروف ولا يصح عنه، وغلط
من حكى الوجوب عن داود. [المجموع ١ / ٣٢٧
بصرف]

واحتجوا على استحباب السواك بحديث أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن
أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة».
[البخاري ٨٨٧، ومسلم ٢٥٢].

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لو كان واجبا
لأمرهم به، شق أو لم يشق». [الأم للشافعي]
وقال ابن قدامة: «واتفق أهل العلم على أنه سنة
مؤكدة؛ لحث النبي ﷺ ومواظبته عليه، وترغيبه فيه،
ونديه إليه، وتسميته إياه من الفطرة». [المعنى ١ / ٧٨]

سواك شق سواك

السواك له فوائد عدة، منها ما ورد في حديث
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:
«السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». [البيهقي في السنن]



باب الفقه

من سنن الفطرة

الحلقة الخامسة

السواك



حمد لله



الصغرى ٢ / ٤٢، وصححه الألباني في إرواء الغليل [٦٦].

يقول العلامة ابن القيم: «وفي السواك عدة منافع: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات». [زاد المعاد: ٤ / ٢٩٦]

وقد اثبت العلم الحديث صحة هذا الكلام، فإن للسواك من الفوائد الكثير والكثير.

رابعاً: السواك مستحب في كل وقت ود

وهو أشد استحباباً في أوقات معينة، منها ما يتعلق بالعبادة، ومنها ما يتعلق بالعادة.

ما يتعلق بأوقات العبادة:

١- عند الوضوء: استعمال السواك عند الوضوء من السنن التي جئنا عليها رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء». [رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٣١٧]

٢- عند الصلاة: يسن استعمال السواك عند القيام للصلاة، سواء صلاة الفرض والنفل، وسواء صلى بطهارة ماء، أو تيمم، أو بغير طهارة - فاقدر الطهورين -؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». [رواه الجماعة].

٣- عند قراءة القرآن:

ينبغي لقارئ القرآن إذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك. [حاشية الجمل ١ / ١٢١]. وكذلك عند الذكر، وهذان الوقتان وإن لم يرد فيهما دليل على جهة الخصوص، فقد استفيد الاستحباب من كونهما مناجاة لله جل وعلا، وينبغي للمسلم حال كونه كذلك أن يكون في أحسن هيئة، ولأن الملائكة تحضر مجالس الذكر، وتتأذى مما يتأذى منه بنو آدم. كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ.

٤- عند القيام لصلاة التهجيد:

يستحب للمسلم عند قيامه من النوم لأداء صلاة الليل أن يستعمل السواك؛ لما ثبت من حديث حذيفة في الصحيحين قال: «كان - أي رسول الله ﷺ - إذا قام ليتجهد بشئ فاه بالسواك». [السجاري ٢٤٥، ومسلم ٢٥٥]

قال العلماء: يغسله ويدلكه بالسواك.

ما يتعلق بالعادات:

١- تغيير رائحة الفم:

يستحب استعمال السواك عند تغيير رائحة الفم لأي سبب من الأسباب. يقول الإمام أبو شجاع في

السواك مستحب في

كل وقت وهو أشد

استحباباً في أوقات

معينة منها ما يتعلق

بالعبادة ومنها ما

يتعلق بالعادة

مختصره في بيان الأوقات التي يكون استعمال السواك فيها أشد استحباباً: عند تغيير الفم من أزم وغيره. والأزم قيل: السكوت الطويل، وقيل: ترك الأكل. [كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، لتقي الدين الحصني ص ٦٣].

فكل ما من شأنه تغيير رائحة الفم كطول السكوت، أو عدم الأكل، أو أكل وشرب ما له رائحة كريهة كالثوم والبصل وشرب الخان، وكذلك اصفرار الأسنان، فكل ذلك يستحب له تطيب الفم باستعمال السواك. لحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». [البيهقي في السنن الصغرى ٢ / ٤٢، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٦٦].

٢- عند القيام من النوم:

استحب أهل العلم استعمال السواك عند الاستيقاظ من النوم، سواء أكان بالليل أو بالنهار، وسواء كان لأداء الصلاة أم لغيرها؛ لحديث حذيفة السابق، ولحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يوضع له وضوؤه وسواكه، فإذا قام من الليل تخطى ثم استاكه. [رواه أبو داود ٥٦، وصححه الألباني]

والظاهر من الحديثين السابقين أنها مختصة بالقيام من النوم ليلاً.

يقول الشيخ ابن عثيمين: ولا يصح أن نستدل بحديث حذيفة على تأكد السواك عند الانتباه من نوم النهار؛ لأن السليل أخص، ولا يمكن أن يستدل بالأخص على الأعم. [الشرح المنع ١ / ١٢٦].

ولكن كيف استنبط العلماء من هذا الحديث

يديه في الماء فيمسح به وجهه، ويقول: لا إله إلا الله،
إن للموت سكرات.... الحديث. [البخاري: ٤٤٤٩]

مسألة: هل يكره السواك للصائم؟
اتفق الفقهاء على أنه لا بأس بالاستيكاك للصائم
أول النهار، واختلفوا في الاستيكاك للصائم بعد
الزوال.

ذهب الشافعية وفي رواية للحنابلة إلى كراهة
استعمال السواك للصائم بعد الزوال، وذهب الحنفية
والمالكية والرواية الأخرى للحنابلة أن حكمه في حال
الصوم وعدمه سواء. [الموسوعة الفقهية ٤ / ١٣٨].

واستدل القائلون بكراهة الاستيكاك بعد الزوال
بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال: «إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا
تستاكوا بالعشي». [أخرجه الدارقطني ٢ / ٤٣٧].
والعشي بعد الزوال، وبحديث أبي هريرة رضي الله
عنه المتفق عليه من قوله ﷺ: «ولخلوف فم الصائم
بغ عند الله من ريح المسك». [البخاري: ٥٩٢٧].

قال الإمام النووي: «قال أصحابنا: وإنما فرقنا
بين ما قبل الزوال وبعده: لأن بعد الزوال يظهر كون
الخلوف من خلو المعدة: بسبب الصوم، لا من الطعام
الشاغل للمعدة، بخلاف ما قبل الزوال». [المجموع شرح
المهذب ١ / ٣٣٠].

واحتجوا بالراي فقالوا: إذا كان الخلوف أطيب
عند الله من ريح المسك وهو ناشئ عن طاعة الله،
فإنه لا ينبغي أن يزال والسواك يزيله. كدم الشهيد
عليه فإنه لا يزال، فكل ما كان ناشئاً عن طاعة الله
فإنه لا ينبغي إزالته لأمره ﷺ أن لا يغسلوا أي
الشهداء وأن يبقوا بدمانهم.

واستدل القائلون بالجواز بعموم الآية على
سنية السواك كحديث عائشة رضي الله عنها، فإن
النبي ﷺ لم يستثن شيئاً، والعام يجب إيقاؤه على
عمومه إلا أن يرد مخصص، وليس لهذا العموم
مخصص قائم. [الشرح للمتن لابن عثيمين ١ / ١٢٣].

ورد على ما استدلل به القائلون بالكراهة بما يلي:
«أما حديث عليّ فضعيف لا يقوى على تخصيص
العموم؛ لأن الضعيف ليس بحجة، فلا يقوى على
إثبات حكم، وتخصيص العموم حكم؛ لأنه إخراج
لهذا المخصص عن الحكم العام، وإثبات حكم خاص
به فيحتاج إلى ثبوت الدليل المخصص، ولا فلا يقبل،
وأما التعليل فغليل من وجوه».

الوجه الأول: أن الذين قتلوا في سبيل الله أمرنا
بأن تبقى لماعهم؛ لأنهم يبعثون يوم القدمة الجرح
نثع بدماء، اللون لون دم، والريح ريح مسك [البخاري
٥٥٣٣] فلا ينبغي أن يزال هذا الشيء الذي سيوجد

و اتفق العلماء على

أنه لا بأس بالاستيكاك

للصائم أول النهار

و خالفوا في الاستيكاك

للصائم بعد الزوال

استحباب السواك عند الاستيقاظ نهاراً

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: لكن يقال: إن
حذيفة رأى النبي ﷺ عند الانتباه من نوم الليل، ولا
يمنع أن يكون ذلك أيضاً عند الانتباه من نوم النهار؛
لأن العلة واحدة، وهي تغير الفم بالنوم. [المصدر
للسابق ١ / ١٢٧]. فيكون استعمال السواك عند
الاستيقاظ بالليل قد ثبت بالدليل، وعند الاستيقاظ
من نوم النهار بالقياس.

٣- عند دخول البيت:

يستحب استعمال السواك عند دخول البيت،
ودليل ذلك حديث المقداد بن شريح عن أبيه قال: قلت
لعائشة: بأي شيء كان يبدأ رسول الله ﷺ إذا دخل
البيت؟ قالت: بالسواك [مسلم ٢٥٣]. وحكمة ذلك:
للمبالغة في النظافة عند دخول البيت؛ لحسن معاشرته
الأهل، ولأنه ربما تغيرت رائحة الفم عند محادثة
الناس أو طول السكوت فيتأكد ذلك على من دخل
منزله أن يبدأ بالسواك لذلك.

٤- عند الاحتضار:

استحب الفقهاء استيكاك المحتضر عند الموت.
[الموسوعة الفقهية ٤ / ١٣٩].

ونك لما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها
في وصفها لاحتضار النبي ﷺ قالت: دخل عبد
الرحمن بن أبي بكر ويده السواك، وأنا مسندة
رسول الله ﷺ، فرايته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب
السواك، فقلت: أخذه لك، فأشار أن نعم. فتناولته
فاشقت عليه، وقلت: أيتها الله! فأشار برأسه أن نعم.
فليتته. فأمره. وفي رواية أنه استن به كاحسن ما
يكون مستنأ، وبين يديه ركوة فيها ماء، فجعل يدخل

يستحب أن يكون الاستياك بعود متوسط في غلاف الخنصر ولا رطباً يلتوي ولا يابساً يجرح اللثة ولا يتفتت في الفم

العليا والسفلى ظهرًا وبطنًا، ثم يمر على كراس
الأضراس، ثم على اللثة واللسان وسقف الحلق
بلطف، ومن لا أسنان له يستاك على اللثة واللسان
وسقف الحلق؛ لأن السواك وإن كان معقول المعنى إلا
أنه ما عري عن معنى التعبد، وليحصل له ثواب
السنة، وهذه الكيفية لا يعلم فيها خلاف. [الموسوعة
الفقهية ١ / ١٤٣].

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:
«أتينا رسول الله ﷺ نستحمه، فرأيت يستاك على
لسانه، وفي رواية: قال: «دخلت على النبي ﷺ وهو
يستاك، وقد وضع السواك على طرف لسانه، وهو
يقول: «إم إم» - يعني يتهوع». [أبو داود ٤٩، وحسنه
الإمامي].

٣- يستحب أن يلبس السواك إذا كان يابساً
بغسله أو غير ذلك؛ لما ثبت من حديث عائشة رضي
الله عنها قالت: دخل عبد الرحمن من أبي بكر وبه
السواك.. إلخ الحديث [البخاري ٤٤٤٩].

٤- ويستحب للمرأة أن يغسل سواكه بعد أن
يستاك به حتى يخلصه مما يتعلق به من الأذى؛ لما
روت عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ
يستاك، فيعطيني السواك لأغسله، فأبده به فاستاك،
ثم أغسله وأدفعه إلي. [أبو داود ٥٢، وحسنه الإمامي].

٥- ينبغي أن يحفظ السواك في مكان لا يصل إليه
فيه مستنقع.

هذا ما تيسر لنا جمعه فيما يتعلق بالسواك من
أحكام وأدابه نسأل الله أن يتقبل منا، وأن يعفو عن
زلاتنا، فهو ولي ذلك والقادر عليه، ونكمل حديثنا عن
سنن الفطرة في الحلقة القادمة، إن شاء الله تعالى.

يوم القيامة، ونظير ذلك قوله ﷺ في الذي مات في
عرفة: «كفّنوه في ثوبيه». [أبو داود ٣٣٣٨ وصححه
الإمامي].

الوجه الثاني: أن ربط الحكم بالزوال منتقض؛
لأنه قد تحصل هذه الرائحة قبل الزوال؛ لأن سببها
خلو المعدة من الطعام، وإذا لم يتسحر الإنسان آخر
الليل فإن معدته ستخلو مبكرًا، وانقم لا تقولون متى
وجبت الرائحة الكريهة كره السواك؟

الوجه الثالث: أن من الناس من لا توجد عنده
هذه الرائحة الكريهة؛ إما لصفاء معدته، أو لأن معدته
لا تهضم بسرعة. [الشرح المنع ١ / ١٧٤].

وهذا الذي نهب إليه الجمهور، هو الأرجح، يقول
العلامة البهوتي في الإنقاع: «وهذا أظهر دليل، وهو
اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية».

١٠ خصائص صفات السواك

يستحب أن يكون الاستياك بعود متوسط في غلاف
الخنصر، لا رطباً يلتوي، ولا يابساً يجرح اللثة، ولا
يتفتت في الفم، والمراد أن يكون ليناً. [المجموع شرح
المهذب للنووي ١ / ٣٥٥، والمغني لابن قدامة ١ / ٣٩].

مسألة: هل يستاك بغير العود؟

أجاز بعض الفقهاء الاستياك بغير العود، مثل
الغاسول والأصيص، واعتبروه محصلاً للسنة، ونفاه
آخرون ولم يعتبروه. [الموسوعة الفقهية ٤ / ١٤١].

والقول بالجواز هو الأرجح؛ قال النووي: «وهو
المختار؛ لحصول المقصود به وهو الإنقاء». [المجموع ١
/ ٣٣٥].

ويمكن أن يلحق بالغاسول كل ما يُستخدم
لتنظيف الأسنان كمعجون الأسنان وغيره.

١١ سادساً: كيفية الاستياك وأدابه

١- يستحب إمساك السواك باليد اليمنى؛ لأن
النبي ﷺ كان يحب التيمم، كما روت عائشة رضي
الله عنها: «كان النبي ﷺ يعجبه التيامن في تنعله،
وترجله، وطهوره، وفي شأنه كله». [البخاري ٥٨٥٤،
ومسلم ٣٦٨]. وفي رواية عنه: «وسواكه».

واستحب أكثر أهل العلم أن يبداً من الجانب
الأيمن للفم، ويستاك عرضاً؛ لأن استعماله طولاً قد
يجرح اللثة. [المجموع ١ / ٣٣٤، غاية النهاية ١ / ١٩،
حاشية الخري على مختصر خليل ١ / ١٣٩].

وقال الشيخ ابن عثيمين: يرجع إلى ما تقتضيه
الحال، فإذا اقتضت الحال أن يستاك طولاً استاك
طولاً، وإذا اقتضت الحال أن يستاك عرضاً استاك
عرضاً؛ لعدم ثبوت سنة عن النبي ﷺ في ذلك. [الشرح
لمنعم ١ / ١٣٦].

٢- ثم بعد ذلك يمر السواك على أطراف الأسنان

التعبد لله بأسمائه وصفاته

ثمرات وبركات

العدد /

المحبة ١ / ١٢٧.

وفقه أسماء الله تعالى وصفاته بوجب تحقيق الإيمان والعبادة لله وحده، وإفراد سحانه بالقصد والحب والتوكل وسائر العبادات، كما بين ذلك أهل العلم.

ولذا يقول العز بن عبد السلام: «فهم معاني أسماء الله تعالى وسيلة إلى معاملته بثمراتها من: الخوف والرجاء، والمهابة، والمحبة، والتوكل، وغير ذلك من ثمرات معرفة المصفاة». ويقول أيضاً: «نكر الله بالوصاف الجمال موجب للرحمة، وبالوصاف الكمال موجب للمهابة، وبالتوحد بالإفعال موجب للتوكل، وبسعة الرحمة موجب للرجاء، وبشدة البقعة موجب للخوف، وبالتفرد بالإعلاء موجب للشكر، ولذلك قال سحانه: ﴿انكروا الله نكراً كثيراً﴾».

ويقول ابن القيم رحمه الله: «لا يستقر للعبد قدم في المعرفة - بل ولا في الإيمان - حتى يؤمن بصفات الرب جل جلاله، ويعرفها معرفة تخرج عن حد الجهل بربه، فالإيمان بالصفات وتعرفها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فضلاً عن أن يكون من أهل العرفان». (مدارج السالكين: ٣ / ٣٤٧).

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: «إن معرفة الله تدعو إلى محبته وخشيته ورجائه وإخلاص العمل له، وهذا عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته، والتفقه في فهم معانيها. بل حقيقة الإيمان أن يعرف الرب الذي يؤمن به، ويبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته، حتى يبلغ درجة اليقين».

وبحسب معرفته بربه، يكون إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه، ازداد إيمانه، وكلما نقص نقص، وأقرب طريق بوصله إلى ذلك: تدبر صفاته وأسمائه من القرآن. (تفسير السعدي: ١ / ٢٤).

والفصوص بالعبد باسماء الله تعالى وصفاته بحسب العبد بها - ابتداءً - وفقه معاني أسمائه وصفاته، وأن يعمل بها، فيتصف بالصفات التي يحبها الله تعالى: كالعلم، والعذل، والصبر، والرحمة.. ونحو ذلك وينتهي عن الصفات التي يكرهها له تعالى من عبثه مما ينافي بعبادتهم لله تعالى.

وإن كل ما في السماوات والأرض من خير وبركة وحسن وجمال وبهاء وجلال ما هو إلا أثر من آثار صفات ذي الجلال والكمال. ﴿فانظُرْ إِلَى آثارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠).

ومع أهمية هذا الجانب وجلالة قدره، إلا أن لمة غفلة عنه فتلاحظ الجهل باسماء الله وصفاته، وإهمال التعبد والدعاء بها، وضعف الالتفات إلى ما تقتضيه هذه الأسماء الحسنى من الآثار والثمرات وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال الآيات القرآنية المتعمدة التي تحض على تدبر القرآن الكريم: «كما قال سحانه: ﴿كَتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾» (ص: ٢٩) ونم القرآن من لا يفهمه فقال تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَانُونَ يَفْقَهُونَ حَبِيثًا﴾»

(النساء: ٧٨)، ولا شك أن فقه أسماء الله (تعالى) وصفاته يدخل في ذلك دخولاً أولياً.

- كما أن عبادة الله (تعالى) ومعرفة اكد الفرائض، ولا يتحقق هذا إلا بمعرفة أسماء الله وصفاته.

قال الأصفهاني (١٠٣٥هـ): «قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته، فإذا عرفه الناس عبده، قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾» (محمد: ١٩)، فينبغي على

المسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها؛ فيعظموا الله حق عظمتهم، ولو أراد رجل أن يعمل رجلاً: طلب أن يعرف اسمه كبره، وكنته، واسم أبيه وجده، وسأل من صعب امره وكبيره، فقلله الذي حلفوا ورزقنا، ونحو نرحو رحنه وبحاف من سطحه، أولى أن يعرف اسماءه ويعرف تفسيرها الحجة في بيان

الإنارة من توحيد الأسماء والصفات وتوحيد فعائه

ومما يستحق تقريره - هاهنا - أن هناك تلازماً وثيقاً بين إثبات الأسماء والصفات لله تعالى وتوحيد الله تعالى بأفعال العباد، فكلما حقق العبد أسماء الله وصفاته علماً وعملاً، كلما كان أعظم وأكمل توحيداً، وفي المقابل: فإن هناك تلازماً وطيقاً بين إنكار الأسماء والصفات وبين الشرك.

يقول ابن القيم في تقرير هذا التلازم: «كل شرك في العالم فاصله التعطيل، فإنه لو لا تعطيل كماله - أو بعضه - وظن السوء به، لما أشرك به، كما قال إمام الحنفية وأهل التوحيد بقومهم: **«أَتَفَعَّلَ اللَّهُ نَورَ اللَّهِ ثَرِيدُونَ**، فما ظنكم بربِّ

العالمين؟» [الصفات: ٨٦، ٨٧] أي: فما ظنكم به أن يجازيكم وقد عيبتكم معه غيره؟ وما الذي ظننتم به حتى جعلتم معه شركاء؟ أظننتم أنه محتاج إلى الشركاء والأعوان؟ أم ظننتم أنه يخفى عليه شيء من أحوال عباديه حتى يحتاج إلى شركاء تعرفه بها كالمملوك؟ أم ظننتم أنه لا يقدر وحده على استقلاله بتقديرهم وقضاء حوائجهم؟ أم هو قاس فيحتاج إلى شفاعة يستعطفونه على عبادته؟ والمقصود: أن التعطيل مبدأ الشرك وأساسه، فلا تجد معطلاً إلا وشركه على حسب تعطيله، فمستقل ومستكثر. ونور أمثلة في توضيح هذا التلازم والصلة بين توحيد العبادات وتوحيد الأسماء والصفات.

- فالدعاء - مثلاً - هو أكد العبادات وأعظمها: فالدعاء هو العبادات - كما أخرج المصطفى ﷺ، وهو لا ينفك عن إثبات وفقه أسماء الله تعالى وصفاته

ويشير ابن عقيل إلى هذه الصلة بقوله: «قد نذب الله تعالى إلى الدعاء وفي ذلك معان:

أحدها: الوجود، فإن من ليس بموجود لا يدعى.

الثاني: الغنى، فإن الفقير لا يدعى.

الثالث: السمع، فإن الأصم لا يدعى.

الرابع: الكرم، فإن البخيل لا يدعى.

الخامس: الرحمة، فإن القاسي لا يدعى.

السادس: القدرة، فإن العاجز لا يدعى.

□ والتوكل على الله تعالى وحده شرط في الإيمان، وأجل العبادات القلبية ولا يتحقق التوكل إلا بمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته، وقد وضع ذلك ابن القيم بقوله: «ولا يتم التوكل إلا بمعرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقبوميته وانتهاء الأمور إلى علمه، وصورها عن متبنيته وقدرته». [طريق الهجرتين: ١].

وقال ابن تيمية رحمه الله: «ولذلك لا يصح التوكل ولا يتصور من فيلسوف ولا من فقيه إلا بمعرفة الله تعالى، فإن ملكه ما لا يشاء ولا يستقيم أيضاً من الجهمية الفاقة لصفات الرب جل جلاله ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات.

هنا توكل من يعتقد أن الله لا يعلم جزئيات العالم سفليه وعلويه، ولا هو فاعل باخياره، ولا له إرادة ومشينة، ولا يقوم به صفة، فكل من كان بالله وصفاته أعلم وأعرفه كان توكله أصح وأقوى والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ - مجموع الفتاوى»

□ وحسن الظن بالله والثقة به تعالى عبادة جليلة تقوم على فقه أسماء الله وصفاته، كالحكمة والقدرة، كما أن سوء الظن بالله من آثار إنكار أسماء الله تعالى وصفاته.

يقول ابن القيم: «وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء

كالصفات التي لا يصح للمخلوق أن يصف بها، كالكر والعلامة والحسنة، فيجب على العبد - إزاءها - الإقرار بها والخضوع لها.

ومن العمل بها: أن يدعو الله تعالى بها، كما قال سبحانه: **«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»** [الأعراف: ١٨٠].

كما أن من العمل بها: تعظيمها وإجلالها، وتحقيق ما تقتضيه من فعل للمأمورات وترك المحظورات.

يقول ابن تيمية: «إن من أسماء الله تعالى وصفاته ما يحمد العبد على الاتصاف به كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك، ومنها ما يذم العبد على الاتصاف به كالإلهية والجبر والتكبر، وللعبد من الصفات التي يحمد عليها ويؤمر بها ما يمنع اتصاف الرب به كالعبودية والافتقار والحاجة والنذل والسؤال وبحو ذلك» [الصفحية ٢ / ٣٣٨].

وقال ابن القيم: «ما كان سبحانه يحب أسماء وصفاته كان أحب الخلق إليه من اتصف بالصفات التي يحبها، وأبغضهم إليه من اتصف بالصفات التي يكرهها، فإنما يفيض من اتصف بالكبر والعظمة والجبروت لأن اتصافه بها ظلم، إذ لا تلحق به هذه الصفات ولا تحسن منه لمنافاتها لصفات العبد، وخروج من اتصف بها من رتبة العبودية ومفارقة منصبه ومرتبته، وتعبه طوره وحده، وهذا خلاف ما تقدم من الصفات كالعلم والعبد والرحمة والإحسان والصبر والشكر، فأبدا لا تنافي العبودية، بل اتصاف العبد بها من كمال عبوديته، إذ المتصف بها من العبد لم يتعد طوره، ولم يخرج بها من دائرة العبودية. [طريق الهجرتين ص ١٢٩].

وقال الحافظ ابن حجر أثناء شرحه لصحيته: «إن لله تسعة وتسعين اسماً - مائة إلا واحداً - من أحصاها دخل الجنة». [البخاري: كتاب التوحيد، باب ١٢].

وقيل: معنى أحصاها: عمل بها، فإذا قال: «الحكيم» مثلاً، سلم جميع أوامره، لأن جميعها على مقتضى الحكمة. وإذا قال: «القدوس» استحضرت كونه منزهاً عن جميع النقائص، وهذا اختيار أبي الوفا بن عقيل. وقال ابن بطال: طريق العمل بها: أن الذي يسوغ الإقتداء به فيها - كالرحيم والكريم -: «فإن الله يحب أن يرى أثرها على عبده فليدرك العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها، وما كان يختص بالله تعالى -

كالجبار والعظيم: فيجب على العبد الإقرار بها، والخضوع لها، وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد: تنف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى السوء: تنف منه عند الحسنة.

والرهبة، [فتح الباري: ١١ / ٢٢٩]

فيما يخصهم وقد دفعه بعرضه. ولا يسلم من تلك إلا من عرف الله وأسماء وصفاته وعرف موجب حكمته وحججه... ولو فقتست من فقتست لرايت عنده تعظيلاً على القدر وملازمة له وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفشت نفسك هل أنت سالم من ذلك. (إزاد المعاد).

وأشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى أن أصول العبادة الثلاثة (الحبة والرجاء والخوف) من آثار وثمرات التعبد. باسماء الله وصفاته فقال في مسائل بكرها في تفسير سورة الفاتحة: «أركان الدين: الحبة والرجاء والخوف» فالحب في الأولى، وهي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، والرجاء في الثانية، وهي ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، والخوف في الثالثة، وهي ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾. (تاريخ ابن عثام ٢ / ٣٦٠).

إذ ظهر بهذه الأمثلة مدى التلازم الوثيق بين صفات الله تعالى وما تقتضيه من العبادات الظاهرة والباطنة، فيمكن أن نخلص إلى ما حرره ابن القيم بقوله: لكل صفة عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها، أعني من موجبات العلم بها والتحقق بمعرفتها، وهذا مطرد في جميع أنواع العبودية التي على القلب والجوارح. فعمل العبد بفرقة الرب تعالى بالضر والتعبد والعطاء والمحب، والخلق والرزق، والاحياء والاماتة، ينشأ له عبودية التوكل عليه باطناً ولوزام التوكل وثمراته ظاهرة، وعلمه بسمعه تعالى وبصره، وعلمه أنه لا يخفى عليه مثقال ذرة، وأنه يعلم السر، ويعلم خائفة الاعمى وما تخفى الصدور، ينشأ له حفظ لسانه وجوارحه وخطرات قلبه عن كل ما لا يرضي الله، وأن يجعل تعلق هذه الأعضاء بما يحبه الله ويرضاه، فينشأ له تلك الحياء باطناً، وينشأ له اجتناب المحرمات والقناصع، ومعرفته بغيابه وجوده وكرمه وبره وإحسانه ورحمته توجب له سعة الرجاء، وكذلك معرفته بحلال الله وعظمته وعزته تنشأ له الخضوع والاستكانة والمحبة، وثمر له تلك الأحوال الباطنة أنواعاً من العبودية الظاهرة، هي موجباتها. فرجعت العبودية كلها إلى مقتضى الاسماء والصفات. (مفتاح دار السعادة ٢ / ٩٠).

نار التعبد باسماء الله تعالى وصفاته

والتعبد باسماء الله تعالى وصفاته له آثاره الطيبة في حسن الخلق وسلامة السلوك، كما أن تعطيل أسماء الله تعالى وصفاته لا يفتك عن مساوئ الأخلاق وردي السلوك. ومنال ذلك أن القرية الثائرة لما كانوا ينظرون علم الله تعالى المحيط بكل شيء، ويرجعون أن العبد يخلق فعل نفسه وأن الخير عندهم هو الذي أوجبه العبد وفعله - على حد زعمهم - كما أن دخول الجنة عوض عمله فأورثهم ذلك غروراً وعجباً، وكما قال أبو سليمان الداراني: «كيف يعجب عاقل بعمله، وإنما يعد العمل نعمة من الله، وإنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع، وإنما يعجب بعمله القبرية». (حلية الأولياء: ٩ / ٢٦٣).

- والتعبد باسماء الله تعالى وصفاته ينشأ الموقف الصحيح تجاه المكروهات والمصائب البازالة، فإن الإنسان ظلوم جهول، والله تعالى بكل شيء عليم، وهو سبحانه حكيم عدل، ولا ينظّم تعالى أحداً، قال سبحانه: ﴿تَحْتَ عَلِيمُ الْقِتَالِ وَهُوَ خَرَّةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكُونُوا شَيْخاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْخاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦). يقول ابن القيم رحمه الله: «من صحب له معرفة ربه والفقه

في أسمائه وصفاته علم يقيناً أن المكروهات التي تصيبه والحن التي تنزل به فيها ضروب من المصالح والمنافع التي لا يحصيها علمه ولا فكرته، بل مصلحة العبد فيما كره أعظم منها فيما يحب». (الفوائد:

ص ٨٥

ويقول أيضاً: فكل ما تراه في الوجود - من شر وألم وعقوبة ونقص في نفسك وفي غيرك - فهو من هيام الرب تعالى بالقسط، وهو عدل الله وقسطه. وإن إجراء على يد ظالم، فالسلط له ادل العادلين، كما قال تعالى: لمن أفسد في الأرض - بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال النيار وكان وعداً مفعولاً (الإسراء: ٥). (مدارج السالكين: ١ / ٤٢٥).

وفي ختات هذا المقالة يسوق دليل من أسماء الله تعالى وبيان معانيها وما يفضيه من العبادات بقول الإصفهاني نساء حبيبه عن أسد الله تعالى الرراق: الرراق المتكفل بالرزق، والغاية على كل نفس بما يصحبها من فونها. وسع الخلق كلهم رزقه، فلم يخص بذلك مؤمناً بون كفاي، ولا ولياً بون عمو، ويرزق من عبده ومن عبد غيره، والأغلب من المخلوق أن يرزق فإذا غضب منع، حكى أن بعض الخلفاء أراد أن يكتب جراءة لبعض العلماء فقال: لا أريد، أنا في جراءة من إذا غضب علي لم يقطع جريته عني. قال الله تعالى: ﴿وَكُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّهَا ظَالِمَةٌ﴾ (العنكبوت: ٦٠)، والمخلوق إذا رزق، فإنه يفتنى ما عنده فيقطع عطائه عن أفضل عليه فإن لم يفر ما عنده ففني هو وانقطع العطاء وخزائن الله لا تنفذ وملكه لا يزول. (الحجة في بيان المحجة ١ / ١٣٨).

ولما ذكر القرطبي من أسماء الله تعالى الحفيظ محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظَ عَلَيْهِمْ﴾ (الشورى: ٦)، قال: يجب على كل مكلف أن يعلم أن الله هو الحافظ لجميع المكتات، وأعظم الحفظ حفظ القلوب وحراسة الدين عن الفكر والنفاق وأنواع الفتن وفنون الأهواء والندع: حتى لا يزل عن الطريقة المثلى، قال الله تعالى: ﴿يُنْزِلُ اللَّهُ الْكَلِمَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

ويجب علينا حفظ حدوده وحفظ ما وجب علينا من حقوقه، فيدخل في تلك معرفة الإيمان والإسلام وسائر ما يتعين علينا علمه. (الأسنى، شرح أسماء الله

الحسنی ١ / ٣١١).

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

عبد الرزاق عفيفي

رحمة الله

أحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
سجلت حديث حول العلامة عبد الرزاق عفيفي رحمه الله
به تمرداً على الاستلال لخصه ١٠

رحمة الله عليه فليس لك بخلاء بل لا تألم حبيب رسول الله وأجد الله في كل
دين أسبق من شخصته العظيمة والمهجة والأصوبه وحبيب بيأسها الناس بعد

ويستحق منادى قلته محلاً من أراد الاستطراد على رهام الصفحات

لقد كان رحمه الله حينما يذكر مسائل الخلاف يعلق مندياً رابه، وشخصيه بار الراجح كذا، او الصحيح

كتابه، علق الشيخ رحمه الله على
ذلك بقوله: أولع الكثير بالعاريف
المكلفة التي ثورت العبارة عبوصاً،
والقارى لها حيرة، ومن تلك تعريف
العلم والعفة وبحوهم مما ذكر
المؤلف، ولذلك تراهم يحتاجون إلى
شرح التعريف، وإخراج المحترزات،
وبكترون من الأغراض والجواب،
ولا يكاد يحصل لهم تعريف من
الأحد والرد، والواقع اصدق شاهد،
وعلى منمل ذلك عند تعريف
الفرار

وإذا ورد في المسائل الأصولية
أمر يحتاج إلى توضيح بينه
بأسر عبارته، وأوضح أسلوب
بكلمات مختصرات مفيدات
مبصرة بقوله: ببيانته، او
بوضحه، او بحوهم

ومن النماذج على ذلك
ان الأمدي رحمه الله في
مسحت العلة المستبطله مثل
بقوله: كتعليل وجوب الشاة في
باب الزكاة يدفع حاجة الفقراء، لما
فيه من رفع وجوب الرخاء، فعلق
الشيخ رحمه الله على ذلك
توضيحاً لمراد المؤلف فقال:
«بيانته: ان وجوب الشاة زكاة عن
أربعين شاة، إذا كان المقصود
منه مجرد دفع حاجة الفقراء،
ولو ببذل القيمة، ارتفع وجوب

أرقام الصفحات كما دأج حبه على
ذلك انظر ١ ٣٥ ١١ ١٢٨ ١٤٤
٢٣٦ وغيرها

هذا المعنى وضاء في مذهب
الشيخ رحمه الله، فهو بعيد عن
التكلف والإطالة، شعوف بالاحتصار
والوضوح، شديد الابتكار على مسالك
المثقلين والحليين والمناطقة، واليك
بعض النماذج على ذلك

١- ففي تعريف العلة والعفة
حين ذكر الأمدي تعريفهما في أول

كذا، مرجحاً ومبدلاً، ومعللاً
ومفصلاً

ففي مسألة التكليف بما لا
يطاق، يعلق الشيخ رحمه الله
بقوله: الصحيح ان التكليف بما
لا يطاق لاستحالته عقلاً، او عادة،
غير جائز، ولا واقع شرعاً، اما ما
لا يطاق لما فيه من الحرج فقد يقع
التكليف به اما عقوبة، وإما
امحاناً واختباراً فقط.

ومن النماذج على ذلك موقفه
المتميز في مسألة الإحتجاج بحجر
الواحد، فقد ذكر الأمدي حجج
القائلين بأفادته العلة ثم مضى،
فعلق الشيخ رحمه الله على ذلك،
بقوله: ... إلا انه غير مسلم، فإنه
قد يوجد من اخبار الأحاد ما
يعيد بمحردة العلة، لكنه غير
مطرد في كل حبر ولا لكل أحد،
لنقاوت الرواد في صفات الغيول،
وبقاوت السامعين في المعرفة،
وبعد النظر ودقته.

والنماذج على ذلك كثر من
ان يذكر في هذا المقاد الموجز
كما تبدو شخصيته - رحمه
الله - بنقد الأقوال المرجوحة،
والاستدلالات الضعيفة،
والاستنباطات البعيدة، ونحو
ذلك مما لا أجد مجالاً للإفاضة
فيه، لكن سأكتفي بالإحالة إلى

نص الشيخ ان التكليف بما

لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

بما لا يطاق لا يستل به عقوبة

معالم منهجه الأصولي

امام الحرم المكي

[كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، انظر: ١٩ / ٢٠، ٢٦٠ / ١٥ من مجموع الفتاوى، كالعلامة ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين ج٢، أثناء كلامه عن التقليد وعقده مناظرة بين مقلد وصاحب حجة]. وفي التعليق الرابع حث على الدليل، وعظم السنة، وعند مساواتها بالإجماع تسامحا أو تحريفا كما أورده المصنف، رحمه الله. [٤ / ٢١١، وانظر: تعليق رقم ٤].

وفي التعليق الخامس لما سوى المصنف بين التقليد والاتباع والاستفتاء، وعما خلافا في عبارة علق الشيخ رحمه الله - بقوله طيس هذا مجرد اختلاف في العبارة والاصطلاح بل الاختلاف بين حقائق ومبدلات تلك العبارات، نشأه اختلاف في حكم بعضها، واتفاق على حكم بعض آخره [تطبيق رقم ٤ / ٢٢١]. وفي مسائل الاجتهاد فصل الشيخ الكلام فيها بقول نفيس خلاصته أنه لا يخلو منه زمان، وأنه لا ينقطع [تطبيق رقم ٢ / ٣٣].

وتلك دعوة إلى تحري الحق في مسائل الاجتهاد، والنظر فيها على حسب أدلة وقواعد الشريعة الغراء. ولعله بذلك قد تبين حرص الشيخ رحمه الله - على تحقيق هذا العلم المهم حرصا على ما دل عليه النقل الصحيح والعقل الصريح، بعيدا عن التعصب والتقليد، وفتح باب الاجتهاد بالضوابط الشرعية والشروط المرعية. وللحديث بقية، والحمد لله رب العالمين.

والرسول لم يخص بحال، ولا زمن، ولا باحد، فيجب بقاءه على عمومته، ولا يخرج منه إلا الرد إليه بسؤاله بعد وفاته لتعززه، وإلا من عجز عن الرد إليه لضعف استدلاله أو مؤهلاته فلا يكلف ذلك... وهو ظاهر في اتباع الدليل وطلبه من كل احد. ويتجلى هذا المعلم كثيرا في مبحث الاجتهاد والتقليد عند الأصوليين يمثلهم الأمامي رحمه الله فكان الشيخ - رحمه الله - يعلق على المسائل الخاصة بذلك، مما يؤكد هذا المنهج بجلاء.

حد على سبيل

أول تعليق في باب التقليد أحال الشيخ رحمه الله - القارئ إلى كلام المحققين من أهل العدة في هذه المسألة، الذين حققوا مناهلها، وفصلوا القول فيها حسب قوة الدليل وسلامة التعليل، وحذروا من التعصب والتقليد بغيره. وفي التعليق الثاني فصل الشيخ رحمه الله - في مسألة من يجوز له التقليد ممن سحره عنه.

ولا حرص الشيخ - رحمه الله -

على الدليل المستقيم

للتصوص، وينأزه منهجه

الأصولي عليها، ولذلك كان

رحمه الله - بعيدا عن التعصب

لذهب أو الجمود على مشرب أو

التقليد للغير بدون دليل

فصحة دليله المستقيم مستقيمة

الشاة على التعيين في الزكاة.

ولعل فيما سبق أكبر الشواهد على هذا المعلم، وإشارا للاختصار فساكتفي بذكر أرقام الصفحات المبينة لنماذج أخرى في ذلك [انظر: ١ / ٧، ١٦٠ / ٢، ٧١ / ٣، ٧٧، ١٩٠، ٢٤٤، ٢٤٨ / ٤، ٢٨١، ٨٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٦٢، ١٩٨، ٢٢٧].

المعدل السنة مباحث

تعصب واستنب

تبين مما سبق - لاسيما في العلم الثاني - حرص الشيخ رحمه الله - على الدليل، وتعظيمه للنصوص، وينأزه منهجه الأصولي عليها؛ ولذلك كان - رحمه الله - بعيدا عن التعصب لذهب أو الجمود على مشرب أو التقليد للغير بدون دليل صحيح أو نظر سليم.

وإذا كان للأصوليين آراء ومناهج بنوا عليها مسائلهم واستنباطهم، وسار عليها الخلف اقتداء بالسلف، فإن الشيخ رحمه الله - كان له نميرده في ذلك، فلم يتعصب لمدرسة أصولية، متكلمين أو غيرهم - ولم يسلم عقله ومنهجه لذهب فقهي لا يحيد عنه، كما عليه كثير من الفقهاء والأصوليين، لكنه رحمه الله - جائب ذلك كله، وجعل الدليل منهجه، والنظر الصحيح مسلكه، فحاء منهجه متميزا بمجانبة التعصب والتقليد المجرد، وهذه بعض النماذج على ذلك:

١ - في محاولة الأمامي رحمه الله - أن يقصر الرد للكتاب والسنة على المجتهدين فقط وهو يومئ - ولو من طرف ضيق - للتقليد للمذاهب دون رجوع مباشر إلى الوحيين.

علق الشيخ رحمه الله - على ذلك بقوله... إن وجوب الرد إلى الله

شهر الله المحرم

فضائل وأحكام

سنة ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول

الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

وبعد.

فإن شهر الله المحرم شهر عظيم مبارك، وهو

أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم

التي قال الله فيها: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ

اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الشَّهْرُ

الْقِيَمُ فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾

أي في شدة الأشهر المحرمة، لأنها أكد وأبلغ في

الإثم من غيرها.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى:

﴿فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾ في كلهن ثم اختص

من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حراماً، وعظم

حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح

والأجر أعظم.

وقال قتادة -رحمه الله- في قوله: ﴿فَلَا تَظْلُمُوا

فِيهِ أَنْفُسَكُمْ﴾: إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم

خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها.

وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله

يعظم من أمره ما يشاء، وقال: «إن الله اصطفى

صفاء من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلاً، ومن

الناس رسلاً، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى

من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان

والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة،

واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظم

الله، فإنما تُعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل

الفهم وأهل العقل» (ملخصاً من تفسير ابن كثير: تفسير

سورة التوبة آية ٣٦).

وعن النبي ﷺ: «السنة اثنا عشر شهراً منها

أربعة حرم: ثلاثة متواليات ذو القعدة، وذو الحجة،

والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان»

[بخاري ٥٥٥٠، مسلم ١٦٧٩]. والمحرم سمي بذلك لكونه

شهرًا محرمًا وثاكيدًا لحريمه.

رد لا: الحكمة في تسمية الشهر شهر الله ﷻ

قال الإمام السيوطي -رحمه الله-: «قال الحافظ

أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي: ما الحكمة في

تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله؟

يحمل أن يقال إنه لما كان من أشهر الحرم

التي حرم الله فيها القتال. وكان أول شهور السنة

أضيف إليه إضافة تخصيص، ولذا صبح إضافة شهر

من الشهور إلى الله -تعالى- عن النبي ﷺ: «إلا شهر

الله المحرم». [شرح سنن النسائي ١٦١٣].

رد ثانياً: فضل الأكرام من ميام الثلاثة في شهر الحرم رد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله

المحرم». [مسلم ٨٢١].

قال الإمام النووي -رحمه الله-: قوله

ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم»:

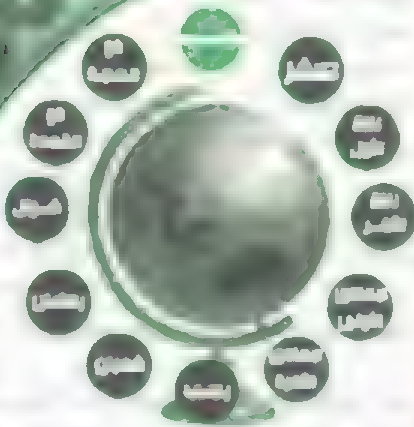
تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم. [شرح مسلم

للنوي ٥٤ / ٨].

رد ثالثاً: عاشوراء، وفصل صباه رد.

هو اليوم الذي نجى الله تعالى فيه موسى (م)

الغرق، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما:



أحدهما: «يُكْفَرُ الصَّغَائِرُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ كِبَارٌ، فَإِنْ كَانَتْ كِبَارٌ لَمْ يُكْفَرْ شَيْئًا لَا الْكِبَارُ وَلَا الصَّغَائِرُ».

وَالثَّانِي وَهُوَ الْأَصَحُّ الْمُخْتَارُ: أَنَّهُ يُكْفَرُ كُلُّ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ، وَتَقْدِيرُهُ: يُغْفَرُ تَوْبَةُ كُلِّهَا إِلَّا الْكِبَارُ..

قال القاضي عياض -رحمه الله-: «هذا المذكور في الأحاديث من غفران الصغائر دون الكبائر هو مذهب أهل السنة، وأن الكبائر إنما تكفرها التوبة، أو رحمة الله».

فإن قيل: قد وقع في هذا الحديث هذه الالتفات ووقع في الصحيح غير ما في معناها فإذا كفر الوضوء فمأذاه تكفر الصلاة وإذا غفرت الصلوات فمأذاه تكفر الجمعة ورمضان، وكذا صوم يوم عرفة كفارة سنتين، ويوم عاشوراء كفارة سنة، وإذا وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.. فالجواب ما أجاب به العلماء: أن كل واحد من هذه المذكورات صالح للتفسير فإن وجد ما يخفّر من الصغائر كفره، وإن لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت له به درجات، وذلك كصلوات الأنبياء والصالحين والصبيان وصيائهم ووضوئهم، وغير ذلك من عباداتهم، وإن صادف كبيرة أو كبائر ولم يصادف صغائر، رجونا أن تخفف من الكبائر.. [شرح مسلم للنووي ٨ / ٥٤].

والله اعلم بالصواب والعاشر جمعا

وبهذا قال الشافعي وأحمد وإسحاق وآخرون: «يستحب صوم التاسع والعاشر جمعا؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- صام العاشر، ونوى صيام التاسع، وعلى هذا فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب: الأولى: أنها أن

قدم النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يوم صالح، في رواية مسلم: «هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى» زاد مسلم في روايته: «شكراً فنحن نصومه» وفي رواية للبخاري: «ونحن نصومه تعظيماً له» قال: فإنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه، وفي رواية للبخاري أيضاً: «فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: لأصحابه أنتم أحق بموسى منهم فصوموا» [البخاري ٢٠٠٤، ومسلم ١١٣٠].

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «ما رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء، وهذا الشهر، يعني شهر رمضان» [البخاري ٢٠٠٦، ومسلم ١١٣٢].

معنى «يتحرى» أي يقصد صومه لتحقيق ثوابه والرتبة فيه. [فتح الباري ٤ / ٢٤٥].

وعن أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً... «وصيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» [مسلم ١١٦٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وتكفير الطهارة، والصلاة، وصيام رمضان، وعرفة، وعاشوراء للصغائر فقط، وكذا الحج لأن الصلاة ورمضان أعظم منه» [الفتاوى الكبرى ٤ / ٤٢٨، والاختيارات ص ٦٥].

وقال الإمام النووي -رحمه الله-: «قال إمام الحرمين -رحمه الله-: «وكل ما يرد في الأخبار من تكفير الذنوب فهو عندي محمول على الصغائر دون الموبقات؛ هذا كلامه».

قلت: وقد ثبت في الصحيح ما يؤيده، فمن ذلك حديث عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله» [مسلم ٢٢٨].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر» [مسلم ٢٣٣].

وعن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقول: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن من الذنوب إذا اجتنب الكبائر» [مسلم ٢٣٣].

قلت: وفي معنى هذه الأحاديث تأويلان:

عَنْ التَّشْبِيهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي عَاشُورَاءَ: «لَنْ عَشْتُمْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومُونَ التَّاسِعَ» [مسلم ١١٣٤]. [الفتاوى الكبرى ج ٦، سد الذرائع المفضية إلى المحارم]

حاشية: حكم الفرد عاشوراء بالأصام

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «صيام يوم عاشوراء كفارة سنة، ولا يكره إفراغه بالصوم» [الفتاوى الكبرى ج ٥].

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي -رحمه الله-: «عاشوراء لا بأس بإفراغه» [تحفة المحتاج ج ٣ باب صوم التطوع]

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣٧٠٠) (١٢ / ٤٨٨)، ونصه: هل يجوز صيام عاشوراء يوما واحدا فقط.

فاجابت: يجوز صيام يوم عاشوراء يوما واحدا فقط، لكن الأفضل صيام يوم قبله أو يوم بعده، وهي السنة الثابتة عن النبي ﷺ، قوله: «لَنْ يَغِيثَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومُونَ التَّاسِعَ»، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: (يعني مع العاشر). وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

رواه صاحبهما: فضل يوم عرفة، يوم عاشوراء، يوم

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «روى مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعاً: «إِنْ صُومَ عَاشُورَاءُ يَكْفُرَ سَنَةً، وَإِنْ صُومَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَكْفُرَ سَنَتَيْنِ»، وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء، وقد قيل في الحكمة في ذلك: إن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى (ويوم عرفة منسوب إلى النبي ﷺ) فذلك كان أفضل» [فتح الباري ٣١٥ / ٤]

وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «هنا قيل: لم كان عاشوراء يكفر سنة، ويوم عرفة يكفر سنتين؟ قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أن يوم عرفة في شهر حرام، وقبله شهر حرام، ويوم عاشوراء:

الثاني: أن صوم يوم عرفة من خصائص شرعنا، بخلاف عاشوراء، فضوع ببركات المصطفى ﷺ» [بدائع الفوائد (٢٨) / ج ٤ / ص ٢٩٣].

رواه صاحبهما: من صام عاشوراء وعليه قضاء من رمضان (٢٠)

اختلف الفقهاء في حكم التطوع بالصوم قبل قضاء رمضان.

فذهب الحنفية إلى جواز التطوع بالصوم قبل

بصام

وحدده. الثانية: وفوقه

أن يصام التاسع معه.

الثالثة: وفوقه أن يصام التاسع

والعاشر عشر والله أعلم. وكلما كثر

الصيام في المحرم كان الفضل وأطيب» [فتح

الباري لابن حجر ٦ / ٢٨٠].

وقال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-:

«مراتب صومه ثلاث: أكملها أن يصام قبله يوم

وبعده يوم» [زاد المعاد ٢ / ٧٥].

وهذا لأن النبي ﷺ صام العاشر ونوى صيام

التاسع:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَغِيثَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومُونَ التَّاسِعَ» [مسلم ١١٣٤].

قال الإمام النووي -رحمه الله-، وذكر العلماء

من استحبابها وغيرهم في حكمة استحباب صوم تاسوعاء وأجها

أحتمل: أن المراد منه مخالفة اليهود في

اقتصارهم على العاشر

الثاني أن الخراب به وصل يوم عاشوراء بصوم

كما نهى أن يصام يوم الجمعة وحده، تكررهما الخطابي وآخرون.

الثالث: الاحتياط في صوم العاشر ختية نقص

الهلأ، ووقوع غلط فيكون التاسع في العدد هو العاشر في نفس الأمر» [المجموع ٦ / ٤٣٣ - ٤٣٤].

قلت: وأقوى هذه الأوجه هو مخالفة أهل الكتاب،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «نهى ﷺ

يجوز صيام عاشوراء

وحدده. والأفضل صيام

يوم قبله أو يوم بعده

وهذه هي السنة الثابتة

عن رسول الله ﷺ

والأكمل والأحوط صيام

يوم قبله ويوم بعده

قضاء رمضان من غير كراهة؛ لكون القضاء لا يجب على الفور.

وذهب المالكية والشافعية إلى الجواز مع الكراهة، لما يترد من تأخير الواجب. قال الدسوقي: يكره التطوع بالصوم لمن عليه صوم واجب، كالمثبور والقضاء والكفارة.

سواء كان صوم التطوع الذي قدمه على الصوم الواجب غير مؤكد، أو كان مؤكداً، كعاشوراء وتاسع ذي الحجة على الأرجح.

وذهب الحنابلة إلى حرمة التطوع بالصوم قبل قضاء رمضان وعدم صحة التطوع حينئذ ولو اتسع الوقت للقضاء، ولا بد من أن يجداً بالغرض حتى يقضية. [الموسوعة الفقهية ج ٢٨: صوم التطوع]

قلت: فعلى المسلم أن يبادر إلى القضاء بعد رمضان، ليتمكن من صيام عرفة وعاشوراء دون حرج، ولو صام عرفة وعاشوراء بنية القضاء من الليل اجزاء ذلك في قضاء الفريضة، وفضل الله عظيم.

ولا سيما عدم الاعتناء بصوم نهاره.

يفتقر بغض المغرورين بالاعتماد على مثل صوم يوم عاشوراء أو يوم عرفة، حتى يقول بغضهم: صوم يوم عاشوراء يكثر ذنوب العام كلها، ويبقى صوم عرفة زيادة في الأجر.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: لم ينه هذا المغتر أن صوم رمضان والصلوات الخمس أعظم وأجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء، وهي إنما تكفر ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر، فرمضان إلى رمضان. والجمعة إلى الجمعة لا تقواس على تكفير الصغائر إلا مع انضمام ترك الكبائر إليها، فيقوى مجموع الأمرين على تكفير الصغائر.

ومن المغرورين من يظن أن طاعاته أكثر من معاصيه، لأنه لا يحاسب نفسه على سيئاته، ولا يتفقد ذنوبه، وإذا عمل طاعة حفظها واعتد بها، كالذي يستغفر الله بلسانه أو يسبح الله في اليوم مائة مرة، ثم يغتاب المسلمين ويمزق أعراسهم، ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره، فهذا أبداً يقام في فضائل التسميعات والتهللات، ولا يلتفت إلى ما ورد من عقوبة المفتابين والكذابين والضمامين، إلى غير ذلك من آفات اللسان، وذلك محض غرور. [الجواب الكافي / ١٣، وانظر الموسوعة

المعربة ج ٣١: غرور]

وتام

ل أخي دورة الأيام

واستوحش من سرعة انقضائها،

فها نحن كنا من أيام نستقبل شهر

رمضان، ثم ما أسرع أن انقضى؛

فاستقبلنا على ذي الحجة ويوم عرفة، وما

أدرك ما يوم عرفة؛ ثم ما أسرع أن انقضى!

وها نحن قد استقبلنا شهر الله المحرم، ويوم

عاشوراء، فالبدار البدار قبل فوات الأوان.

وافزع إلى التوبة وصدق الانتجاع إلى الله،

ووطن إليها الحبيب نفسك على الطاعة والزمها

العبادة؛ فإن الدنيا أيام قلائل.

واعلم أنه لا يهدأ قلب المؤمن، ولا يسكن روعه

حتى تطأ قدمه الجنة.. فسارع إلى جنة عرضها

السموات والأرض، وجنب نفسك ناراً تلظى، لا

يصلها إلا الأشقي.. وعليك بحديث الرسول ﷺ:

«سَدُّوا قَارِبُوعًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ

الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ أَنْوَمَهَا وَإِنْ قَلَّ»

[مسلم ٢٨١٨]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال: «اطْلُبُوا الْخَيْرَ بِرُكْمٍ كُلِّهِ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ

رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ؛ وَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يَسْتَرْ عَوْرَاتِكُمْ

وَيُؤْمِنَ رُوعَاتِكُمْ» [الروع: الغز، والبيهقي في شعب

الإيمان (٢ / ٤٢، رقم ١١٢٦)، وحسنه الألباني في السلسلة

الصحيحة ١٨٩٠].

هذا وما توفيقي إلا بالله وهو من وراء القصد.

لا من الفردور أن يظن

العبد أن طاعاته أكثر من

معاصيه، وما أدلت إلا أنه

محض فناء عاله ونسي

معاصيه ولا يستند به

أسباب الغفلة

محمد رزق ساطور

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فلما في العبد الماضي إن الغفلة سبب يعترى العبد من قلة التحفظ والتيقظ، وأنها تصيب العبد بأنواع من السبل وقلة الإحساس، حتى لا يسعر أنه بذل وغير أو نعيم. فدرسي عن نفسه وهو منقلب في الغفلة. وقد انعس في الدنيا وسهواتها وبسى الآخر، لدرجة أن قلبه صار لا يفقه، وعينه لا ترى، وأذنه لا تسمع، فقد عطل جوارحه، وحرد نفسه الانتفاع بها، وعند ذلك اجتهد في تعمير دنياء، وتخريب آخراء، ففكر لقاء الله واليوم الآخر؛ لأنه يكره أن يسفل من العمران إلى الخراب، فضع نفسه بذلك.

كانوا، وإن الله شديد العقاب، وينقصهم العلم بأن الله يثيب ويعاقب، وأنه شديد العذاب، كثير الثواب، ولما جهلوا عقاب الله لم يبالوا ما فعلوا من المعاصي، وجهلوا مراقبة ربهم لهم؛ فلم يهتموا ما وقعوا فيه، وجهلوا عظمتهم وكبريائهم فلم يخافوه، ولم يحبوه، ولم يرجوه، وجهلوا ما أمروا به فلم يمتثلوا ما نهوا عنه، ولم ينزجروا، وكلما زاد الجهل كان العبد أكثر جرأة على حدود الله ومحارمه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]

والقرآن الكريم يندد بالجهل وأهله، ويحذر منه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقال سبحانه: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يُلْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صَمٍّ بُخْمٍ عَمِيَ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ إلى

والحقيقة أن لهذه الغفلة أسبابا ينبغي أن نعرفها؛ حتى نتمكن من تحديد الداء لمعرفة الدواء..

فنقول: إن للغفلة أسبابا كثيرة، منها ما يلي: أولاً: الجهل بالله عز وجل وأسمائه وصفاته. فالجهل تقيض العلم، والجهل ظلمة، والظلمة تحيط بالقلب، فيعمه سواد يحجبه عن الله تعالى، وعظمته وعلمه وحكمته، فالجهل بالله أول الأفات، وعنوان المخالفات، ورأس الشقاوات، وإن أهل الجهل بالله لفي قول مختلف مضطرب، لا تجد قلوبهم تاتلف على شيء، فقلوبهم متشعبة، ونياتهم مختلفة، وهمهم بنية.

فالجهل بالله وشرائعه ووعدته ووعدته هو سبب كل شر وفساد في الأرض. وكثير من الناس يعتقدون أن الله تعالى هو ربهم، ولكن ينقصهم العلم بأن الله معهم حيث ما كانوا، يطلع عليهم، ويعلم سرهم ونجواهم، ويعلم مستقرهم ووقع خطاهم، قال الله تعالى ﴿الَّذِي بَرَأَ حِينَ تَقُومُ، وَتَقْلِبُ فِي السَّاجِدِينَ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢٢٠].

وينقصهم العلم بأن الله تعالى يراهم أينما

غير تلك من الآيات التي تدل على ذم الجهل بالله والجهل بدينه.

فإذا كثر الجهل وعم: كثر الإشراك بالله، وكثرت البدع والمفكرات، والأمور المكفرات: لبعد أصحابها وإعراضهم عن تعلم دين الله تعالى.

إن الذين لا يعرفون الله تعالى حق معرفته يعصونه، بل يكرهونه: لأنهم يعبدون الشيطان من دونه، وقد حذر الله عباده من هذا المسلك، فقال جل وعلا: ﴿الْمَ اعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَنُو مُبِينٌ. وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: ٦٠ - ٦١]

وقال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «أهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء به النبي ﷺ والظلم باتباع أهوائهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنْ يَقْبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ [النجم: ٢٢].

وهؤلاء قسمان: أحدهما: الذين يحسبون أنهم على علم وهدى، وهم أهل الجهل والضلال، فهؤلاء أهل الجهل المركب الذين بجهلون الحق، ويعانونه ويعادون أهله، وينصرون الباطل ويوالون أهله، ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٨]، فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: ٣٩]

وهكذا هؤلاء.. فاعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يكون صاحبه أحوج ما هو إليه، ولم يقتصر على مجرد الخيبة والحرمان، كما هو الحال فيمن أم السراب، فلم يجده ماء، بل انضاف إلى ذلك أنه وجد عنده أحكام الحاكمين، وأعدل العادلين سبحانه وتعالى، فحسب له ما عنده من العلم والعمل فوفاه إياه بمثاقيل الذر، وقدم إلى ما عمل من عمل يرجو نفعه، فجعله هباء منثوراً! إذ لم يكن خالصاً لوجهه، ولا على سنة رسوله ﷺ، وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوماً نافعة كذلك هباء منثوراً، فصارت أعماله وعلومه هباء منثوراً كذلك.

والقسم الثاني من هذا الصنف: أصحاب الظلمات، وهم المنغمسون في الجهل: بحيث قد أحاط

بهم من كل وجه، فهم بمنزلة الأنعام، بل هم أضل سبيلاً، فهؤلاء أعمالهم التي عملوها على غير بصيرة، بل بمجرد التقليد واتباع الآباء من غير نور من الله تعالى، كظلمات عديدة، وهي ظلمة الجهل، وظلمة الكفر، وظلمة الظلم واتباع الهوى، وظلمة الشك والريب، وظلمة الإعراض عن الحق الذي بعث الله تعالى به رسله صلوات الله وسلامه عليهم، اهـ.

ومن غفلة هؤلاء الجهلة الضال: ادعاهم أن قبر فلان الترياق المجرب، في إجابة الدعوة، وكشف الشدة، وإزالة الكربة، وطمس الغمة: فخضعوا للقبور، ودعوا من فيها، واعتقدوا فيهم النفع وكشف الضر، وسألوهم كما يسأل الحي القيوم، فما قبروا الله حق قدره، وما عرفوه سبحانه، ﴿مَا قَبَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٤].

ومن غفلة هؤلاء الجهلة الضال:

أولاً: زعمهم أن شرع الله لا يصلح لهذه الأزمان:

بل يصلح في عهد الخيمة والبعير، أما في عهد الطائرة والصاروخ والإنترنت، فلا يصلح هذا الدين، ويرون أن شرع الله قاصر، وحكم الله لا يصلح لحل مشاكل البشر!!

ثانياً: الاغترار بالنيا والانغماس في شهواتها:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَاوَأْتُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٨٠-٨٢]، وقال جل وعلا: ﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [هجرة: ٢١٢]، وقال سبحانه: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٧].

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا» [مسلم ١٠٥٢].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغُضُ كُلَّ جَعَثٍ يَرِي جَوَاهِلَ سَخَابٍ بِالسَّوِاقِ، جِيْفَةً بِاللَّيْلِ، حِمَارًا بِالنَّهَارِ، عَالِمٌ بِأَمْرِ الدُّنْيَا جَاهِلٌ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ» [ابن حبان (١) / ٣٧٣، رقم ٧٢] وصححه الألباني في صحيح الجامع [١٨٧٨].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شِمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شِمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُفِّرَ لَهُ» [الترمذي ٢٤٦٥] وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة [٩٤٩].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِصْبَكِي فَقَالَ: «كِرْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرَ الصُّبْحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرَ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صَحْنِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حِجَاقِكَ لِمَوْتِكَ» [المخاري ٦٤٦٦].

فَتَعَالَوْا تَحْدِثُوا هَذَا الْمَثَلَ الَّذِي ضَرَبَهُ اللَّهُ كِي نَسْتَعِيدَ مِنْهُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ اتَتْ أَحَدَهُمَا تُكْلِمُهُ تَنْظُلُ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا...﴾ [الأنعام: ١٤١-١٤٢].

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ أي بين رجل من أهل الغفلة، ورجل من أهل الإيمان، ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ أما المؤمن فقد أمن ورضي بالله رباً فاحبه واطاعه، وأما الذي يحتاج إلى مزيد من النعم كي يؤمن فهو الكافر، فحين يقول: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا﴾ أي للرجل الكافر: كي يستعين له فضل الله ونعمه فيؤمن، كما قال الله تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الصافات: ٥٣]، وانظر إلى فضل الله وعطايته

﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾، والجنة من الأجنات وهو السَّنَر لتكاثف أشجارها، وتظليلها بالتفاف أغصانها فكان الجنتين سترت أوراها - لشدة التفافهما - ما بالجنتين، فلا يرى من بخارجها ما بداخلها.

وهاتان الجنتان من أعناب أي كرم العنب وفي هاتين الجنتين من كل الثمرات، وخصوصاً أشرف الأشجار: العنب والنخل، فالعنب في وسطها، والنخل قد حَفَّ بذلك، ودار به، فحصل فيه من حسن المنظر وبهائه، وبروز الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تنمو بها الثمار وتنضج، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرعاً.

فلم يبق عليهما إلا أن يقال: كيف كانت ثمار هاتين الجنتين؟ وهل لهما ماء يكسبهما؟ فأخبر تعالى أن كلا من الجنتين اتت أكلها، أي ثمرها وزرعها ضعفين، ولم تكتم شيئاً من خيرها، أي لم تنقص من أكلها شيئاً شئ، ومع ذلك، فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة، فقد اجتمعت له جملة من النعم.. يستأنن من العنب والفاكهة، وزينتهما بالشجرة الطيبة المنمرة التي ﴿تُؤْتِي أَكْثَرًا كُلِّ حِينٍ بَأْمِنٍ رَيْبًا﴾ [إبراهيم: ٢٥]

وكانت هاتان الجنتان فيهما زيادة على ذلك الزرع، وهو القوت الضروري الذي لا غنى عنه، فقد جمعت كل أصناف النعم والخير، وبارك الله ثمارها كثرة وغزارة ونماء، وفجر الأنهار فيها في كل جوانبها، وزيادة على ذلك كانت خزائنه ممتلئة بالمال ذهباً وفضة، فعاداً قال بعد كل هذه النعم، هل شكرها؟ لم ماذا قال؟ ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا، أَمَّا الَّذِي جَعَلَ اسْتِكْتِيتَ، وَإِذَا شَبَعْتَ اسْتِكْتِيتَ، إِنْ قُلْ مَالِكَ اسْتِكْتِيتَ، وَإِنْ زَادَ اسْتِكْتِيتَ، إِنْ تَزَوَّجْتَ اسْتِكْتِيتَ، وَإِنْ لَمْ تَزَوَّجْ اسْتِكْتِيتَ، إِنْ رَزَقْتَ الْوَلَدَ اسْتِكْتِيتَ، وَإِنْ حَرَمْتَ اسْتِكْتِيتَ، إِنْ عَلَا مَخْصَبُكَ اسْتِكْتِيتَ، وَإِنْ بَدَا اسْتِكْتِيتَ، فَلَا رَاحَةَ فِي الدُّنْيَا:

فبدلاً من أن يشكر ربه إذا به يقول أنا، وبإنيته افتخر بشيء يستحق الافتخار، ولكنه قال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، والمال عرض زائل، واسمه يدل عليه.

وبخل الغني الغافل يفاخر بماله وعشيرته ونفزه إلى بستانه، وراى ما هو عليه من حسن وبها، وثمار

وخصبه وزينة ولزمنها، فاعتر بالدنيا وزينتها،
وظنها تنوم له ولا تنفي، فقال لصاحبه المؤمن: ما اظن
ان تنفي هذه الجنة ابدا، ولا ان تحرب ثم قاده غروره
إلى الكفر بالله والدار الآخرة والمعاد، فقال: إنه لا يظن
ان يكون هناك حشر، ولا معاد، ولا حساب، ثم زاد
غروره فقال: إن كان هناك ساعة وحشر، وبعث
ونشور، وقيامة ومعاد إلى الله، فإنه سيجد عند الله
خيبراً من هذا البستان؛ لأنه يزعم ان سعيد الدنيا
سعيد الآخرة ﴿وما ظنُّ النّٰبين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة إنّ لله لثوفاً فضّل على النّٰس ولكن أكثرهم
لا يشكرون﴾ [يونس: ٦٠] ﴿وما خلّقنا السّماء والأرض
وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ النّٰنين كفروا فويلّ للّٰنين
كفروا من النّار﴾ [ص: ٢٧].

وعند ذلك انبرى له صاحبه المؤمن يعظه ويذره
عما هو عليه من الكفر والغي والاعتزاز: ما هذا الذي
تقول اكفرت بالله الذي خلقك من سلالة من طين، ثم
جعل نسلك من ماء مهين، ثم سواك رجلاً قوياً بالغاً
لقد كان الأولي بك ان تحمد الله على ما انعم به
عليك، وأعطاك من المال والولد، وبدلاً من ان تقول ما
قلت ان تقول: ما شاء الله لا قوة لي على تحصييه إلا
بمعونة الله، ومع اني وانت تراني افقر منك، وأقل
منك مالاً وولداً، فإني أرجو الله تعالى ان يعوضني
خيراً، وان يرزقني ربي الغنى والولد لإيماني
وإخلاصي لله، وان يرزقني جنة تكون خيراً من
جنتك، وإن يسلب منك ما انعم به عليك؛ فيخرب
عليك جنتك بأن يرسل عليها مطراً من السماء، يمر
زروعها، ويقتلع اشجارها، فتصبح بلقعا قفراً لا
تنبت شيئاً، او يغور ماؤها في الأرض ويتوارى، فلا
تستطيع العنور عليه لإخراجه لسقيها، فتموت
الأرض، وتُحرم خيرها فترجع فقيراً.

ونزلت الكوارث والمصائب التي حذر منها
المؤمن، وأحيط بثمار جنته التي كان يقول:
إنه لا يظن ان تبديد أبداً، فقد حل بها ما كان
يحذره منه صاحبه المؤمن من دمار وغور
ماء، فأصبحت الجنة بلقعا قفراً خاوية
على عروشها، ولكن الغرور ما يزال به
حتى انفق عليها ما كان يبخره من ذهب
وفضة مما امتلات به خزائنه حتى أتى
على آخره، فآخذ يضرب كفّاً بكفّاً أسفاً
ونمناً وحزناً على ما حل بها، وعلى ما
انفق عليها من مال، وهي كما هي
خراب لم تثمر، ويقول: يا ليتني لم
أشرك بربي أحداً.

ومع تندمه لم ينفعه الندم؛ لأنه
تحسر على ضياع الخير والنعم التي
كان فيها، ولم يتحسر على كفره؛
تعظيماً لله ونمناً على نلّكه فلم يكن
ندمه توبة، وإنما كان متحصراً على ما
فاته من النعم.

لقد اطبقت الغفلة على اهل الدنيا،
فحرمتهم أفضل ما فيها من التوحيد ومحبة
الملك، الفعال لما يريد، وأوقعتهم في الوحل
وفتنهم، وأغرقتهم في الحطام الغاني؛ فلم
يفيقوا منها إلا على دمار وضياح، ولكن بعد
فوات الأوان.

اسأل الله تعالى ان يهدينا إلى الحق المبين،
وان يعافينا وإياكم من الغفلة، وان يعلمنا ما
يتقنا وان ينفعنا بما علمنا؛ إنه علي كل شيء قدير،
وبالإجابة جدير، وصلي الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وآله أجمعين.
وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

نود التنبيه على قراء المجلة الكرام انه قد زاد الاشتراك السنوي
الداخلي من ٢٠ جيبها إلى ٢٥ جيبها وذلك نظراً لارتفاع التخليص
البريدي.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فإن الشيعة الإمامية الاثنا عشرية قد اطلت نراسها من حديد. فراحت تنافسها وعقائدها الباطلة، ولاز بعض من اهل السنة قد اخضع معقائدهم الفاسدة وشعاراتهم البائسة. فكان لزاما علينا ان نبين بعضا من اقوال اهل العلم فيهم في القديم والحديث. لاسيما انهم خدعوا بعض شعاع حبيب اهل البيت، وبخلوا تحت عبادة الصوفية وفي احضانها. فهذه الفرقة لها عدة اسماء.. منها:

- ١- الرافضة: لانهم رفضوا امامة الشيخين ابي بكر وعمر، رضي الله عنهما، بالإضافة إلى سيهم لاصحاب النبي ﷺ.
- ٢- الاثنا عشرية: لاعتقادهم بإمامة اثني عشر إماماً، اخرهم حبيب السرداب، وهو محمد بن الحسن العسكري.
- ٣- الإمامية: لانهم جعلوا الإمامة ركناً خامساً من أركان الإسلام.
- ٤- الجعفرية: وذلك لتسبهم إلى الإمام جعفر الصادق، وهو الإمام السادس عندهم، وقد كان رحمه الله من فقهاء عصره، ونُسبوا إليه كتباً وزورا فقه هذه الفرقة.
- ٥- الشيعة: ذلك لانهم شايعوا علياً رضي الله عنه، وقالوا بإمامته وإمامة اولاده من بعده؛ حيث لا تخرج الإمامة عنهم. والأئمة عندهم على الترتيب كما يلي:
- ١- علي بن ابي طالب، ويلقبونه بالمرتضى. وكنيته أبو الحسن.
- ٢- الحسن بن علي بن ابي طالب، ويلقبونه بالمجتبى. وكنيته أبو محمد.
- ٣- الحسين بن علي بن ابي طالب، ويلقبونه بالشهيد. وكنيته أبو عبد الله.
- ٤- علي بن الحسين بن علي بن

- أبي طالب، ويلقبونه بالسجاد، وكنيته أبو محمد.
- ٥- محمد بن علي بن الحسين، ويلقبونه بالباقر، وكنيته أبو جعفر.
- ٦- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ويلقبونه بالصادق، وكنيته أبو عبد الله.
- ٧- موسى بن جعفر بن محمد، ويلقبونه بالكاظم، وكنيته أبو إبراهيم.
- ٨- علي بن موسى بن جعفر، ويلقبونه بالرضي، وكنيته أبو الحسن.
- ٩- محمد بن علي بن موسى، ويلقبونه بالتقي، وكنيته أبو جعفر.
- ١٠- علي بن محمد بن علي، ويلقبونه بالتحفي، وكنيته أبو الحسن.
- ١١- الحسن بن علي بن محمد، ويلقبونه بالزكي أو العسكري، وكنيته أبو محمد.
- ١٢- محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي، أو الحجة القائم المنتظر، أو الحجة الغائب، وكنيته أبو القاسم، وهو مهديهم المنتظر الذي دخل سرداباً في دار أبيه بسر من رأى المعروفة بسامراء، ولم يخرج إلى الآن ولعلك تلاحظ انهم حصروا

- الإمامة في تزية الحسين فقط دون الحسن، فإن سألت لماذا؟ فذلك لأن أسيادهم اليهود حصروا الملك في تزية داود عليه السلام، فهم صنوان يسقى بماء واحد.
- وحدث إن الشيعة الإمامية هي أشد الفرق خطراً؛ وذلك لأن لهم دولة تحميمهم، وتحمل وتنشر معتقداتهم، ومعها ربيها اللبناني حزب اللات الذي خدع كثيراً من الناس، نسوق إليك أخي بعضاً من أقوال علماء الأمة في تلك الفرقة الهالكة:
- ١- قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: «سيكون بعدي قوم يتحلون موتناً، يكونون عليفاً، مارقة أية ذلك انهم يسبون أبا بكر وعمر».
- ٢- قال رجل من عائشة عند عمار بن ياسر، رضي الله عنهم جميعاً؛ فقال له عمار: «أعرب مقبوحاً، تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ». (رواه الترمذي ٢٨٨٨ بإسناد حسن)
- ٣- قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «الدين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة».
- ٤- قال سفيان الثوري عندما سأل إبراهيم بن المغيرة: «أصلى خلف من يسب أبا بكر وعمر؟ قال: لا».

٥- قال الزهري: «ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية».

٦- قال سفيان بن عيينة: «لا تصلوا خلف الرافضة، ولا خلف الجهمي، ولا خلف القسري والمرجي».

٧- قال علي بن عيسى: «لقد غلت الشيعة في علي، كما غلت النصارى في عيسى ابن مريم».

٨- قال يزيد بن هارون الواسطي: «يكتب عن كل مبتدع إذا لم يكن داعية لبدعته، إلا الرافضة؛ فإنهم يكذبون».

٩- قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «لا حظ للرافضي في الفناء والضحية، وأضاف -رحمه الله-: «عاشرت الناس، وكنمت أهل الكلام، فما رأيت أوسخ وسخاً، ولا أقدر قزراً، ولا أخف صحبة، ولا أحق من الرافضة».

قال الإمام الأعمش: «أدركت الناس وما يسمون الرافضة إلا بكذابين».

١٠- قال الإمام مالك بن أنس حينما سئل عن الرافضة: «لا تكلمهم، ولا ترد عنهم؛ فإنهم يكذبون».

١١- وقال الشافعي رحمه الله: «لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة».

١٢- وسئل الإمام أحمد -رحمه الله- عن سب أصحاب النبي ﷺ، فقال: «لا تأمن أن يكون قد مرق من الدين، وما أراه على الإسلام، فليس من الإسلام في شيء».

١٣- وقال شيخ الحديث البخاري -رحمه الله-: «ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصراني، فهم لا يَنَاحُونَ ولا يَزَارُونَ، ولا يَسْلَمُ عليهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تَوَكَّلُ ذبيحتهم؛ لأنهم على غير ملة الإسلام».

١٤- وذكر عن الأجرى -رحمه

الله- قوله: «إن الرافضة أسوأ الناس حالة، وأنهم كذبة فجرة، وإن علياً وذريته الطيبة أبرياء مما تنسبهم الرافضة إليهم، فهم الأنجاس الأرجاس».

١٥- وافتي أحمد بن يونس أن ذبيحة اليهودي تَوَكَّلُ، وذبيحة الرافضي لا تَوَكَّلُ، وذلك لردته عن دين رب العالمين.

١٦- وسئل الإمام الغرياني عن سب أبا بكر وعمر، أيصلى عليه بعد موته؟ قال: «لا تمسوه بأيديكم، وارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته، فما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة».

١٧- وذكر عن القاضي عياض أنه قطع بتكفير غلاة الرافضة الذين قالوا بتفضيل الأئمة على الأنبياء.

١٨- وقال عبد القاهر البغدادي: «ما رأينا ولا سمعنا بنوع من الكفر إلا وجدنا شعبة منه في مذهب الرافضة».

١٩- أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال عنهم: «إنهم شر من عامة أهل الأهواء، فغالب أئمتهم زنادقة، وهم من أكذب خلق الله، والرفض من أعظم أبواب النفاق، ولو نظر العاقل في زمانه وما يخرج من الفتن والشرور والفساد، سيجد معظمه من قبل الرافضة، فهم أعظم الناس فتناً وشرّاً».

٢٠- وقد نقل عنه ابن القيم في مفتاح دار السعادة أنه قال: «اقرأ نسخة الخنازير من صور أشباههم، لاسيما أعداء خيار الخلق بعد الرسل -أصحاب رسول الله ﷺ- فإن هذه النسخة ظاهرة في وجود الرافضة، يقرؤها كل مؤمن كاتب أو غير كاتب، وهي تظهر وتخفى بحسب خنزيرية القلب وخبثته، فإن الخنزير أخبث الحيوانات وأرذوها طباعاً».

وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد

الوهاب -رحمه الله- أن «الرافضة أكثر الناس تركاً لما أمر الله، وإتباعاً لما حرم الله، وإن كثيراً منهم ناشئ من نطفة خبيثة موضوعة في رحم حرام -يقصد نكاح المتعة-، ولذا لا ترى فيهم إلا الخبيث اعتقاداً وعملاً، فكل شيء يرجع إلى أصله».

٢١- وقال الإمام عبد اللطيف آل الشيخ -رحمه الله-: «الرافضة يصلون ويسجدون ويركعون عند المشاهد، فعندهم المشهد الحسيني، ومشهد العباس وعلي، واتخذوها أوثاناً، وأعادوا بها المجوسية، وأحيوا بها اللات والعزى ومعاهد أهل الجاهلية، فقد انفقوا عندها الأموال، وقربوا لها النذور، وهذا ما يضاد أصول الملة الحنيفية».

٢٢- وأفاد الإمام عبد الرحمن بن حسن أن الرفض خرج في خلافة علي، فأحدث الشرك وعمت به البلوى، حيث غالوا في الأولياء والصالحين من أهل البيت، فبنوا على قبورهم، فحالهم أقيح وأشنع من كثير من أهل الأهواء والبدع».

هذا قليل من كثير من أقوال أهل العلم في الرفض وأهله، فهل يجوز لقائل بعد ذلك أن يرى التقريب بين الظلام والنور، وبين التوحيد والشرك، وصدق الله رب العالمين إذ يقول: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿[القم: ٣٥-٣٦]، ويقول سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

ويقول جل وعلا: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

والله من وراء القصد.

مسابقة السنة

تعلن إدارة المعاهد وشئون التعليم عن إقامة المسابقة الكبرى في السنة النبوية للسنة الرابعة وذلك على النحو التالي:

أولاً: مستويات المسابقة

- الأول: حفظ الأحاديث من كتاب بلوغ المرام من أول الكتاب إلى آخر كتاب الحج.
 - الثاني: حفظ الأحاديث من كتاب بلوغ المرام من أول الكتاب إلى آخر كتاب الجناز.
 - الثالث: حفظ الأحاديث من كتاب بلوغ المرام من أول الكتاب إلى آخر باب صلاة التطوع.
 - الرابع: حفظ الأحاديث من كتاب بلوغ المرام من أول الكتاب إلى آخر باب الأذان.
- مع ملاحظة أن الأحاديث تحفظ نصوصها مضبوطة بالشكل ومعها معرفة معاني المفردات وما يستفاد من الأحكام مع معرفة الصحابي راوي الحديث والكتاب والباب اللذين ورد فيهما الحديث، ومعرفة من خرج الحديث من أصحاب الكتب.

ثانياً: مواعيد إجراء المسابقة

يوم السبت	٢٠١٠ / ٤ / ١٠ م	اختبار المستوى الأول
يوم الأحد	٢٠١٠ / ٤ / ١١ م	اختبار المستوى الثاني
يوم الاثنين	٢٠١٠ / ٤ / ١٢ م	اختبار المستوى الثالث
يوم الثلاثاء	٢٠١٠ / ٤ / ١٣ م	اختبار المستوى الرابع

ثالثاً: جوائز المسابقة

المستوى	الأول	الثاني	الثالث	من تولى الخط	من القاد على الخط
المستوى الأول	٢٠٠٠ جنيه	١٥٠٠ جنيه	٢٠٠٠ جنيه	١٢٠٠ جنيه	٨٠٠ جنيه
المستوى الثاني	٢٠٠٠ جنيه	١٧٠٠ جنيه	١٥٠٠ جنيه	٨٠٠ جنيه	٦٠٠ جنيه
المستوى الثالث	١٥٠٠ جنيه	١٠٠٠ جنيه	٨٠٠ جنيه	٦٠٠ جنيه	٤٠٠ جنيه
المستوى الرابع	١٠٠٠ جنيه	٧٠٠ جنيه	٥٠٠ جنيه	٤٠٠ جنيه	٢٠٠ جنيه

ولتم تسجيل الاسماء والدور الصباح - بالمركز العام لدى / محمد سعيد، وطرح بلايسين مع تميميات إدارة المعاهد وشئون التعليم.
واسرة تحرير مجلة التوحيد والتوفيق والنجاح

من أخبار الجماعة

وفد أنصار السنة في ضيافة خادم الحرمين الشريفين

من أجل التوحيد أقيمت شعيرة الحج، فكان شعارها تزييه الله تعالى والثناء عليه وشكره والاستجابة لأمره والصدع بتوحيده ونفي الشريك عنه: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

إنه نداء التوحيد لاقتلاع مظاهر الشرك العالقة بأرجاء المعمورة من أجل إعادة الفطر سليمة إلى سيرتها الأولى، لتتوقد بوهج التوحيد، وتشع بنور الوحي؛ فتستقيم في عبوديتها للواحد الديان نابذة كل الطواغيت والأوثان.

وعلى درب التوحيد جاءت استضافة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز، حفظه الله ورعاه لضيوف خادم الحرمين الشريفين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد برعاية وتوجيه صاحب المعالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، حفظه الله ورعاه، ووكلاء الوزارة، وعلى رأسهم الدكتور عبد الله اللحيدان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، والذين بذلوا جهوداً كريمة في استضافة حوالي ١٣٥٠ حاجاً من جميع أنحاء العالم.

وقد تكون وفد أنصار السنة من فضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله شاكر الجنيدي، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، ورئيس مجلس إدارة مجلة التوحيد، والأستاذ جمال سعد حاتم، رئيس تحرير مجلة التوحيد، والشيخ علي حشيش، مدير إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام لأنصار السنة، والشيخ عبد الكريم حسن، رئيس فرع إمبابة، والشيخ محمود الجمل، رئيس فرع فيصل.

وقد استقبل خادم الحرمين الشريفين رؤساء الوفود المشاركة في الضيافة؛ حيث مثل وفد أنصار السنة بمصر الدكتور عبد الله شاكر في مقابلة خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله وسدد على الحق خطاه.

كما قام وفد أنصار السنة بزيارة معالي وزير الشؤون الإسلامية في مكتبه بمقر الوزارة بمسجد الخيف، وقد استمع معاليه من الرئيس العام ورئيس التحرير تقريراً حول الجهود الدعوية التي تبذلها الجماعة وبياناً موجزاً حول مجلة التوحيد التي أصبحت بفضل الله تعالى من أكبر وأوسع المجالات الإسلامية في العالم.

وقد قدم الوفد خالص الشكر والثناء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، على كرم الضيافة والحفاوة البالغة، والجهود المبذولة لاستضافة ضيوف خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله.

حفظ الله تعالى خادم الحرمين الشريفين وحكومة المملكة على ما تبذله للإسلام والمسلمين، وصلى الله على محمد آله وصحبه أجمعين.



مجلات التوحيد مكتبة علمية .. تحتاج إليها

الأسرة
المسلمة

مكتبتك
الخاصة

المكتبة
العامة

المكتبة
الإسلامية

مجلة التوحيد .. صرح علمي لا يستغنى عنها مسلم .

سارع باقتناء مجموعة مجلدات مجلة التوحيد .

ع 38 عاماً من شروح العقيدة والشريعة بـ ٧٠٠ جنيه فقط

تحتوي على علوم الفقه والتفسير والسيرة والفتاوى وغيرها .

المجلدات لأي مكان خارج مصر تباع بـ ٢٥٠ دولاراً شاملة سعر الشحن .

المجلد الجديد لعام ١٤٢٠ هـ يباع بـ ٢٥ جنيه فقط .